الخزائن التي له وكانت اربعة آلاف الف دينار ولم تقتل من الفريقين سوى خمسة انفس وهرب الناس واخذتهم التركمان وزور مسعود على لسان الخليفة كتاباً الى بغداد واقبل اهل بغداد على النوح والعويل على خليفتهم وكان مجيئهم وخمسين دارت بغداد على النهب ثم نادى الشحنة ان السلطان واصل في خدمة الخليفة وكان المصاف بهمدان فذهب السلطان بالخليفة الى مراغة وبلغ ذلك السلطان سنجر فبعث الى مسعود يقول ساعة وقوفك على كتابي تقبل يد امير المؤمنين وتسأله العفو وتعلا نه امرکی وتعيده الى مقر عزه ففعل مسعود ذلك كله وسأل من الخليفة ان يشفعه في دبيس واحضره مكتوفاً وهو يتضرع ويقول العفو فقال لا تثريب عليكم ثم قدم رسول سنجر فركب مسعود والامراء لتلقيه فهجمت جماعة اسماعيلية على المسترشد بالله فقتلوه وقتلوا معه جماعة عنده ثم احيط بالاسماعيلية وقتلوا وجلس السلطان للعزاء ودفن بمراغة رحمه الله وعاش اربعا واربعين سنة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وسبعة اشهر وكان قد احيا مجد بني العباس وضبط الامور وجاهد غير مرة وجهز عليه مسعود اولئك الباطنية فيما قيل

خلافة الراشد بالله

لما جاء الخبر بمصرع المسترشد قامت قيامة اهل بغداد وناحوا عليه وشقوا الثياب

وخرج ابناء البطن بمنشرات الشعور ينشدن المراثي وطلب الاعيان ولده الراشد بالله
فبايعوه طول الليل وعمل العزاء واراد مسعود ان ينسب قتله المسترشد الى دبيس الاسدي
فجهز عليه من ضرب رأسه واظهر انه اخذ بثار الخليفة واراح الله الارض من
عيث هذا المارد الرافضي وفيها قتلت الباطنية صاحب دمشق شمس الملوك اسمعيل
ابن بوري بن طغتكين وكان شجاعاً مقداماً اشغل بلاد الفرنج بالغارات لكنه ظالم غاشم
للرعية كتب الى زنكي ليقدم وليسلم اليه دمشق مخافة الامراء واتهمه فهيأت من قتله
وكانت دولته ثلث سنين وتملك بعده اخوه محمود واتابكه معين الدين انر

٥٣٠ه سنة ثلثين وخمسمائة

وخلت دار الراشد بالله على همة الاخذ بثار ابيه لان مسعوداً بعث ينعثه ويطلب منه
امراً كثيراً ثم قدم زنكي وغيره وحسنوا له الخروج وخاف الناس من الراشد
لشهامته وانقلب عليه زنكي وجرت امور هائلة وقدم السلطان داود ابن محمد
وسايعا كلهم لحرب مسعود وسار هو من جهة اخرى فنازل بغداد ووقع القتال واشتد
الخطب وسار عسكر مسعود فنهبوا واسطاً والنعمانية وكاتب مسعود الامراء فتجانبوا وتخاذلوا
وخرج الراشد بالله عن بغداد حربية ودخل مسعود بغداد واجتمع عنده القضاة
والاعيان وقدحوا في الراشد وبالغوا وقيل بل اخرج مسعود خط الراشد يحوي قتل

الى متى حدث او خرجت المعتزلة وبالغ فى الحط الوزير على بن طراد وخوف القضاة
انهم يخلعوا وكتب محضرا فيه ان اباجعفر ولد المسترشد بدا منه سوء افعاله
سفك دما وفعل ما لا يجوز ان يكون معه اماما وشهد بذلك طائفة وحكم ابن
الكرخى القاضى بخلعه

خلافة المقتفى لامر الله

لما حكم القاضى بخلع الراشد احضروا عمه محمد بن المستظهر بالله وكان صهر العلى بن طراد
ولقبوه المقتفى لامر الله وبايعوه واخذ مسعود جميع ما فى دار الخلافة لم يترك بها سوى
اربعة افراس وثمانية بغال الى ان بايعوا المقتفى يقال قيل على ان لا يكون عنده الة
سفر ثم دخل السلطان مسعود يوم عرفة فبايع المقتفى واما الراشد فوصل الى
الموصل وبلغه ما صنع فى حقه وفى السنة غزت الحلبيون اللاذقية واسروا من
الفرنج سبعة آلاف واحرقوا اللاذقية وفيها ولى اتابكية عساكر دمشق امين
الدولة لمتشكين الطغتكين واقف الامينية وفيها مات مسند اصبهان ابو بكر محمد بن
على بن ابى ذر الصالحانى عن اثنتين وتسعين سنة ومسند نيسابور ابو عبد
الله محمد بن الفضل الصاعدى الفراوى الفقيه عن تسعين سنة

سنة احدى وثلثين وخمسمائة

استهلت والسلطان يصادر ويظلم ببغداد ويحمى الاملاك وسار الراشد بالله المخلوع

المخلوع الى آذربيجان وتزوج المقتفي باخت السلطان وجمع داود عساكر اذربيجان
فالتقى اخاه مسعوداً ثم انفصلوا ووصل الراشد الى همدان وتفرق الناس عنه
ثم مضى الى مراغة وبكى عند قبر ابيه وفيها مات مسند بغداد ابو القاسم هبة الله
بن احمد بن الطبر الحريري المقرى

سنة ٥٣٢ سنة اثنتين

فيها استفحل امر الراشد واتبعت عليه عساكر كثيرة وسار الى اصبهان ومعه السلطان
داود بن محمد محاصراً لاصبهان فقتلته الاسماعيلية هناك وكان مريضاً وقتلوا
كلهم ويقال كان قد سقى الفنا قتل في رمضان ودفن في جامع جي وعاش ثلثين
سنة وفيها مات مسند اصبهان الحسين بن عبد الملك الخلال النحوي وله تسعون
سنة وسعيد ابن ابي الرجا الصيرفي وله اثنتان وتسعون سنة

سنة ٥٣٣ سنة ثلث

كانت الزلزلة العظمى التي دكت مدينة جنزة ومات تحت الردم ازيد من
مائة الف وقيل خسف بها وبقى مكانها ماء اسود وفيها مات مسند خراسان
ابو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي المحدث وله سبع وثمانون سنة و
شيخ الشافعية بدمشق جمال الاسلام ابو الحسن علي بن المسلم السلمي مات ساجداً
في صلوة الصبح وهو اول من درس بالامينية وفيها مات بنيسابور هبة الله

بن سهل الساعدي راوي الموطا وفي شوال وثب المماليك على صاحب دمشق شهاب
الدين محمود بن تاج الملوك بوري بن طغتكين فقتلوه وقدم اخوه محمد بن
بعلبك فتسلم دمشق سنه اربع سنه ٥٣٤
اخذ زنكي بعلبك ثم حاصر دمشق ثم خرج اليه ابن بوري فالتقوا فانكسر الدمشقيون
وقتل كثير منهم وزحف زنكي الى المصلى وكان قد اخذ البلد ثم ارسل صاحبها
وبذل له حمص وبعلبك فلم يرض بها وداوم القتال فمرض محمد بن بوري ومات فزحف
زنكي على البلد فلم يقدر عليه وتملك مجير الدين ابق ولد المتوفى وتدبير الامور
الى معين الدين انر فراسل انر الفرنج وخوفهم من زنكي ان يملك دمشق
فعرف زنكي فرحل الى حوران للملتقى مع الفرنج فيها ثم عاد الى الحصار و
احرق قرى المرج ثم حاصر دمشق وجرت فصول طويلة وسار زنكي الى
شهرزور فاخذها وفيها وقع الخلف بين عسكر مصر وقتل خلق من الجند وكانت الحروب
متواترة بين صاحب المغرب ابن تاشفين وبين عبد المومن تلميذ ابن تومرت
وعبد المومن في قوة وظهور سنة خمس وثلاثين وخمسمائة سنه ٥٣٥
فيها اخذت الاسماعيلية حصن مصياف بحيلة وفيها اقبلت جيوش الخطا في
مائتي الف فالتقاهم السلطان سنجر بما وراء النهر فانكسر وقتل من جيشه عشرة

الاف

الاف دابة وتركت زوجته وبحرها الى بلخ فاسرع خوارزم شاه فاخذ مرو وضعف امر
سنجر من هذا الوقت وفيها مات حافظ الوقت ابو القاسم اسماعيل ابن محمد
بن الفضل التيمي الاصبهاني صاحب التصانيف وله ثمان وسبعون سنة والحافظ رزين
بن معاوية العبدري بمكة ومسند العصر ابو بكر محمد بن عبد الباقي قاضي المرستان
ببغداد وله ثلث وتسعون سنة وشيخ مرو يوسف بن ايوب الهمداني الزاهد

٥٣٦ سنة ست

فيها مات محدث بغداد ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي و
له اثنتان وثمانون سنة وشيخ الصوفية بالاندلس ابو الحكم عبد السلام بن برجان
اللخمي وعلامة بخارا ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مازة الحنفي وشيخ الحنابلة
بدمشق وابن الحنبلية شرف الاسلام عبد الوهاب بن الشيخ ابي الفرج وشيخ
المالكية بالمغرب ابو عبد الله محمد بن علي المازري صاحب التصانيف ::

٥٣٧ وفي سنة سبع

ارسل السلطان سنجر الى مسعود يجمع جيوشه ويقرب منه لاجل الواقعة العظمى التي جرت
عليه من الخطا وقد اخذ في التهيي وفيها مات صاحب المغرب امير المسلمين علي بن
يوسف ابن تاشفين البربري تملك بعد ابيه فكانت دولته سبعا وثلثين

سنة وكان حسن السيرة خرج عليه ابن تومرت وتمت بينهما حروب وضعف السلطان
علي وتملك بعده ابنه تاشفين فعجز عن الموحدين جيش عبد المؤمن واخذوا
مدائنه فانزوى الى وهران فحاصره عبد المؤمن مدة فخرج منهزما واحاطوا
به فهمز فرسه فاقتحم به البحر فغرق في سنة اربعين وفيها مات كوخان
ملك الخطا الذي هزم السلطان سنجر واستولى على بخارا وسمرقند وطغا و
بغى وتمرد وعتا فاهلكه الله وكان جيشه ثلاث مائة الف:

سنة ٥٣٨ وفي سنة ثمان

سار السلطان سنجر وحاصر خوارزم لكون صاحبها عامل عليه كوخان فخضع وبذل
الطاعة فصالحه سنجر وفيها مات محدث بغداد الحافظ عبد الوهاب بن المبارك
الانماطي وله ست وسبعون سنة ووزير بغداد علي بن طراد بن محمد
الزينبي العباسي وعلامة خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوي
المفسر المعتزلي وله احدى وسبعون سنة:

سنة ٥٣٩ وفي سنة تسع وثلاثين

فيها افتتح زنكي الرها وقتل اهلها وفيها مات شيخ الشافعية ابو منصور سعيد
ابن محمد الرزاز ببغداد ومقرى الاندلس ابو الحسن شريح بن محمد بن

بن شريح الرعيني خطيب اشبيلية وله تسع وثمانون سنة ومقرئ العراق ابو
منصور بن محمد بن عبد الملك بن خيرون وله خمس وثمانون سنة

سنه ٥٤٠ سنة اربعين

فيها افتتح عبد المؤمن صاحب المغرب تلمسان وفاس بعد حصار طويل وبلاء عظيم
فقتل المسلمين واسر وفعل القبائح بالمسلمين وفيها مات حافظ اصبهان ابو سعد
احمد بن محمد بن احمد البغدادي ثم الاصبهاني وله سبع وسبعون سنة

سنه ٥٤١ سنة احدى واربعين وخمسمائة

فيها حاصر زنكي بن اقسنقر جعبر فوثب عليه ثلاثة مماليك فقتلوه وتملك ابنه
غازي الموصل وابنه نور الدين محمود حلب وكان زنكي بطلاً شجاعاً مهيباً
حكم على جملة مدائن وفيها مات مقرئ العراق ابو محمد عبد الله ابن علي سبط
الخياط وله عدة تصانيف وعاش ستا وسبعين سنة واشهرا ومسند خراسان
وجيه بن طاهر الشحامي النيسابوري وله ست وثمانون سنة

سنه ٥٤٢ سنة اثنتين

فيها التقى بزبه الامير ومعه خمس الاف هو والسلطان مسعود فظفر به مسعود
ووسطه وفيها سار صاحب حلب الملك نور الدين محمود بن زنكي فافتتح

ارتاح من الفرنج فخافته الفرنج ورغبوا منه وتزوج بابنة نائب دمشق معين الدين
انر وارسلت اليه الى حلب وفيها توفي عالم دمشق ابو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي
ثم الدمشقي الشافعي مدرس الزاوية الغزالية وله اربع وتسعون سنة سنة ٥٤٣

سنة ثلث واربعين

فيها جاءت الفرنج مع ملوكهم الثلاثة الى القدس ورجعوا الى عكا فانفقوا في
العساكر سبع مائة الف دينار ونازلوا دمشق في عشرة الاف فارس وستين
الف راجل فبرز عسكر البلد في نحو المائة الف راجل فالتقوهم فقتل من المسلمين نحو
مائتين منهم الفقيه الزاهد يوسف الفندلاوي والزاهد عبد الرحمن الحلحولي ثم
برزوا من الغد وعملوا المصاف فقتل من الفرنج خلائق واستشهد جماعة فلما كان
في خامس يوم وصل في النجدة صاحب الموصل في عشرين الفا وكان اهل دمشق
قد فرشوا الرماد وحطوا المصحف العثماني في صحن الجامع وضج الخلق وبكوا واستغاثوا
بالنساء والبنات والصبيان مكشوفين الرؤوس يتضرعون الى الكريم الغفار فقال للعلج
قسيسهم قد وعدني المسيح ان اخذ البلد فلا يمنعني احد ثم ركب حمارا وبيده صليب
فاجتمعوا حوله فقتلوه وجاءت جدة الموصل فخذلت الملاعين وقتل منهم مقتلة
عظيمة وفيها فسد ما بين المقتفي الخليفة والسلطان مسعود وتهيأ المقتفي للحرب

للحرب واصلح الخنادق وحاصره مسعود وقتل من العوام نحو الخمسمائة ثم دلت الامرا
واعتذروا وتفرقوا ووقع الغنا بالعراق وفيها مات قاضي القضاة
الاكمل علي ابن الحسين الزينبي عن ست وستين سنة ببغداد وكان صدرا
معظما مكملا ولي القضا ثلاثين سنة

سنة ٥٤٤ سنة اربع

فيها التقى الملك نور الدين رحمه الله الفرنج فنصره الله وقتل صاحب انطاكية
في الف وخمسمائة فارس منهم جوسكين صاحب البيرة وتهنا والراوندان و
عين تاب وعزاز وكان قد الف الخلق بالمغارات فجهز نور الدين عسكرا
فاسروه على غفلة وهو يتزلى بامراة فاعطى نور الدين على بلاد جوسكين وكان
اسره من اعظم الفتوحات وفيها مات غازي صاحب الموصل اخو نور الدين وله اربع
واربعون سنة وفيها وقعت الفتنة بين رجار ملك الفرنج الذي استولى
على صقلية وبين صاحب قسطنطينية وجرى لهم عدة وقعات قتل فيها خلائق من النصارى
وفيها مات قاضي تستر ابو بكر احمد بن محمد الارجاني صاحب الشعر الفائق و
الاتابك ملك الامرا معين الدين انر ودفن في قبة خلف دار البطيخ وهو
واقف المعينية وبنته خاتون هي واقفة الخاتونية وفيها مات صاحب مصر الحافظ
لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله العبيدي الرافضي وكان مولده

لعسقلان ايام القحط المفرط بمصر لما بعث جده عياله الى الشام من خوف الهلاك و
تملك ديار مصر عشرين سنة وعاش سبعا وسبعين سنة ولكنه كان متهورا
مع انه على امير الجيوش وله الافضل وكان ابو علي عادلا يميل الى السنة ابطل الاذان
بحي على خير العمل واهل شعار الرفض ونقل من خط النسابة ان ابا علي لم يسقط
حي على خير العمل من الاذان بل اسقط منه محمد وعلي خير البشر وضيق على الحافظ
وحجر عليه الى ان وثب عليه بعض الامراء فقتله ثم تمكن الحافظ وكان كلما اقام وزيرا
حكم عليه فيما لم يعمل على قتله وولى بعده ابنه الظافر وفيها مات عالم المغرب القاضي
ابو الفضل عياض ابن موسى بن عياض السبتي وله ثمان وستون سنة

سنة خمس واربعين وخمسمائة سنه ٥٤٥

فيها اخذت العرب ركب العراق وتمزق الحجاج وهلكوا وطلا بعض الناس اجسادهم
بالطين سترا للعورة واستغنت العرب اخذوا من اخذت السلطان مسعود شيئا
بمائة الف دينار وفيها حاصر نور الدين دمشق فخرج اليه صاحبها ابق ووزيره
ونفضا فرق بهما وخلع عليهما وود الى حلب فاخبره الناس وفيها جاء باليمن مطر احمر
كالدم صبغ الثياب

سنة سنه ٥٤٦

فيها مات عالم الاندلس القاضي ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي صاحب التصانيف المليحة

وخطيب نيسابور ومسندها ابو الاسعد هبة الرحمن ابن عبد الواحد بن القشيري وله
ست وثمانون سنة

سنة ٥٤٧ سنة سبع

فيها خرجت الغورية مع الملك حسين واستولوا على بلخ فقاتلهم السلطان سنجر
فظفر بملكهم واسره ثم عفا عنه فسار بجموعه الى غزنة فانهزم منه
صاحبها بهرام شاه من اولاد محمود بن سبكتكين وتملكها حسين وعظم ملكه وتلقب
بالسلطان المعظم واستناب ابني اخيه وهما السلطان غياث والسلطان شهاب
الدين محمد ابنا سام بن حسين الغوري فعدلا في الرعية وعصيا على العم فبعث
اليهما عسكرا فكسروه فالتقاهما بجيشه فاسرا عمهما ثم خلاه واجلساه
على التخت ووقفا في الخدمة فبكى وزوج غياث الدين بابنته وفوض اليه
الممالك وفيها مات مسند بغداد القاضي ابو الفضل محمد بن عمر الارموي الشافعي
وله ثمان وثمانون سنة وهو آخر من حدث عن ابن المسلمة وجماعة وفيها
مات صاحب ماردين حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي الارتكابي وكانت
دولته نيفا وثلاثين سنة وتملك بعده ابنه البي

سنة ٥٤٨ سنة ثمان فيها

خرجت الترك الغز على السلطان سنجر فالتقاهم فكسروه واستباحوا عسكره و

الرعية وعذبوا بلخ واخذوا خلقا بها فقتلوا نيسابور وهجموا واسروه
على المال وفعلوا كل قبيح وبقول الخطبة باسم سنجر وقالوا انت سلطاننا
ولو امكنك من الامر وبقي معهم صورة وذاق الذل والجوع بعد سلطنة
ستين سنة وكانوا مائة الف خركاه وفيها اخذت الفرنج عسقلان وكانت
للمصريين وقد حاصرتها الفرنج مرات وعجزوا فلما سمعوا الآن بالخلف بين جند مصر
وبمقتل ابن السلار رئيس الامراء نازلوها وجدوا في نزالهم اياها وزحفوا
الفرنج فهموا بالرحيل عنها فبلغهم ان السيف وقع في البلد وصار اهلها فرقتين
كل واحدة تزعم انها هي التي كسرت الفرنج فقتل على ذلك بينهم جماعة وثارت الفتنة
الضجة في البلد واخلوا الاسوار فزحفت الملاعين وركبوا السور وقضي الامر
واما بغداد فعظم خليفتها المقتفي وخافته الملوك وفيها نازل السلطان غياث الدين
الغوري مدينة هراة وتسلمها بالامان وكانت للسلطان سنجر وغزا شهاب
الدين الغوري اخو غياث الدين الهند فالتقوه وكسروه وجاءته ضربة بطلت
يده واخرى في راسه فوقع وحجز الليل بين الفريقين وطلب المسلمون ملكهم
فاحتملوه ونجوا به فغضب على الامراء الذين انهزموا وحلف ليأكل كل واحد منهم
الهند وهزمهم وكانت وقعة مشهورة قتل فيها خلائق من الكفار وقتلت ملكهم

صالحه اهل الهند على مال في كل سنة واستوفى احمد بن ابي غالب الوراق ابن
الطلاية وله ست وثمانون سنة وابو الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي
راوي جامع الترمذي بمكة وشيخ الحنفية برهان الدين علي بن الحسن البلخي
الواعظ مدرس الصادرية واليه تنسب المدرسة البلخية والافضل ابو الفتح
محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتكلم صاحب الملل والنحل وشاعر العصر الاديب
ابو عبد الله محمد بن نصر بن القيسراني ودفن بباب الفراديس وشيخ الشافعية بخراسان
محيي الدين محمد بن يحيى النيسابوري تلميذ الغزالي وله اثنتان وسبعون سنة
قتلته الغز في رمضان وزاهد دمشق الشيخ ابو الحسين المقدسي اتفق موته بحلب وقبره
يزار

سنة ٥٤٩ سنة تسع

فيها عرض المقتفي جنده فكانوا ستة آلاف فارس فانفق فيهم ثلاث مائة الف دينار
وجهزهم مع الوزير العادل ابن هبيرة لحصار تكريت فاقبل عسكر السلطان محمد فالتقى
الجمعان فانكسرت ميسرة المقتفي وثبت هو ورفع الطرحة وجذب السيف وصاح
يا آل مضر كذب الشيطان وفر وحمل معه الجيش وكسروا التركمان ثم غاثوا ابو اسطفار
نحو ابن هبيرة فادركهم وهزمهم وعاد فلقيه المقتفي بتلك الجيوش ثم جاءت
الاخبار الى محمد شاه ليأخذ بغداد فعرض المقتفي عسكره فكانوا ازيد من اثني عشر

الف فارس فمات النقش مقدم جيش محمد شاه فضعف محمد وخامر امراءه الى المقتفي وحصل

الامن وجاءت الاخبار بان السلطان سنجر في ذل مع الغز وانه ليسير انه يبكي على

نفسه وفيها دخلت الغز مرو فقتلوا وبدعوا وفيها قتل بمصر خليفتها الرافضي الظافر

بالله وبايعوا صبيا صغيرا ووهت دولة المصريين فبعث المقتفي امير المؤمنين العهد

للملك نور الدين محمود بن زنكي وولاه ايا ما قد تملك دمشق ثم ولاه المقتفي

مصر وامره بفتحها وعوض نور الدين لمجير الدين صاحب دمشق ببالس وغيرها و

سار اليها ثم سار الى بغداد واعطي خبزا وبني له دار عظيمة وكانت الفرنج

لما اخذوا عسقلان طمعوا في دمشق بحيث انهم استعرضوا من بها من الغلمان

والجواري وهم من استاذيهم قهرا وكان لهم القطيعة على اهل دمشق تجي رسولهم

باخذ المال فاذاك السنة ذلك نور الدين وكانت كبراها وصندها فملكوه البلد

بلا حرب في صفر وفيها توفي مسند نيسابور ابو البركات عبد الله بن محمد بن

الفراوي وابو محمد عبد الخالق زاهر ابن طاهر الشحامي.

سنة خمسين وخمسمائة

فيها سافر المقتفي الى الكوفة وصلى بجامعها وفيها صار من الصعيد الصالح طلايع

بن رزيك وهو باني جامع الصالح بظاهر القاهرة فاقبل للانتقام من

من عباس متولي مصر الذي قتل الظافر بالله فهرب عباس واخذ معه اموالا
وجواهر لا تحصى وقصد الشام فخرجت عليه فرنج عسقلان وقتلوه واخذوا الخزائن
وباعوا ابنه نصرا للمصريين وجاءت الفرنج في البحر من صقلية الى مصر فملكوها
فهجموا على تنيس فاستباحوها وردوا بالغنائم وهم ابن رزيك على مصالحة
الفرنج على مال فانكر ذلك الامراء واما المقتفي فلما عظم ملكه وكثر جيشه اجمع على
محاربة من خالف طاعته وفيها غزا نور الدين الفرنج وافتتح حصونا وسار الى
ان وصل الى قونية وعظم شانه وبعد صيته فلقبه المقتفي بالملك واما خراسان
فزال ملك سلطانها سنجر كما ذكرنا وبقي وسته مع الغز شل واحد منهم
فطارت الكلاحم الاسماعيلية وتجمعوا في سبعة الاف فلقيهم جماعة الامراء فانكسر
الاسماعيلية وراحوا تحت السيف ونجا القليل وفيها مات مسند بغداد ابو
القاسم سعيد ابن احمد بن البنا وله ثلث وثمانون سنة وحافظ بغداد
ومسندها ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي في شعبان وله ثلث وثمانون سنة
وثلاثة ايام ومقرئ العراق ابو الكرم المبارك ابن الحسن الشهرزوري وله
ثمان وثمانون سنة

سنة ٥٥١

سنة احدى وخمسين

قدم السلطان سليمان بن محمد ملكشاه السلجوقي بغداد مستجيرا بالخليفة فتلقاه

ابن هبيرة ولم يتوجه له تمكن الخلافة وقويها ثم خطب له بالسلطنة بعد اسم سنجر و
قدر أن سليمان لا شيء له في العراق الا ما يفتحه من خراسان ثم اعطاه الخليفة
عشرين ألف دينار ومائتي وخلع على امرائه ثم سار الخليفة الى حلوان وفي خدمته السلطان
سليمان شاه ثم رجعوا معه العساكر وفيها في رمضان هرب السلطان سنجر بن ملكشاه من
الغز الى ترمذ فاستظهر بها شيئا وكان خوارزم شاه آتسز والخاقان
محمود ابن اخت سنجر يحاربان الغز ثم دنت الغز بموت علي بك ثم قصدت
طائفة منهم باب سنجر وتجمع له عسكر فرد الى مقر ملكه مرو فكانت مدة قهره مع الغز
اربعين شهرا وفيها كانت الزلزلة العظيمة بالشام ومات خلق وفيها سار سليمان
شاه فهزمه محمد شاه ثم خرج عليه امير الموصل فاسره وقصد محمد شاه بغداد وانزعج
الخلق وفيها مات مسند اصبهان اسماعيل بن علي الحمامي في صفر وله مائة سنة و
مسند دمشق ابو القاسم الحسين بن الحسن بن البزاز الاسدي ومسند بغداد
محمد بن عبيد الله الكرخي البرطي وزاهد الشام ابو البيان نبا بن محمد محفوظ
الشافعي شيخ السامة

وفي سنة اثنتين وخمسين — سنة ٥٥٢

قدم محمد شاه بن محمود ومعه زين الدين صاحب اربل وحاصروا بغداد ونهبوا الجانب
الغربي وقاتلهم جيش المقتفي اياما عديدة واشتد البلاء ثم جاء الخبر الى محمد شاه

شاه بان همدان اخذها بعض بني عمه وهرب دلان فنزل في حال نحسه وفيها خرجت
الاسماعيلية على ركب خراسان فقتلوا الوفد قتلا ذريعًا واصبح في المعركة شيخ
ينادي يا قوم ذهبت الملاحدة وجاز اراد الماسقية فكان كل من دعاه اتاه
فذبحه وفيها كانت وقعة عظيمة على صفد بين نور الدين وبين الفرنج ونصره الله
وفيها كانت بالشام زلازل عظيمة بدعت في شيزر وحماه والمعرة وطرابلس
وانطاكيه وحلب فما سلم بشيزر سوى امراة وخادم وهلك بحمص عالم عظيم و
فيها اخذ المسلمون من الفرنج غزه وبانياس وفيها غلب السلطان عبد المومن صاحب
برا وبحرا واخذها بالامان وفيها مات السلطان سنجر بن السلطان الب ارسلان
السلجوقي صاحب خراسان كلها وقد خطب له بالعراق والشام والجزيرة واذربيجان
والحرمين وما وراء النهر ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين ابو الحرث واسمه
بالعرب احمد بن حسن مولده في سنة تسع وسبعين واربعمائة وناب في
السلطنة عن اخيه بركيارق سنة تسعين واستقل بالسلطنة في سنة
اثنتي عشرة عقيب موت اخيه السلطان محمد وكان عظيم الهيبة سخيا جوادا كثير
العفو لم يزل امره في ارتقاء الى ان اخر شيء ظهرت عليه التركمان الغز فاختل
نظام ملكه ثم قبل موته بيسير خلص من اسرهم وتراجع امره وانقطع بموته مملكة

السلجوقية من خراسان واستولى على اكثر ممالكه السلطان خوارزم شاه آتسز بن محمد

بن نوشتكين ودفن سنجر في قبة عظيمة بناها وسماها دار الآخرة وفيها مات

مسند العراق ابو بكر محمد بن عبيد الله ابن الزاغوني المجلد ومفتي بغداد ابو الحسن

محمد بن المبارك ابن الخل الشافعي ومسند بغداد ابو القاسم نصر بن نصر

سنة ثلاث

العكبري الواعظ فيها اصطلح سنة ٥٥٣

الاخوان محمد شاه وملكشاه وفيها نزلت الاسماعيلية بخراسان على رزق تركمان

نهبوا الحريم وقتلوا الرجال ورجعوا بالغنائم وكانوا قريب الغين فاسرع عسكر

التركمان فاحاطوا بهم وهم يقتسمون الغنيمة فوضعوا فيهم السيف فلم ينج منهم سوى تسعة

واتفقت الغز على طاعة الخاقان ابن اخت سنجر فحاربهم المؤيد وانضم معه الخاقان

فكان بينهم مصاف عظيم بين التمثال يعمل يومين انهزمت الغز ثلاث مرات

ويعودون ثم ظفروا وقتلوا في الخراسانية وعادوا الى مرو وشرعوا في العدل و

اكرام العلماء وقل شرهم لانهم شبعوا وتمولوا وفيها مات مسند الافاق ابو

الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي الصوفي ببغداد في ذي القعدة وله

خمس وتسعون سنة

سنة اربع وخمسين وخمسمائة سنة ٥٥٤

فيها عادت الغز ونهبوا سرخس وطوس ونيسابور فتخوف الخاقان وهرب الى جرجان

فراسلوه ليعوده الى ملكه فلم يثق بهم وفيها سار عبد المومن في مائة الف فحاصر
المهدية براً وبحراً سبعة اشهر واخذها بالامان من الفرنج وكان لهم
قد ملكوها اثنتي عشرة سنة وفيها مات بهمذان محمد شاه الذي حاصر بغداد
وفيها قصدت الروم الشام في جمع عظيم فالتقاهم المسلمون ونصر الله واسر ابن
اخت ملكهم

سنة خمس وخمسين وخمسمائة

سنة ٥٥٥

فيها تسلطن سليمان شاه بن محمد السلجوقي بهمذان وذهب ابن اخيه ملكشاه بن
محمود الى اصبهان ليتسلطن فمات ثم قبضت الامراء على سليمان شاه وقتل وخطبوا
الب ارسلان شاه بن طغرل وفيها مات امير المومنين المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر
بالله احمد بن المقتدي العباسي في ربيع الاول بالخوانيق وكان اسود سيدا
دينا مهيبا شجاعا عديم النظير عظيم المملكة بيده ازمة الامور كانت دولته
خمسا وعشرين سنة وعاش ستا وستين سنة وكتب في خلافته ثلاث ربعات.
ووزر له علي بن طراد الزينبي ثم ابو نصر بن هبيرة ثم علي بن صدقة ثم عون الدين
بن هبيرة وقد جدد المقتفي بابا للكعبة واخذ العتيق فعمل منه تابوتا له وفيها
مات الامير مجاهد الدين بزان واقف المجاهدية بدمشق :

خلافة المستنجد بالله

لما توفي المقتفي بايع الناس ولده المستنجد بالله فبايعه اولا عمه ابو طالب ثم اخوه
ابو جعفر ثم ابن هبيرة وقاضي القضاة ابن الدامغاني وفيها مات صاحب مصر
الفائز بالله صبيا ابن احدى عشرة سنة وكان يصرع واسمه عيسى بن الظافر
اسمعيل بن الحافظ بايعه وهو طفل بعد مقتل والده وكانت الامور راجعة الى
الملك الصالح طلايع بن رزيك وهو عبارة عن صاحب مصر ولما مات الفائز بايعوا
ابن عمه العاضد عبد الله بن يوسف الحافظ وزوجه الصالح بابنته سنة ست
واسا ابن رزيك ستولى مصر الى الامرار فتعاملوا عليه مع العاضد وقتل بدهليز
القصر في رمضان وخرجت الخلع بمنصبه لابنه رزيك وكان الصالح من علماء الرافضة
كان الخليعة
وادبائهم

سنة سبع سنة ٥٥٧

المستنجد بالله كثير الخروج الى الصيد وفيها التقى المسلمون عساكر اذربيجان والكرخ
فانهزم الكرخ وغنم الجند ما لا يوصف وفيها مات شيخ العارفين عدي بن مسافر
الهكاري الزاهد وقد قارب التسعين وبه سند بغداد ابو المظفر هبة الله بن احمد
الشبلي القصار عن سبع وثمانين سنة

سنة ثمان سنة ٥٥٨

فيها قتل العادل رزيك ابن الصالح وقام بمصر بعده شاور السعدي البدوي

وفيها

وفيها قتل صاحب الغور سيف الدين محمد وفيها سار نور الدين بجيشه فنزل تحت حصن الاكراد
ومن نيته حصار طرابلس فكبسه الفرنج وانهزم عسكره ونجا هو فنزل على بحيرة
حمص وحلف بالله لا يظله سقف حتى ياخذ بالثار وشرع يلم شعث العسكر وفيها
امر الخليفة باجلاء آل اسد عن الحلة والعراق فسار عسكره فالتقوهم فخذلت
الاسديون وقتل منهم اربعة آلاف وتمزقوا وقطع دابرهم وفيها مات سلطان
المغرب عبد المومن بن علي القيسي التلمساني وكان من ضيعة كومية وابوه فخارا
بها فسافر هذا الشيخ ويطلب العلم فصادفه ابن تومرت فصحبه هو واخردبهم فقرا
فصار امر عبد المومن الى ان صار صاحب جيشه مائة الف فارس وافتتح عدة
مدائن وعاش احدى وسبعين سنة وسيرته طويلة الشرح وبايعوا
بعده ولده يوسف

سنة تسع

فيها
اخذ نور الدين ثاره وكسر الفرنج كسرة عظيمة واسر البرنس و
القومص وذلت له الفرنج ثم جهز بابيه اسد الدين شيركوه مصر قتل الملك المنصور
ضرغام الدين فنصر شاور ثم تمكن شاور واعرض عن شيركوه فغضب واستولى
على بلبيس والشرقية فكاتب شاور الفرنج وبذل لهم الاموال فانجدوه
من القدس والسواحل وتحصن شيركوه ببلبيس جعلها ظهرا له وحصروه ثلاثة

اشهر فاتاهم الصريخ بان نور الدين قد اخذ بعض حصونهم فهادنوا شيركوه وانصرفوا
ورجع شيركوه وفيها كانت وقعة حارم بين النور والفرنج فهزموا ميمنته و
تبعتهم الفرنج فقيل انهزموا مكيدة فلما تبعتهم الفرسان حصدت الميسرة رجالة
الفرنج ثم ردت الفرسان لعنهم الله فاحاط بهم العسكر المنصور وحمي الوطيس وطاب
القتل في سبيل الله وكثر القتل والاسر في عباد الصليب واسر صاحب انطاكية وصاحب
طرابلس ومقدم نصارى الروم وحصد منهم ازيد من عشرة آلاف واخذ نور الدين حصن
حارم ثم حصن بانياس وكانت في ايدي الفرنج من ست عشرة سنة و
فيها اقبل صاحب القسطنطينية بجيوشه قاصدا ممالك قليج رسلان فقاتلهم التركمان فقتلوا
منهم عشرة آلاف فردوا خاسرين وفيها مات مسند اصبهان ابو الخير محمد بن احمد
الباغبان في شوال سنة ستين وخمسمائة قال ابن الجوزي في يوم الاضحى ولدت
امرأة ببغداد يقال لها بنت ابي العز اربع بنات وفيها مات الوزير العادل عون
الدين يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني عن احدى وستين سنة وكان من اعيان الفقهاء
الصالحين جم الفضائل وافر الحرمة كبير الشان دايم العدل له تصانيف مات مسموما
شهيدا ببغداد وشيعه الخلق وكثر البكاء والتاسف عليه

ولدت امراة اربع بنات ببغداد

سنة احدى وستين وخمسمائة

فيها افتتح نور الدين حصن المنيطرة وفيها غارت الكرج وقتلوا واسروا بناحية تفليس
وفيها مات مسند اصبهان ومفتيها ابو عبد الله الحسن ابن العباس الرستمي الشافعي
وله ثلث وتسعون سنة وكان من الائمة العباد وفيها مات مسند مصر ابو
محمد عبد الله بن رفاعة السعدي الفرضي صاحب الخلعي وله اربع وتسعون سنة والحافظ
ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الاشيري بالشام وشيخ الوقت ابو محمد عبد القادر
بن ابي صالح الجيلي الواعظ المفتي الحنبلي الزاهد احد الاعلام ببغداد وله تسعون سنة

سنة ٥٦٢

سنة اثنتين وستين

فيها قدم صاحب الموصل قطب الدين ليغزو مع اخيه نور الدين فاغار على اعمال حصن
الاكراد وافتتحا ثلاثة حصون وصافا حمص وفيها احترقت اللبادين وباب الساعات
بدمشق حريقا عظيما وذهبت اموال الناس طلعت من دكان هراش وفيها جهز نور
الدين جيشه مع اسد الدين شيركوه لفتح مصر فنزل بالجيزة وحاصر مصر شهرين
واستنجد شاور بالفرنج فدخلوا من بحر دمياط فتاخر شيركوه ثم عمل المصاف
وهو في الفي فارس فقتل الوفا من الفرنج وسار الى الصعيد فجبى الاموال واقامت
الفرنج بمصر واخذ هو الاسكندرية فحاصرتها الفرنج اربعة اشهر ثم كشف شيركوه
عنها وبها ابن اخيه صلاح الدين فانهزمت الفرنج ثم بذل شاور لشيركوه خمسين

الف دينار ليرجع الى الشام فاخذها وتقرر للفرنج بمصر شحنة وقطيعة مائة الف دينار و
العام وفيها مات مسند هراة عبد الجليل بن ابي سعد المعدل وحافظ خراسان ابو
سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي وله ست وخمسون سنة وله
تصانيف جمة وعالم بلخ ابو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي الفقيه المحدث
الواعظ وله سبع وثمانون سنة ومسند بغداد ابو المعالي محمد بن محمد بن اللحاس
وله اربع وتسعون سنة وابو القاسم عبد الله بن الحسن بن هلال الدقاق
وله تسعون سنة ومسند اصبهان الرئيس ابو الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم
الثقفي وله مائة عام مات في رجب

سنة ثلث سنة ٥٦٣

فيها نور الدين لشيركوه حمص فصارت في يد اولاده الى ايام الملك الظاهر وفيها مات
صاحب اربل زين الدين علي كوجك التركماني احد الابطال المذكورين بالشجاعة
والاقدام وكان لطيف القد وقد عمل نيابة الموصل وحارب الخليفة ثم دخل في
الطاعة وفيها مات شيخ القراء ابو الفتوح ناصر بن الحسن بن اسمعيل الحسيني المصري الشريف
الخطيب وله احدى وثمانون سنة

سنة اربع سنة ٥٦٤

فيها سار اسد الدين نائب نور الدين الى مصر المسير الثالث وذلك ان الفرنج اقبلوا في
جمع عظيم ليأخذوا مصر فحاصروا بلبيس واستباحوها ثم حاصروا القاهرة فاحرق شاور

شاور بمصر ثم طلب ملك الفرنج من شاور الف الف دينار ليرحل فحمل شاور اليه مائة الف دينار
ووعده بحياته الاموال وكاتب نور الدين يستصرخ به وسود كتابه وجعل في قلبه ضغاين
النساء وكان نور الدين بحلب فاسرع اسد الدين الى مصر في جيش عظيم نحو عشرة
الاف فارس وخمسين الف راجل فتقهقرت الفرنج لمجيئه فدخل هو الى القاهرة وجلس
في دست الملك وخلع عليه العاضد بالله العبيدي خلعة السلطنة وولاه وزارته
وسماه الملك المنصور سلطان الجيوش ومدّ له شاور سماطاً عظيماً وتردد الى خدمته
فطلب منه اسد الدين نفقة في العساكر فماطله فقبض عليه فارسل العاضد يطلب
راسه فذبح وحمل اليه ثم لم يلبث اسد الدين ان نزل به الموت بعد شهرين فقلد
العاضد في الحال المنصب لصلاح الدين يوسف بن اخي اسد الدين فنهض باعباء
الملك وقد بقيت النار تعمل في مصر اربعة وخمسين يوماً لما احرقها شاور خوفاً
من ان تملكها الفرنج وفيها توفي ببغداد مجير الدين ابق الذي كان صاحب دمشق
وابن صاحبها محمد بن صاحبها بوري بن صاحبها طغتكين التركي مات كهلاً
وفيها مات شيخ القراء بالاندلس ابو الحسن علي بن هذيل البلنسي عن ثلاث وتسعين
سنة ومسند بغداد ابو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطي وله سبع و
ثمانون سنة ومحدث اصبهان معمر بن عبد الواحد بن الفاخر وله سبعون سنة

سنة خمس

جارت زلزلة لم يسمع بمثلها قط في الشام فقال ابن الجوزي هلك في الزلزلة بحلب ثمانون
الفاً وفيها حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوماً ثم ترحلوا لان نور الدين الب
بلادهم بالمغارات واتفق بيد صلاح الدين وفيها افتتح نور الدين سنجار بالامان
وذهب الى الموصل فرتب امورها وبنى بها الجامع ثم قدم محاصر الكرك ونصب عليها بني
المجانيق فاشغلته الفرنج عن اخذها وفيها مات مسند اصبهان محمود بن عبد الكريم
فورجه التاجر وصاحب الموصل قطب الدين مودود اخو نور الدين تملك بعده اخيه غازي

ستة فيها سنة ٥٦٦

خرج ملك الخزرج فافتتح مدينة دمشق وقتل بها من المسلمين ثمانين الفاً وفيها ظهر بدمشق
المعز نبي الدين ادعى الربوبية وفيها مات المستنجد بالله يوسف بن المقتفي محمد بن
المستظهر العباسي في ربيع الآخر وله ثمان واربعون سنة ولاه ابوه العهد في
سبع واربعين واستخلف يوم موت ابيه فكانت دولته احدى عشرة سنة واياماً
وكان عادلاً شديداً على المفسدين ابطل مكوساً كثيرة ::

خلافة المستضيء

بويع ابو محمد الحسن بن المستنجد العباسي بعد والده ولقب المستضيء بامر الله وكان القائم

القائم بامر المبايعة ابا الفرج محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء ابن المسلمة فاستوزره
يومئذ وابطل مظالم كثيرة واحتجب عن اكثر الناس ولم يركب الا مع مماليكه ولم يدخل
عليه غير الامير قيماز وفيها مات ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ثم الهمداني
بها في ربيع الآخر وله خمس وثمانون سنة ويحيى بن ثابت بن بندار البقال في
قد جاوز الثمانين

سنة سبع وستين وخمسمائة

سنة ٥٦٧

فيها عزل الوزير ابن رئيس الرؤساء ونهبت دياره واما مصر وصلاح الدين فانه
تجمع عليه سودان الصعيد في مائة الف فعليهم كثر فالتقاهم صلاح الدين ونصر عليهم
بقي يطلب من العاضد بالله اشياء كثيرة من الاموال والخيل ليتقوى بذلك قال
فسير الى العاضد يطلب منه فرسا ولم يكن بقي له سوى فرس واحد فنزل عنه وبعث
به اليه فلما استجلبه من الاموال خلعه من الخلافة وخطب بمصر لامير المؤمنين المستضيء
وانقطعت الدعوة العبيدية ولله الحمد في الدنيا وكانت دولتهم من قبل الثلاث
مائة وعدتهم اربعة عشر متخلفا لا خلفا ويدعون انهم فاطميون ونسبتهم الى اليهودي
او مجوسي قال ابن الجوزي قدم ابن عصرون بغداد رسولا بان المستضيء خطب له
بمصر فغلقت اسواق بغداد الهناء وعملت القباب وكانت قد قطعت دعوة بني العباس
من مصر من مائتين وعشرين سنين قال العماد استفتح صلاح الدين سنة

باقامة الخطبة بجامع مصر لبني العباس واقيمت الجمعة الثانية كذلك بالقاهرة وبعد يومين
مات العاضد يوم عاشورا بالقصر وجلس صلاح الدين للعزا وبكى وتسلم القصر
بما حوى واعتقل من هناك من اقارب العاضد وشتتوا الى التتار للاثنتين كلوا
واصطفى صلاح الدين نفائس الخزائن واستمر البيع على ما في القصر نحو عشر
سنين من ذلك الكتب وكانت ازيد من مائة الف مجلد وجاء رسول الخليفة
بخلعتين لنور الدين ولصلاح الدين فلبس نور الدين خلعته وهي فرجية وجبة
وقباء وطوق بالف دينار وحصان بسرج خاص وسيفان ولواء وحصان آخر اجنب
وخرج في دست الملك الى الميدان وخلعة صلاح الدين دون ذلك بيسير ومعها
اعلام للخطبا بمصر ثم حدث من صلاح الدين ما اوجب غضب نور الدين فانه بعث
اليه يامره ان ياتي لمحاصرة الكرك لانه اتى ايضا وسار اليها نور الدين فاتاه
كتاب صلاح الدين يعتذر بامور فلم يسمع عذره وكان خواص صلاح الدين خوفوه
من الاجتماع به فهم نور الدين بالدخول الى مصر فقلق صلاح الدين وكلم اباه
نجم الدين ايوب بن شادي وخاله شهاب الدين الحارمي فقال ابن اخيه
تقي الدين عم صاحب حماه اذا جاء قاتلناه ووافقه امير آخر فشتمهم والد صلاح
الدين واحتد وكان ذا هيبة وقال والله لو رأينا نور الدين لم يمكنا الا ان

ان نقبل الارض و لو امرنا بضرب عنقك لفعلنا وهذه بلاده فتفرقت الامرا
وكتب اكثر الامرا الى نور الدين بما جرى فلما خلا ايوب بابنه قال انت جاهل تجمع هذا الجمع
وتطلعهم على سرك لو قصدك نور الدين لم تر معك منهم احدا ثم كتب صلاح الدين
الى نور الدين يخضع له ففتر عنه

سنة ثمان وستين وخمسمائة ٥٦٨

فيها سار قراقوش من مصر فحاصر اطرابلس المغرب واخذها وسكنها وفيها مات
خوارزم شاه ارسلان ابن اتسز فتملك بعده ابنه محمود وكان ابنه الكبير تكش غائبا
نائبا لابيه على جند فسار الى المؤيد والتقى الجمعان فاسر المؤيد وذبح وهرب محمود
وتملك تكش وقتل كل من عنده من الخطا بين فسار محمود الى ملك الخطا فاعطاه
جيشا وجاء فحاصر خوارزم فاجرى تكش عليهم جيحون فكاد الخطابيون ان يغرقوا
كلهم فسار محمود بهم فاخذ مرو وسرخس وولي نيسابور بعد المؤيد ابنه طغان شاه وكان نور
الدين قد استخدم مليح بن لاون الارمني النصراني على بلاد سيس فاقبلت الروم فقاتلهم
مليح فكسرهم وظهر لنور الدين نصح مليح وشهامته واعانته على حرب الفرنج فاقطعه مالك
سيس وقال استعين به على قتال اهل ماكر واجعله سدا بيني وبين ملك
القسطنطينية فلما هزم مليح الروم قويت شوكته وحصن سيس وعدت هذه
من علامات نور الدين رحمه الله وفيها سار نور الدين الى الموصل وصالحها

ثم رجع فافتتح بهسنا ومرعش سنة تسع ٥٦٩

فيها وقع برد عظيم وزنت واحدة فكانت سبعة ارطال بالبغدادي فقتل جماعة
شيئا كثيرا من المواشي وكان غالبه كالنارنج وفيها غرقت بغداد بالزيادة
التي لم يجئ مثلها قط وهرب الخلق واستغاثوا بالله وبطلت الضياع و
اقيمت الجمعة في الصحراء وايس الناس من البلد وانهدمت دور لا تحصر ودام
الغرق اياما وعظمت الامطار بالموصل وركدت اربعة اشهر حتى تهدم بها نحو
الفي بيت ومات خلق تحت الهدم وفيها بعث نور الدين الى صلاح الدين
يطالبه بحساب ارتفاع مصر فصعب عليه وهم بشق العصا فتروى وعمل الحساب وبعث
يتعاظم نفسه منها قطعة ياقوت زنة سبعة مثاقيل ومائة عقد جوهر ومائة
ثوب اطلسي وقيمة التقدمة خمسة الاف الف درهم فلم تصل حتى مات نور
الدين فنهبت في الطريق وقيل ردت الى صلاح الدين وفيها سار اخو صلاح
الدين الى اليمن فتملكها ومات نور الدين بالخوانيق شهيدا سعيدا حميدا
فقيدا ايضيق هذا المختصر عن ايضاح محاسنه ودينه وشجاعته وغزواته
وفتوحاته ومساجده ومدارسه وبره وعدله مات في شوال وله ثمان وخمسون
سنة وكانت دولته ثمانيا وعشرين سنة وابطل سنة موته جميع

جميع المكوس من ممالكه ومبلغ ارتفاع ذلك في السنة خمسمائة الف دينار وستة
وثمانون الف دينار واربعمائة دينار من ذلك على دمشق كان في العام اربعة
من خمسين الف دينار وكان في المصاف يقاتل بنفسه ويتعرض للشهادة ويسأل
ان يحشره في بطون السباع وفي حواصل الطير وكان مليح الخط كثير المطالعة
للحديث والفقه ملازماً للصلاة جماعة كثير التلاوة والصيام والتسبيح عرياً
عن التكبر ورعاً في الماكول له عقل تام ورأي ثاقب من راه شاهد من جلال
الملك وهيبة السلطنة ما يدهشه فاذا فاوضه راى من اللطف والتواضع
ما يبهت ولا يكاد ينطق بكلمة فحش يزور الصالحين في براحيهم ويعتق مماليكه
ويزوجهم بالسراري واخذ من الفرنج نيفاً وخمسين مدينة وحصناً وعزم على
جامع الموصل سبعين الف دينار وعلى المارستان داوقافه نحو مائتي الف دينار
وانفق في عسكره لما طرد الفرنج عن حصار القاهرة سبع مائة الف
دينار وعزم على حصار القاهرة سبعمائة الف دينار وعزم على غزو القدس
فنحبه الموت ومناقبه تستغرق الوصف وكان اسمر طويلاً تركياً مليح الصورة
لحيته صغيرة جداً في الحنك ارضى بالملك بعده لابنه الملك الصالح اسمعيل
وعمره احدى عشرة سنة وفيها مات شيخ همدان ابو العلا الحسن بن احمد الهمداني

ابو طاهر المعزى الحافظ صاحب التصانيف مات في جمادى الاولى وله احدى وثمانون سنة

وبسند المغرب ابو الحسن علي بن احمد بن حنين الكناني القرطبي بمدينة فاس وله ثلث وتسعون سنة والفقيه عمارة ابن علي اليمني الشافعي صاحب الشعر البديع

صلب بمصر هو وعشرة ظفر بهم صلاح الدين وقد سعوا في اعادة الدولة العبيدية وكاتبوا الفرنج ليقدموا ويشتغل بهم صلاح الدين ومن العشرة قاضي القضاة

هبة الله بن كامل وعبد الصمد الكاتب وداعي الدعاة ابن عبد القوي وبعض

امرآ صلاح الدين وكانوا ادخلوا معهم علي بن نجا الواعظ فاعلم بهم الصلاح

فصلبهم وجاء الخبر الى دمشق بذلك يوم وفاة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله

ثم تحركت لموته الفرنج بالشام ونازلوا بانياس فصالحهم ابن نور الدين ثم

اقبل صلاح الدين الى الشام ليرهب الفرنج وليملك دمشق

سنة سبعين وخمسمائة سنة ٥٧٠

فيها تملك صلاح الدين دمشق بلا قتال وتوجه صاحبها ابن نور الدين الى مملكة

حلب ثم حاصر صلاح الدين حمص بالمجانيق وركب قلعتها ثم توجه الى حماة وتسلمها

ثم سار الى حلب وحاصرها وبها اسماعيل ابن نور الدين فاساء صلاح الدين

العشرة ثم ترحل وتسلم حمص بالامان ثم جاءت جيوش الموصل نجدة لحلب فالتقاهم

فالتقاهم صلاح الدين على قرون حماة فهزمهم ثم كر الى حلب ثم صالح بني زنكي على ان
يكون لهم حلب حد المعرة ولهم ما يلي ذلك ثم اخذ حصن بارين من الفرنج والعجم
بحمص على ابن عمه محمد بن شيركوه واستناب بدمشق اخاه سيف الاسلام طغتكين
وبمصر اخاه الملك العادل وبعث الى المستضيء بالله يطلب تقليد السلطنة الكبرى
لضعف الملوك السلجوقية وتمت بابه تقاتل صاحب القسطنطينية وصاحب صقلية اللذين
اجتمعا لنوبة دمياط وكسراد ويطلب ان يكون التقليد بمصر والشام واليمن والمغرب
وكل ما يفتحه وفيها قتل شمله التركماني المتغلب على مملكة فارس وكان قد استجد
قلاعا وهب الاكراد والتركمان وقوي على السلجوقية وكانت دولته عشرين
سنة قتل في مصاف بينه وبين عسكر البهلوان صاحب توريز

سنة ٥٧١ه

سنة احدى

نكث عسكر الموصل واقبلوا مع السلطان غازي بن مودود بن زنكي فالتقاهم
السلطان صلاح الدين قبل السلطان من اعمال حلب فهزمهم واسر امراءهم ثم اطلقهم
وقتل الشان واحد ثم تسلم صلاح الدين منبج وعزاز فوثب عليه فداوية فجرحوه
في فخذه وقتلوا واخذ من منبج ما قيمته الف الف دينار ومن ذخائر صاحبها
ابن حسان ثم حاز فحاصر حلب ايضا شهرا ثم وقع الصلح ورحل وفي رجب مات حافظ

الشام ابو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر صاحب التاريخ الكبير وله ثلث وسبعون
سنة ، والامام ابو منصور محمد بن اسعد العطاري حفده تبريز

سنه ٥٧٢

سنة اثنتين

فيها جاء بعض اولاد ملوك السلجوقية يريد السلطنة وجاء رسوله فلم يلتفت اليه فنهب
وعاث فخرج اليه عسكر بغداد فقهقر وفيها نازل صلاح الدين بلد الاسماعيلية
مصيبات وخرب بلادهم فضرعوا اليه فترحل عنهم ودخل الى مصر وامر ببناء سور
الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وبانشاء قلعة الجبل وولي العمل الامير قراقوش فعمل في
في مدة سنين قدر دور هذا السور تسعة وعشرون الف ذراع وثلاث مائة
ذراع ولم يكمل وفيها مات شيخ القراء علي بن عساكر البطائحي ببغداد وقاضي
القضاة كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم بن الشهرزوري الشافعي وله
احدى وثمانون سنة وكان قاضيا لنور الدين ثم ولي الوزارة وعظمت رياسته
في الدولتين النورية والصلاحية وفيها مات مسند خراسان ابو الفتح نصر بن
سيار صاعد الهروي الحنفي القاضي وله سبع وتسعون سنة

سنه ٥٧٣

سنة ثلاث

في هذه السنة كان ابن الجوزي يعظ ببغداد ويحضره الوف مؤلفة ويحضره امير

امير المؤمنين في المنظرة وفيها خرج وزير بغداد ابن رئيس الرؤساء للحج ومعه تتمة
جمل فوثب عليه اسماعيلية بدر اسعاه وقتلوا قاتله وفيها التقى السلطان صلاح الدين
الفرنج بالرملة فهزموا عسكره وحازوا الخيام بما فيها وهلكت الاخبار وتمزقوا
واسر الفقيه عيسى الهكاري فافتكه السلطان بستين الف دينار ثم حاصرت الفرنج حماة
اربعة اشهر وترحلوا لانهم بلغهم حركة السلطان من مصر فقدم دمشق وفيها
مات سلطان توريز ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان
مدبر دولته زوج امه الركن ثم ولده البهلوان والا ارسلان السكره وله الخطبة
وتملك بعده ابنه طغرل الذي قتله خوارزم شاه

سنة ٥٧٤

سنة اربع

قال ابن الجوزي وعظت بجامع المنصور فحزر المجلس بمائة الف نفس وكان المستنصر بالله
يحضر من وراء الستر وله محبة الى الحنابلة والسنة ونكاية في الرافضة فاخذ
ابن قرايا المنشد في الاسواق شعر الرافضة فوجد عنده سب الصحابة فقطعت
يده ولسانه وذهب به الى المارستان فرجمته العامة وهرب فتبع وهم يضربونه
لخمات ثم تتبعت الرافضة واهينوا واحرقت كتبهم وفيها نزل السلطان ببعلبك
شهر ايار وصاحبها شمس الدين ابن مقدم على تسليمها وهو يأبى ثم سلمها عوض

فاعطاها السلطان اخاه شمس الدولة توران شاه ونعم بعجّاه على ابن اخيه المظفر عمر
بن شاهنشاه عند موت صاحبها خال السلطان وهو الامير شهاب الدين محمود
الحارمي وفيها اغارت الفرنج واغارت مرات على اعمال دمشق فسار اليهم فرخ شاه
ابن اخي السلطان بالف فارس فالتقاهم فكسرهم وقتل منهم جماعة كبرا منهم هنفري
الذي كان يضرب به المثل في الشجاعة وفيها ماتت سنده العراق الكاتبة فخر
النساء شهده بنت الابري في المحرم وقد نيفت على التسعين

سنة خمس 575

فيها كانت وقعة مرج العيون كان السلطان صلاح الدين بانياس فركب يسير فرأى
راعيا فاخبره بقرب الفرنج فردوهم فركب الجيش فكبسوا الفرنج وهم نحو عشرة الاف
فكسرهم المسلمون وقتلوا اكثرهم واسروا منهم مائتين وسبعين منهم مقدم الداوية
فاستفك بعضهم نفوسهم بالاد هرب مقدمهم جرى فبعث صلاح الدين الى بغداد
بجماعة اسرى وتحف ونفائس وفي شوال مات امير المؤمنين المستضيء بامر الله
الحسن بن المستنجد يوسف ابن المقتفي العباسي وكانت خلافته تسع سنين وشهرا
وعاش تسعا وثلثين سنة وكان سمحا جوادا محبا للسنة امنت البلاد في زمانه

خلافة الناصر لدين الله

بلغ

بويع ولي العهد ابو العباس احمد بن المستضيء بالخلافة ولقبوه الناصر لدين الله
وفيها توفيت ام عتب يحيى الدهبانية ببغداد وكانت آخر من سمع من النعالي
وطراد ماتت في شوال ومات قبلها ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف عن
احدى وثمانين سنة

سنة ٥٧٦ سنة ست

فيها توجه السلطان لما بلد الارمن ثم بلاد الروم لمحاربة قلج ارسلان بن مسعود صاحب
مملكة الروم فنزل اولا على حصن الارمن فهدمه ورجع الى ديار مصر وسمع الموطا
بالاسكندرية من ابن عوف المالكي وفي ربيع الآخر مات شيخ الاسلام
الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني السلفي بالاسكندرية و
له مائة وست سنين وفيها مات الملك المعظم توران شاه بن ايوب بن
شادي اخو السلطان وكان اكبر سنا من السلطان وهو الذي غزا النوبة
وافتتح اليمن اتفق موته بالاسكندرية فنقلته اخته ست الشام ودفن بمدرستها
ومات في صفر صاحب الموصل سيف الدين غازي بن مودود بن الاتابك
زنكي ابن قسنقر التركي تملكها بعد والده وتزوج بابنة عمه الملك نور الدين و
عاش نحواً من ثلاثين سنة ادار الحمر والقوخنش ببلاد بعد موت عمه
نفقة المسلمين تملك بعده اخوه مسعود

سنة ٥٧٧ سنة سبع

فيها اغار عز الدين فرخشاه على اعمال الكرك ففتح بها وفيها مات الملك الصالح اسمعيل
بن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب بها وله عشرون سنة
وكان شابا دينا عاقلا

سنة ثمان

سنة ٥٧٨

فيها نازل صلاح الدين الموصل فارسل اليه الخليفة يامره بالترحل عنها وفيها افتتح ملك
الروم قليج ارسلان بن مسعود مدينة كانت للنصارى وفيها اخذ صلاح الدين حران
وسنجار ونصيبين والرقة والبيرة ثم رجع الى حلب فملكها وعوض عز الدين مسعود
بن مودود والاتابكي صاحبها الذي اخذها بعد ابن نور الدين بسنجار وعاد الى مصر
وفيها توفي سيد العارفين الشيخ احمد بن ابي الحسين ابن الرفاعي الزاهد بالبطايح
بقرية ام عبيدة وقد قارب ثمانين سنة وحافظ الاندلس ابو القاسم خلف ابن عبد
الملك بن بشكوال القرطبي وله اربع وثمانون سنة وخطيب الموصل ومحدثها ابو
الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي وله احدى وتسعون سنة وفيها مات عز
الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك ودفن بمدرسته على الشرف
الاعلى وتملك بعلبك ابنه الملك الامجد وفيها مات عالم دمشق قطب الدين مسعود بن
محمد النيسابوري الشافعي عن ثلاث وسبعين سنة درس بها بالغزالية وبالجاروخية

سنة تسع

سنة ٥٧٩

فيها

فيها سارت الفرنج بحراً وبراً لتملك الحجاز فاسرع عسكر مصر واخذوا مراكب الملاعين برمتها وردوا العسكر بمائة وسبعين اسيراً وتمزق الباقون ولله الحمد وفيها سار شهاب الدين الغوري سلطان غزنة فافتتح بها دار مملكة الهند وتسلمها من خسرو شاه السبكتكيني آخر آل سبكتكين فكانت دولتهم مائتين وعشرين سنة وفيها مات مسند اصبهان ابو الفتح عبد الله بن احمد الخرقي وله تسع وثمانون سنة

سنه ٥٨٠ سنة ثمانين وخمسمائة

فيها سار السلطان صلاح الدين ونصب المجانيق على الكرك وحاصرها فتحزبت عليه ملوك الفرنج فرحل بعد ان كان قد اشرف على اخذها ودخل دمشق وفيها راهن رجل ببغداد على خمسة دنانير ان يدفن في قبر نصف يوم فدفن ثم كشفوا عنه فاذا قد مات وفيها توفي سلطان المغرب يوسف بن عبد المؤمن القيسي فكانت دولته اثنتين وعشرين سنة وكان مليح الشكل ابيض بحمرة طويلاً فصيحاً مفوهاً له مشاركة في العلم وقوة عارف بالحديث سخي جواد واسع الممالك حاصر بلاد الفرنج بالاندلس وقتل في الغزاة من كبسة للعدو وتملك بعده ابنه يعقوب وكل من هولاء قد تسمى بامير المؤمنين

سنه ٥٨١ سنة احدى وثمانين

سار السلطان بجيوشه فعدى الفرات وحاصر الموصل وغيرها ثم مرض بحران مدة

وفيها مات شمس الدين البهلوان بن الدكز صاحب اذربيجان وعراق العجم وكانت
ايامه عشر سنين وتملك بعده اخوه قزل سبع سنين وخلف البهلوان ابن
الدكز صاحب آذربيجان خمسة آلاف مملوك ومن الخيل والدواب ثلثين الف راس و
فيها مات زاهد حران الشيخ حياة بن قيس الانصاري العبد الصالح وله ثمانون سنة
وحافظ المغرب ابو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الازدي الاشبيلي
ببجاية وله احدى وسبعون سنة وعالم الاندلس الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
بن احمد الخثعمي السهيلي المالقي صاحب التصانيف عن اثنتين وسبعين سنة ومسند العراق
ابو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل البغدادي الدباس في رجب وله تسعون سنة
وصاحب حمص ناصر الدين محمد بن الملك اسد الدين شيركوه فقتلته زوجته بنت
عمه ست الشام فدفنته بالشامية وتملك بعده حمص ولده الملك المجاهد بضعا
وخمسين سنة وقومت تركة ناصر الدين بالف الف دينار وفيها مات حافظ
اصبهان الامام ابو موسى محمد بن ابي بكر عمر بن احمد المديني صاحب المصنفات وبقية
الاعلام وله ثمانون سنة

سنة اثنتين سنه ٥٨٢

فيها اعطى السلطان حلب لولده الظاهر غازي وزوجه بابنة اخيه العادل وفيها
وقع الخلف بين الفرنج وقطع ارناط صاحب الكرك على قفل كبير جاء من مصر فقتل

فقتل واسر وشن الغارات فجمع السلطان وتهيأ للحرب وطلب عساكر المشرق و تمت
فيها فتنة هائلة عظيمة ببغداد بين السنة والرافضة وقتل عدد كثير وفيها توفي
امام النحو ابو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار المصري صاحب التصانيف وله ثلاث
وثمانون سنة

سنة ٥٨٣ ثلاث

فيها قتل بدار
الخلافة استاد الدار الخليفة مجد الدين ابن الصاحب وعلق راسه على باب
داره وترك اموالا لا تحصى فمن الذهب بغير الف الف دينار وثلاثون
الف دينار وكان ظلوما سفاكا للدماء رافضيا وفيها نفذ الملك طغرل بن
ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي يطلب من الخليفة ان يعمر له
دار السلطنة ليجي فامر الخليفة بهدمها واهين رسوله وكان صاحب توريز و
فيها وقعت خبطة بعرفات تقدم الامير شمس الدين محمد بن المقدم قبل اصحاب الناصر
وضرب كوساته فركب طاشتكين بالعسكر وخلق من البغداديين فنشب القتال و
قتل خلق من ركب الشام وجرح ابن المقدم واسر وحنطوا جراحاته عند طاشتكين
فمات بمنى وقد عمل نيابة دمشق مرة وفيها كتب السلطان بطلب عساكر النواحي
ونزل بارض بصرى يحمي الحجاج من الفرنج ثم سار فاحرق اعمال الكرك والشوبك
وتجمعت الجيوش بحوران واغاروا على طبرية ولقوا الفرنج فقتلوا فيهم مقتلة وعرض

السلطان وجنوده والنوق الاموال وسار فنزل الاردن ثم افتتح طبرية عنوة فحشدت
الفرنج واقبلوا كالليل فرتب السلطان عساكره في مقابلتهم وصابحهم وباتهم و
كان المسلمون اثني عشر الف فارس سوى الرجالة وكانت الملاعين ثمانين الفا
ما بين فارس وراجل فالتجوا الى جبل حطين فاحاط المسلمون بهم فحرب القوميص
ثم وقع الحرب ونزل النصر وخذل العدو وكانت ملحمة مشهورة واسر ملكهم كي وآخر
وملك جبيل وهنفري وارناط صاحب الكرك وخلق فمن عاين القتلى قال ما ثم
اسير ومن عاين الاسرى قال ما ثم قتيل فقتل السلطان بيده ارناط لكونه وقيل بل
كان السلطان نذر ان يقتله وهو الذي كسر السلطان يوم الرملة وكان فارس دين
النصرانية وقد اسره نور الدين وسجنه بحلب فلما حاصر صلاح الدين مرات اطلقوا
ارناط وجماعة ليشغلوا صلاح الدين وارناط هو الذي جهز الجيوش لتملك المدينة
النبوية فاهلكهم الله وكانت وقعة حطين في نصف ربيع الآخر ثم ساور السلطان
الى عكا فاخذها بالامان ثم بلغ العادل هذا النصر العظيم فاسرع من مصر بجيوشها
فافتتح يافا وغيرها عنوة وفتحت مجدل والناصرة وصفورية وقيسارية ونابلس و
حصن الغولة وتبنين وصيدا وبيروت وعسقلان وذلت الفرنج والقوا بالبلاد
وسلموا الحصون ونازل كل بلد فرقة من الجيش ثم اخذ داا الرملة وغزة والداروم

والداروية وبيت جبريل والنظرون بالامان وسار السلطان صلاح الدين مؤيدا
منصورا بجيوش الاسلام فنازل بيت المقدس من غربيه في نصف رجب من السنة وبها
من المقاتلة ستون الفا ووقع الجد وعملت المجانيق فطلب الفرنج الامان فتمنع
ثم اجاب وقرر على كل رجل عشرة دنانير وعلى المرأة خمسة وعلى الصغار دينارين
ومن عجز امهل اربعين يوما ثم يسترق وجمع المال فجاء سبعمائة الف دينار
فقسمها في العسكر وبقي ثلاثون الف آدمي فقراء فاسترقهم وخلص منها عشرون
الفا من الاسر وكان بها البترك الاكبر فخرج باموال عظيمة فهم الامراء بنهبه فمنعهم
السلطان وقال ابو فاخر وكان بها ملك الرسلة فادى من عنده عن ثمانية
عشر الفا وطلع المسلمون الى راس قبة الصخرة فرموا الصليب الذهب فضج المسلمون
ضجة لم يسمع بمثلها وغسلوا المسجد الاقصى وطهروه وبسطوه واخرجوا منه الخنازير
ومحيت التصاوير وعلقوا القناديل وخطب قاضي القضاة ابن الزكي يوم
الجمعة بحضرة السلطان والامراء وتلا فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين وكانت القدس بايدي الفرنج من احدى وتسعين سنة ولم يخرب صلاح
الدين كنيسة قمامة لان عمر رضي الله عنه لما افتتح القدس اقرها لهم وللنشابة الحجازي
قصيدة مليحة يقول فيها ٥ اترى مناما ما بعيني النظر   القدس تفتح والنصارى تكسر

اي

قد جاء نصر الله والفتح الذي وعد الرسول فسبحوا واستغفروا. ثم بادر السلطان فنازل
صور ونصب المجانيق وحاصرها اربعة اشهر وترحل للشتاء وسكن بعكا شهرين
وفيها مات مسند بغداد ابو السعادات نصر الله القزاز وله اثنتان وتسعون
سنة وشيخ الحنابلة ناصح الدين نصر بن فتيان ابن المني النهرواني عن اثنتين
وثمانين سنة
سنة اربع ٥٨٤ ه
ودخلت والسلطان يذيق الفرنج الهوان والتسبي والنهب سار الى جبلة فتسلمها في الحال ثم تسلم
الشغر وبكاس قال العماد فتح ست قلاع في ست جمع جبلة واللاذقية وصهيون
والشغر وبكاس وسرمانية ثم اخذ حصن برزية بالامان ثم رحل الى دربساك فتسلمها
والى بغراص فتسلمها وعزم على قصد انطاكية فطلب صاحبها المهادنة فهادنه ثم
دخل حلب وقدم الى دمشق وكانت طائفة في عسكره تحاصر الكرك ثم تسلموه بالامان
لشدة القحط وسلموا الشوبك بالامان وسار السلطان فحاصر صفد ووصل اليه اخوه
العادل واخذها بالامان لمفرط الغلاء ثم اخذ حصن كوكب بالامان ثم عمل عيد
الاضحى ببيت المقدس ثم سار الى عسقلان فرتب مصالحها وبعث اخاه الى مصر ثم
دخل الى عكا في آخر السنة وفيها اقبل طغرل السلجوقي يقصد اخذ بغداد فالتقاه
العسكر مع الوزير ابن يونس فانكسروا واسر الوزير ثم نجا وقدم بغداد واختفى

١٦٩

فاختفى وفيها مات الامير مؤيد الدولة اسامة بن مرشد بن منقذ الكناني احد
ابطال الاسلام وله ست وتسعون سنة وله نظم فائق وفيها مات شيخ الحنفية
بما وراء النهر شمس الائمة عمر بن بكر الزرنجري البخاري والحافظ المصنف ابو بكر محمد
بن موسى الحازمي الهمداني والمسند يحيى بن محمود الثقفي الاصبهاني

سنة ٥٨٥ سنة خمس فيها

حشدت الفرنج من جزائر البحر وكانت نياتهم على ذهاب القدس منهم وتجمعوا
لحرب صلاح الدين فالتقاهم فكسروه واستشهد جماعة ثم تناخى المسلمون و
كروا على العدو وفيها نازلت الفرنج عكا وقد كان اخذها السلطان
من سنتين ورتب بها نائبها وعسكرا فاحاطت بها الفرنج وجيا الرجال
في المراكب من اسكندرية ودمياط واشتد الحصار والقتال عليها وجاءت
الفرنج النجدات في البحر وجرت عليها وقعات وطال الامر وعظم الخطب و
بنى الفرنج المحاصرون لها عليهم سورا وخندقا وقتل عليها خلق من الفرنج
ومن المسلمين ودام هذا الحصار عليها عشرين شهرا وفيها مات مسند اصبهان
ابو العباس احمد بن ابي منصور التركي الصوفي عن نيف وتسعين سنة وشيخ الشافعية
قاضي القضاة شرف الدين ابو سعيد بن ابي عصرون الموصلي ودفن بمدرسته

بدمشق وله ثلث وتسعون سنة.

سنة ست
سنة ٥٨٦

استهلت والفرنج محدقون بعكا وجيوش الاسلام محيطون بهم والحرب بينهم سجال
ولولا المدد في البحر للفرنج لملكوا جوعا ولكن كان البحر كل وقت يمدهم بالاموال
والرجال والغلال وكذلك اهل عكا كانت تاتيهم الاقامات من مصر وكانت
عساكر الشرق والشمال ثم السلطان فتوفي صاحب اربل زين الدين يوسف و
تملكها بعده اخوه مظفر الدين وجدت الفرنج والحت في حصار عكا وملا البر
والبحر والبحر يمدهم من خلف البحر عوضه الفا وراسل السلطان الى الخليفة يستمده ويستقر
به بحيث انه بعث رسلا الى سلطان المغرب يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
يستصرخه لينقطع عنه مادة الفرنج من ناحيته ويشغلهم بانفسهم واستمرت الملاعين
محاصرين عكا محصورين عليهم سور وخندق وفيها توفي محدث الشام الحافظ ابو المواهب
الحسن ابن هبة الله بن صصرى التغلبي كهلا ومسند الاندلس ابو عبد الله محمد بن سعيد
بن زرقون الاشبيلي المالكي.

سنة سبع
سنة ٥٨٧

عظمت مضايقة الفرنج لعكا والقتال مستمر والنقوب قد استحكمت والمسلمون بعكا
قد كلوا وخارت قواهم فخرج نائبها سيف الدين المشطوب الى ملك الفرنج وطلب منه
الامانا فابى الملعون عليه الا ان ينزل على حكمه فرجع غضبانا وزحف العدو واسرفوا

اشرفوا على اخذ عكا فطلب المسلمون الامان على ان يسلموها ويبذلوا مائتين الف دينار
والفا وستمائة اسير وصليب الصلبوت فوقع الامان على هذا واخذوا عكا في رجب
واحضر السلطان مائة الف دينار وصليب الصلبوت والاسرى فابوا الا بجميع المال
ثم بعد ايام كمل المال وكانوا اظنوا ان صلاح الدين فرط في الصليب فلما عاينوه
خروا سجداً له ثم ان الملاعين غدروا وقتلوا الجماعة صبراً ومنعهم السلطان
من المال ثم ترحلت الفرنج لقصد عسقلان فرحل قبالتهم والترك يقاتلونهم ثم اقام
السلطان بنهر القصب ثم كانت وقعة ارسوف فانكسرت الفرنج ووصل السلطان الى
الى عسقلان فاخلاها واخذ يجد مهاتم امر تخريب حصن الرملة ولد وفيها مات مسند
خراسان عبد المنعم بن عبد الله محمد بن الفراوي النيسابوري وله ثمان وثمانون سنة
وصاحب حماة المظفر تقي الدين عمر بن اخي السلطان في رمضان وكان بطلاً شجاعاً
له مواقف مشهورة وفيها مات الشهاب السهروردي الفيلسوف ذو الذكاء المفرط عملوا
فيه محضراً بحلب بانه زنديق فحبس حتى مات جوعاً

سنة ثمان

سنة ٥٨٨

فيها نازلت الفرنج الداروم ثم استرجعوها وعمروا يافا وكان بينهم وبين المسلمين
وقعات كلها يكسرهم المسلمون غير وقعة كانت لهم على الملك العادل ثم نزل

السلطان على يافا واخذ قلعتها بالامان ثم عصوا وجاءتهم النجدة وفيها وقعت الهدنة
الكبرى بين السلطان على مضض وحنق ولما تكاثرت عليه الفرنج فوقعت الايمان والعهود
في شعبان وقال ملك منهم ما عمل احد ما عمل صلاح الدين بن شاذي حصيان جاءنا في البحر فكانوا
ستمائة الف مقاتل ما رجع منهم العشر والباقون ماتوا وقتلوا واسروا وغرقوا واذن
السلطان للفرنج كلهم الى زيارة القدس فعاشوا بذلك ودخل السلطان دمشق في
شوال وفيها قتل سلطان الروم قليج رسلان بن مسعود السلجوقي في ... نحو الناصر لدين الله
وتسلطن بعده ابنه كيخسرو

سنة ٥٨٩ سنة تسع وثمانين

فيها قتلت الاسماعيلية وصاحب الدعوة الشيخ سنان بن سليمان البصري وكان
ذا هيبة ماكرا خبيثا زنديقا له مشاركة قوية في العلوم قدم الشام وطلع الى
الحصون ولاه اياها صاحب الالموت بعثه داعيا فاظهر لهم الزهد والتأله وكان يعمل
السيميا ويريهم من نقل منهم جنانا في نعيم وجنة فاستغوى خلائق في جبلية دربهم عليهم
ثم حلهم عن الدين واباح المحرمات وحكم عليهم مدة وقصة طويلة وفيها مات سلطان
خوارزم محمود بن ارسلان بن اتسز واستقل بالممالك بعده اخو خوارزم شاه تكش
وفيها مات سلطان الموصل عز الدين مسعود ابن مودود بن الاتابك زنكي في
شعبان وفيها مات السلطان الكبير المجاهد في سبيل الله الملك الناصر صلاح الدين يوسف

يوسف بن الامير نجم ايوب بن شادي الدويني وله سبع وخمسون سنة مولده
بتكريت اذ ابوه نقيب قلعتها في سنة اثنتين وثلثين وتوصل ابوه وعمه اسد الدين
فصارا من امراء نور الدين ثم امره نور الدين ثم ملك البلاد ودانت له
العباد وقهر الفرنج وافتتح عدة مدائن وغزا وعمل عدة مصاف وجاهد
في سبيل الله وانفق امواله في الغزو ولم يخلف شيئا سوى دينار ودراهم
يسيرة وكانت دولته اربعا وعشرين سنة ومات بقلعة دمشق في صفر وهو
مدفون بالقرب بالكلاسة رحمه الله فلقد غشي اهل دمشق يوم موته من البكاء
والقول والضجيج ما لا يعبر عنه حتى كان الدنيا كلها تصيح صوتا واحدا وعظم الاسف
واشتد القلق افتتح بسيفه وباخوته واولاده من اليمن الى الموصل الى اطرابلس المغرب
الى اسوان وخلف سبعة عشر ابنا منهم العزيز صاحب مصر والافضل صاحب دمشق
والظاهر صاحب حلب وآخر وفاة هو توران شاه بقي حتى اخذ هولاكو حلب وله
بنت واحدة وفيه يقول الشاعر شعر

ارى النصر مقرونا برايتك الصفرا ::: فسر واملك الدنيا فانت بها احرى

سنة ٥٩٠

سنة تسعين وخمسمائة

فيها كانت وقعة مشهورة بين السلطان شهاب الدين صاحب غزنة وبين صاحب

الهند نبارش وولايته هذا الكافر الى حد الصين فجمع وحشد واقبل معه سبعمائة
فيل فالتقى الجمعان على نهر ماخون قال ابن الاثير وكانت الكفار على ما قيل الف الف
نفس فانتصر شهاب الدين وكثر القتل في الهنود وقتل نبارش وغنم شهاب الدين
خزائنه وانفذ له سبعين فيلا وفيها ارسل الخليفة خوارزم شاه ليحارب طغرل فسار
بجيوشه فهزم طغرل وقتله وبعث برأسه الى بغداد فبعث الخليفة اليه بالتقليد وبخلع
السلطنة وفيها توفي شيخ القراء ابو محمد القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الشاطبي
ناظم الشاطبية وله اثنتان وخمسون سنة

سنة احدى ٥٩١ سنة

فيها كانت وقعة الزلاقة فكانت ملحمة مشهورة بالاندلس بين السلطان يعقوب
امير المؤمنين وبين الفنش سلطان اكثر الاندلس فكان المسلمون مائتي الف ما بين فارس و
راجل والفنش في مائتي الف واربعين الفا فنصر الله دينه وانهزم الفنش في عدد قليل
واستغنى المسلمون الى الابد قال ابو شامة كان عدة القتلى من الفرنج مائة الف وستة
واربعين الفا واسر ثلاثون الفا واخذ المسلمون من خيلهم ثمانين الف فرس ومن
البغال مائة الف وبيع الاسير بدرهم والحصان بخمسة دراهم والحمار بدرهم وكانت
الوقعة في تاسع شعبان

سنة ٥٩٢

سنة اثنتين وتسعين

فيها قدم الملك العزيز من مصر ومعه عمه العادل فنازل دمشق يحاصر اخاه
الافضل ورحل وفيها وصل خوارزم شاه تكش الى همذان وبعث يطلب السلطنة
وان يصلح دار السلطنة لينزلها ويحكم فانزعج الناصر وغلت الاسعار وفيها
كسر السلطان ابن عبد المؤمن الفنش وكان جمع الفرنج واقبل ليأخذ بلاد فنهض
السلطان يعقوب وساق خلفه الى طليطلة ونازلها وضيق عليها ورماها بالمجانيق
ولم يبق الا ان يفتتحها فخرجت اليه ام الفنش وبناته يبكين فرق لهن ومن عليهم
بالبلد ولو فتحها لفتح الى مدينة النحاس وهادن الفنش مدة فعل ذلك لان ابن
غانية خرج عليه بافريقية واخذ بعض البلاد

سنة ٥٩٣

سنة ثلاث

في شوال اخذ الملك العادل يافا بالسيف وهدمها فنازلت الفرنج بيروت
ثم ملكوها بلا كلفة وهرب نائبها عز الدين سامة الى صيدا وتركها وفيها مات سيف
الاسلام طغتكين اخو السلطان صلاح الدين صاحب اليمن وتملك بعده ابنه
اسماعيل فظلم وغشم ورام الخلافة وتلقب بالهادي وفيها مات مقرئ العراق
ابو بكر عبد الله بن منصور الواسطي ابن الباقلاني تلميذ القلانسي وله ثلاث

تسعون سنة سنة اربع هاجت الفرنج

وحاصروا تبنين وانتشروا في الساحل فجاء عسكر مصر ثم وقعت الهدنة دامت
مدة خمس سنين ونصف وفيها اخذ علاء الدين خوارزم شاه بخارا من صاحب
الخطا بعد حروب وخطوب وقتل خلق من الخطا وفيها حاصر العادل ماردين
اشهرا وكاد ان يفتحها واخذ الربض وفيها مات زاهد الوقت ابو علي الحسن بن
مسلم الفارسي البغدادي وقد بلغ التسعين وفيها مات صاحب سنجار عماد الدين
زنكي بن مودود بن الاتابك زنكي وكان زوجا بابنة عمه نور الدين الشهيد
وتملك بعده ابنه محمد سنة خمس وتسعين وخمسمائة سنة ٥٩٥
فيها مات صاحب المغرب يعقوب وقام بعده ابنه محمد ومات صاحب مصر العزيز عثمان
بن السلطان صلاح الدين فسار الافضل اخوه الى مصر فملك ولد اخيه صبيا
وصار اتابكه ثم اخذ جيوش مصر واقبل الى دمشق وحاصرها وبها عمه واحرق
الحواضر وفعل كل قبيح ثم دخل البلد وفرح به العلائية ووصل اصحابه الى باب البريد
فحمل عليهم اصحاب الملك العادل واخرجوهم ثم ضعف الافضل وطال الحصار
ودخلت سنة ست سنة ٥٩٦
فمات فيها خوارزم شاه تكش وتملك بعده خوارزم شاه محمد بن تكش وكان

الحصار بايق على دمشق والافضل واخوه الظاهر غازي بعساكرهم قد حفروا
عليهم خندقا من ارض اللوان الى يلدا وعظم الغلا بدمشق ونفدت
خزاين العادل على جنده وتبدل المسلمون بحرب الفرنج حرب بعضهم بعضاً
ثم نجد العادل ولده الكامل واحضر له اربع مائة الف دينار فتقوى بها و
وقع بين الافضل والظاهر على مملوك مليح للظاهر اخذه الافضل واخفاه
فترحلا وقوي الشان ورد الافضل الى صرخد منحوسا ثم سلطن العادل ولده
الكامل بمصر وخطبوا له وكان المصريون في شغل عن الملك بنقص النيل واقبل
القحط والوباء المولم المفرط وخربت ديار مصر وجلا عنها اهلها واشتد البلاء في
السنة الاتية واكلوا لحوم الادميين وكسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا ينقص شيئاً
او يزيد وفيها مات القاضي الفاضل وهو عبد الرحيم بن علي البيساني ثم المصري
كاتب السر واليه انتهت براعة الترسل وعاش سبعا وستين سنة وفيها مات
مسند العصر ابو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب ببغداد وله ست وتسعون

سنة سبع ودخلت
سنه ٥٩٧

مفرسة لاهل مصر واكثر قرى الاقليم لم يبق بها ادمي وكان يخرج من القاهرة
في اليوم نحو خمسمائة جنازة واما الظاهر فلا عدد لهم فدخل تحت قلم الحشرية سنة

نحو ستين مائة الف وحلب عشرة الف ميت الا شيئاً يسيراً وهذا شيء قليل بالنسبة الى
من مات في اقليم مصر فلقد كان في بلد اربع مائة نول للحياكة فلم يبق بها ناسج فبار
ثم كانت بالشام الزلزلة العظمى التي كادت لها الارض تسير سيراً والجبال تمور موراً
وما ظن الناس الا انها القيامة جاءت دفعتين ودامت الواحدة مقدار ساعة
او ازيد وقيل ان صفد لم يسلم بها سوى رجل وان نابلس لم يبق بها حائط ومات بمصر
خلق تحت الردم وفيها عاد الافضل والظاهر الى محاصرة دمشق وبها المعظم عيسى بن
العادل وزحفوا عليها وبقي الحصار شهرين ثم وقع الخلف بين الاخوين فترحلوا
وفيها قتل باليمن المعز اسماعيل بن سيف الاسلام ومات باصبهان مسندها
ابو المكارم احمد بن محمد المعدل وببغداد شيخ الوقت العلامة جمال الدين ابو الفرج
عبد الرحمن ابن علي ابن الجوزي صاحب التصانيف وبدمشق العلامة المنشئ البليغ
عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب العزيز وله ثمان وسبعون
سنة

سنة ثمان ٥٩٨

فيها كمل النيل وتناقص الغلاء والموت بمصر ولكن خف الناس جداً وفيها مات مسند الشام
ابو طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي عن تسع وثمانين سنة وقاضي القضاة
محيي الدين ابو المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين علي بن قاضي القضاة المنتجب.

١٢٩

المنتجب محمد بن يحيى القرشي الدمشقي وله ثمان واربعون سنة ومسند مصر ابو العباس عبد الله بن علي البوصري وله اثنتان وتسعون سنة ٩٢ :

سنة ٥٩٩

سنة تسع

في اولها ماجت النجوم ببغداد وتطايرت شبه الجراد ودام ذلك الى الفجر وضج الخلق بالابتهال الى الله وفيها مات سلطان الهند وغزنة غياث الدين محمد بن سام الغوري وكان عادلا حازما واسع الملك بنى المساجد والمدارس

سنة ٦٠٠

سنة ستمائة

فيها دخلت مراكب الفرنج الى فوة فاستباحوها ورجعوا وفيها خرج صاحب سيس فنازل اللاذقية وحاصرها مدة وبها الفرنج فنجدهم عسكر حلب فتوحات الارمن وفيها مات المحدث بهاء الدين القاسم بن الحافظ ابن عساكر عن نيف وسبعين سنة ومحدث خراسان ابو سعد عبد الله بن عمر بن احمد بن الصفار النيسابوري وله اثنتان وتسعون سنة وحافظ عصره ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد ابن علي المقدسي الحنبلي بمصر وله تسع وخمسون سنة وفيها اقبلت جيوش الفرنج في البحر الى عكا على عزم اخذ القدس فبرز الملك العادل ونزل على الطور واتته العساكر تجده فاغارت الفرنج تعير على النواحي واستمر الحال شهرا وفيها دخل حدودها ما زالت الروم حاكمة

على القسطنطينية وهي كبيرة عظيمة فقصدتها الفرنج فحاصروها الى ان ملكوها فبقيت

الفرنج حاكمة عليها الى سنة ستين وستمائة فتجمعت الروم وقهروا الفرنج

واستولوا عليها ؛

سنة احدى وستمائة سنه ٦٠١

فيها كان الحريق العظيم بدار الخلافة ببغداد وكان منظرا مهولا لم يسمع بمثله

قال ابو شامة قيمة ما احترق ثلاثة الاف الف دينار وسبعمائة الف دينار

وفيها اغارت الفرنج على حمص وحماه واسروا وسبوا وفيها جاءت الحلبيون الى

المرقب وكادوا ان يفتحوها لولا قتل مقدمهم مبارز الدين جاءه زناد فقتله ثم كبست

فرنج طرابلس الحلبيين وقتل خلق من المسلمين وطمعت الفرنج في البلاد ثم غزاهم

الملك العادل فيما بعد وصالحهم وفيها توفي بمصر مسندها ابو عبد الله الارتاحي

سنة اثنتين وستمائة سنه ٦٠٢

فيها اغارت الارمن في اعمال حلب فسار اليهم العساكر فبيتوا العسكر وهزموهم

وذهب الملاعين بالغنائم وفيها اقبلت الكرج فاستباحوا اعمال خلاط ثم عمل

العسكر والمطوعة معهم وقعة فقتلوا في الكرج قتلا ذريعا ثم تزوج صاحب اذربيجان

ابو بكر بن البهلوان بابنة ملك الكرج وهي نصرانية وهو مدمن الخمر وفيها الح

ايدغمش صاحب اصبهان والري على الاسماعيلية ليستأصلهم فقتل واسر

اذ

وافتتح من حصونهم خمسة وعزم على حصار الالموت ثم التقى فرقة من
الخوارزمية فكسرهم وفيها تتابعت الغارات من صاحب سيس بن ليون على البلاد
الحلبية وهابته العساكر وفيها مات سلطان غزنة والهند شهاب الدين محمد
بن سام الغوري قتلته الاسماعيلية بمخيمه قتلوا اولا بعض الحرس من حولهم
واخلوها فهجمت الاسماعيلية على السلطان فقتلوه ونجوا فلما عاد اصحابه
وجدوه قتيلا على مصلاه وهو ساجد فوضعوه في محفة وساروا وكتموا موته
وكانت الخزانة على الفي جمل وكان ملكا حازما شجاعا مجاهدا حسن السيرة كثير
الفتوحات كانت دولته اكثر من اربعين سنة

٦٠٣ سنة ثلث

فيها قدم بغداد للحج شيخ الحنفية برهان الدين صدر جهان وفي صحبته ثلث
مائة فقيه وفيها كانت بخراسان حروب عظيمة قوي فيها خوارزم شاه
واتسع ملكه وافتتح مداين خراسان وقد التقى هو والملك سونج فلما التقى
حمل سونج وحده وساق الى ان وصل الى قدام خوارزم شاه فترجل و
رمى سيفه وقبل الارض وقال العفو فتعجب خوارزم وظن انه سكران وفيها
مات مسند اصبهان ابو جعفر محمد ابن احمد بن نصر الصيدلاني وله نيف وتسعون

سنة اربع فيها سنة ٦٠٤

عدا خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش الى ما وراء النهر بجيوش عظيمة فالتقاه
صاحب الخطا وتمت بينهم وقعات كبار آخرها انكسر المسلمون واسر السلطان
خوارزم شاه مع امير اسرهما خطائي فاظهر السلطان انه مملوك لذاك الامير كيلا
يخاف ان تفطن اليه. قلت فيتقسمون اموالي فقر على شيئا حتى البصر كيف عمل
فقره فقال ائذن لغلامي هذا ايذهب فيحضر الذهب فاذن له وبعث معه من يحفظه
الى خوارزم فنجا السلطان وتمت الحيلة وزينت بلاده وضربت البشائر ثم ان
الخطائي قال للامير ان سلطانكم عدم قال او ما تعرفه قال لا قال هو غلامي الذي بعثته
فعض الخطائي يده وبهت وقال هلا كنت اعلمتني حتى كنت سرت بين يديه وخدمته
الى مقر ملكه قال خفت عليه قال فانهض بنا الى خدمته فسارا جميعا الى باب خوارزم
شاه وفيها سار الملك العادل من مصر فنازل عكا وحاصرها فصالحه صاحبها
وبذل له مالا واسرى اطلقهم ثم اغار على اعمال طرابلس وفيها مات المعمر ابو علي
حنبل بن عبد الله الرصافي راوي المسند وله ثلث وتسعون سنة

سنة خمس وستمائة سنة ٦٠٥

فيها كانت الزلزلة العظمى بنيسابور فدامت اياما وهلك خلق تحت الردم

الروم وفيها اخذت الكرج ارجيش وقتلوا اهلها وفيها غزا سلطان الروم بلاد سيس
وافتتح قلعة لهم وفيها مات شيخ القراء بمصر ابو الجود غياث بن فارس اللخمي
الضرير وله سبع وثمانون سنة

سنة ٦٠٦

فيها حاصرت الكرج خلاط وكادوا ان يفتحوها فركب ملك الكرج سكرانا
وحمل على البلد فتقنطر به فرسه فانهزم جيشه وفيها سار العادل بجيوشه فنازل
سنجار وضربها بالمجانيق والح عليها فعد ذلك من ذنوبه بيدع غزو الفرنج
بالشام ويقاتل على الدنيا وفيها عبر خوارزم شاه جيحون في جحفل عظيم فالتقى
الخطا فكسرهم وقتل من الخطا امة مقتلة لم يسمع بمثلها واسر سلطانهم طاينكو
واحضر الى بين يدي خوارزم شاه فاكرمه واجلسه معه على السرير ثم افتتح عدة
مداين قهرا وصلحا وكانت الخوارزمية فيهم ظلم وعسف وقبح سيرة كالتتار
سوا وفي هذا الوقت مبدا ظهور التتار فانهم كانوا ببادية الخطا فلما سمعوا
بالهزيمة العظمى على الخطا فلما سمعوا بالهزيمة العظمى على الخطا قصدوهم مع الخان
كشلوخان فكاتب صاحب الخطا خوارزم شاه يقول اما ما كان منك من اخذك بلادنا
وقتلك رجالنا فمعفو عنه فقد اتانا عدو لا قبل لنا به فان انتصروا علينا واخذونا

فلا دافع لهم عنك فالمصلحة ان تجذبنا عليهم فكاتبه خوارزم شاه هانا قادم لنصركم
وكاتب التتار اني آتي معكم لنستاصل الخطا وسار بجيوشه الى ان نزل بعقوب
الفريقين يوهم كل فرقة انه لها مكين فوقع المصاف فانهزمت الخطا فمال خوارزم
شاه مع التتار عليهم ولم يفلت منهم الا اليسير وانضم جملة منهم الى خوارزم شاه فصاروا
من عسكره اعني الخطا فاجابه ان قنعت بالمسالمة والا فسوف ترى فاخذ جند خوارزم
شاه يتخطفون التتار ويسرقونهم ويتبعونهم فبعث اليه كشلوخان ليس هذا فعل الملوك
هذا فعل اللصوص فان كنت ملكا فاعمل مصافا فاخذ يغالطه ويراوغه لكنه علم انه
لاطاقة له بالتتار فامر اهل ممالكه مثل ناحية الخطا كاهل فرغانة والشاش واسبيجاب
بالجلاء والانجفال الى بخارا وسمرقند الى ان اخلى تلك البلاد والنزهة العامرة
خربها وصيرها صفصفا خوفا من ان يملكها التتار ويجاوره ثم اتفق خروج جنكزخان
وجيوشه الذين ابادوا خراسان فاشتغل كشلوخان بحربهم مدة وفيها توفي
العلامة فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر التيمي البكري الرازي ابن خطيب الري الشافعي
المتكلم صاحب التصانيف في التفسير والطب والفلسفة يوم الفطر وله اثنتان وستون
سنة وفيها مات العلامة مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن
محمد ابن الاثير الشيباني الجزري ثم الموصلي صاحب جامع الاصول وغريب الحديث في

في آخر العام وله اثنتان وستون سنة وتسعة اشهر وفيها مات العلامة مجد
الدين يحيى ابن الربيع الواسطي الشافعي عن ثمان وسبعين سنة :

سنة ٦٠٧

سنة سبع

فيها غزا الملك المعظم بعسكر دمشق الفرنج ونزل على الطور وبنى هناك قلعة
منيعة غرم عليها اموالا لا تحصى وكملت في سنة ونصف وفيها مات صاحب
الموصل نور الدين ارسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن مودود بن الاتابك
وكان شهما مهيبا فيه جبروت وظلم وكانت دولته ثمانية عشر عاما وبنى مدرسة
للشافعية في غاية الحسن وتملك بعده ابنه عز الدين مسعود وفيها مات مسند اصبهان
ابو الفخر اسعد ابن سعيد بن روح التاجر وله تسعون سنة والمسند ابو المجد زاهر
ابن احمد الثقفي الاصبهاني وله ست وثمانون سنة ومسند العراق العلامة
القدوة ضياء الدين ابو احمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن سكينة البغدادي
وله ثمان وثمانون سنة ومسند الوقت ابو حفص عمر ابن طبرزد الدارقزي البغدادي
وله احدى وتسعون سنة والعلامة امام النحو ابو موسى عيسى ابن عبد العزيز
الجزولي والزاهد الكبير ابو محمد بن احمد بن محمد بن قدامة الصالحي الحنبلي والد الموفق
المبارك وفيها ثار امير مكة قتادة هو وعبيده بمنى على الركب العراقي فنهب الحجيج وقتل

جماعة كثيرة واخذ للناس ما قيمته ازيد من الف الف دينار ولم ينتطح فيها عنزان
وفيها مات مسند خراسان ابو الفتح منصور ابن عبد المنعم ابن الفراوي وله ست
وثمانون سنة

سنة تسع سنة ٦٠٩

فيها

تملك اللبان صاحب عكا انطاكية وشن الغارة على التركمان فتجمعوا له واخذوا عليه
المضيق وحصل في واد فقتلوه وقتلوا اكثر جنده ولله الحمد وفيها كانت الوقعة
المشهورة بالاندلس وتعرف بوقعة العقاب بين السلطان محمد بن يعقوب المؤمني
الملقب بالناصر لدين الله وبين الفرنج فهزمهم الله لكن استشهد بها خلائق
وفيها مات الملك الاوحد ايوب ابن العادل صاحب خلاط وميافارقين وكان
ظلوما غشوما وتملك خلاط بعده اخوه الاشرف

سنة عشرة وستمائة سنة ٦١٠

فيها خلص خوارزم شاه من الاسر وذلك انه منازلا للتتار فخاطر بنفسه وتنكر ولبس
زي التتار هو وثلاثة ودخل في التتار ليكشف امورهم فاستنكروهم وامسكوهم فضربوا
اثنين منهم حتى ماتا تحت الضرب ولم يقرا وضربوا خوارزم والآخر ورسموا عليهما فهربا
في الليل وفيها قتل السلطان ايبغمش صاحب بلاد الري وهمدان وكان قد قدم بغداد في
العام الماضي فاكرموه وكان يوم مشهودا واعطاه الخليفة الكوسات واللواء وكان

وكان قد خرج عليه مملوكه منكلي ثم سار من بغداد فكبس التركمان وقتلوه وحملوا رأسه
الى منكلي فاستفحل امر منكلي وتمكن وفيها مات صاحب المغرب والاندلس السلطان الناصر
ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن بن علي وكانت دولته
خمس عشرة سنة وكان اشقر اسيل الخد معتدل القامة بعيد الغور طويل الصمت شجاعا
فيه شح بالمال ثبت يوم وقعة العقاب وابلى بلاء حسنا

سنة ٦١١
سنة احدى عشرة

فيها افتتح خوارزم شاه كرمان والسند وفيها مات محدث بغداد الحافظ عبد العزيز
بن محمود الاخضر وله سبع وثمانون سنة ومحدث مصر وفقيهها الحافظ ابو الحسن علي بن
المفضل المقدسي المالكي وله سبع وستون سنة

سنة ٦١٢
سنة اثنتي عشرة

فيها سار الملك المسعود الحسن بن الملك الكامل بن العادل الى اليمن فاخذها بلا كلفة
وفيها استولى خوارزم شاه على مملكة غزنة هجم عليها فاخذها وهرب صاحبها وفيها
مات الحافظ عبد القادر الرهاوي بحران وله ست وسبعون سنة وشيخ الصعيد
الزاهد القدوة ابو الحسن علي بن حميد ابن الصباغ

سنة ثلث عشرة

فيها الكائنة قابة دمشق وعملت العوام في خندقها مدة وفيها مات العلامة تاج الدين

أبو اليمن الكندي بدمشق سنة اربع عشرة ٦١٤

فيها قدم خوارزم شاه بجيش عرمرم فقيل كانوا اربعمائة الف فوصل الى همذان ليدخل بغداد ويحكم على الخليفة فاستعد الخليفة وانفق الاموال وفرق السلاح ثم راسله مع السهروردي فلم يحفل به ولا اذن له في الجلوس وقال الترجمان قل لهذا الذي سمي عليه ماله وجود بل انا اجي اقيم خليفة جيداً ثم ان الله دفع شره بثلوج عظيمة اهلكت خيلهم وقلت عليهم الاقوات فرجعوا خائبين وكان معه سبعون الف فهلك خلق بالثلج وفيها اقبلت الفرنج بفارسهم وراجلهم من البحار وخرجوا الى عين جالوت ليأخذوا القدس فخاف العادل من عجزه وتاخر فساقوا خلفه واتوا بالبرك وافسدوا وقتلوا وتهيأ اهل دمشق للحصار وتحصنوا وغرقوا ارض داريا وحيط الناس وبعث العادل البريد يستحث عساكر البلاد وتاخر الى مرج الصفر وضج الخلق الى الله ثم تاخرت الملاعين بمجاوزته الى العادل تجريب الطور وسارت جمس لم يرد الفرنج فقتلوا اكثرهم واسروا مقدمهم ثم عزمت الملاعين على قصد مصر في البحر لخلوها من العساكر وفيها توفي قاضي القضاة بدمشق جمال الدين عبد الصمد ابن محمد بن الحرستاني وله اربع وتسعون سنة روى الكثير

الكثير وتفرد وكان من قضاة العدل والتقوى

سنة خمس عشرة وستمائة ٦١٥

~~روى الكثير~~ فيها نزلت الفرنج على دمياط فجهز العادل العساكر الى ابنه الكامل
ليكشف عنها فاقبل ونزل تجاه دمياط فدام الحصار والقتال اربعة اشهر
فمات الملك العادل في وسط الشدة واستراح فاخذت الفرنج برج
السلسلة من دمياط وهو برج شاهق في وسط النيل وسلاسل من
شرقيه والجيزة بجزائه من غربيه وعلى جنبي البرج سلسلتان عظيمتان ممتدة
هذه الى سور دمياط والاخرى الى سور الجيزة وتقفل السلسلتان فتمنع
المراكب من العبور الى ديار مصر في النيل واما المعظم فابناس من خوف استيلاء
الفرنج عليها فادار الخمر والمكوس بدمشق واعتذر بقلة المال عليه واما الفرنج
فطلعوا الى بر دمياط فاخلى لهم العسكر الخيام وانهزموا ثم كروا عليهم فطحنوهم
وفيها مات صاحب الروم كيكاوس وكان ظالما غاشما ومات صاحب الموصل عز
الدين مسعود الاتابكي وفيها اندفع السلطان خوارزم شاه بين يدي التتار
لما بلغه انهم قاصدون بلاد ما وراء النهر وجاءته رسل جنكز خان طاغية
التتار بهدية مثل مسك ونحوه ليطلب المسالمة واعلمه الرسول بان جنكز خان

قد ملك طمغاج الصين واشار بالمسالمة فاعطاه خوارزم شاه معضدة بجوهر وعاهده
ان يكون عينا له ومناصحا ثم سافرت التجار وجاءت فظلم نائب بخارا التجار
جنكزخان واخذ اموالهم فاستشاط جنكزخان غضبا وارسل يهدد خوارزم
شاه ويطلب منه ان يسلم اليه خاله نائب بخارا فامر خوارزم شاه بالرسل فقتلوا
فيا لها غفلة ما كان اقبحها اجرت كل نقطة من دماء الرسل سيلا من
الدماء وفيها مات العلامة الركن العميدي صاحب الجدل واسمه محمد بن محمد السمرقندي
ومات بدمشق ابو الفتوح محمد بن محمد بن محمد البكري الصوفي وله ثلاث و
تسعون سنة ومات السلطان الملك العادل ابو السلاطين الكامل والمعظم
والاشرف والصالح وغيرهم سيف الدين ابو بكر محمد بن ايوب في جمادى الاخرة
بعالقين وحمل في المحفة الى دمشق وعاش ستا وسبعين سنة وكان مولده ببعلبك
وابوه وال عليها للاتابك زنكي ابن اقسنقر فدفن بقلعة دمشق اربع سنين ثم
نقل الى تربته وكان اصغر من اخيه السلطان صلاح الدين بنحو ثلاث سنين

في سنة ست عشرة سنه ٦١٦

انهزم السلطان خوارزم شاه بين يدي التتار وبلغ امه الخبر فخرجت الى من كان
محبوسا بخوارزم من الملوك وكانوا عشرين ملكا ممن قد اخذ بلادهم واسرهم

فامرت بقتلهم ثم اخذت خزائن ابنها ونزلت الى قلعة ايلال فاخذت واسرت
وساق هولاء الى ان وصل الى همذان وقد تفرقت جيوشه وبقي معه نحو عشرين الفا
وبادرت التتار بخارا وسمرقند وفعلوا عوايدهم الملعونة من القتل والسبي و
الحريق فانا لله وانا اليه راجعون وفيها هدم المعظم اسوار القدس جميعها خوفا
من استيلاء الفرنج وقد كانت من احصن المداين فنزح منها اكثر اهلها
وفي شعبان اخذت الفرنج دمياط لان اهلها هلكوا بالقحط والوباء فسلموها
بالامان فغدرت الفرنج بهم وقتلوا واسروا وجعلوا جامعها كنيسة وبعثوا بالمصاحف
ورؤوس القتلى الى بلاد الفرنج فابتنى الملك الكامل صاحب مصر حينئذ مدينة
سماها المنصورة عند مفرق البحر الحلو ثم سكنها بجيشه وحصنها ورجع اخوه المعظم
فنازل قرقيسيا واخذها ثم اخذ حصن البقر وهدمه وجاء الى دمشق وكان في
قلبه الم من قاضي القضاة زكي الدين الطاهر بن الزكي فاتفق ان القاضي
عزر جابي مدرسة فبالغ كفعل الولاة فغضب المعظم فبعث للقاضي بقجة فيها خلعة
قباء وكلوتة والزمه بلبسها وان يحكم وهي عليه فلبسها وحكم بين اثنين ودخل
الى داره فلم يخرج ثم مرض ومات كمدا وفيها مات المسند داود بن احمد بن
محمد بن ملاعب الوكيل وله اربع وسبعون سنة وماتت اخت السلطان صلاح الدين

ست الشام وافقه الشامية وشيخ النحو ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن العكبري
الضرير صاحب التصانيف وشيخ المالكية جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس
الجذامي المصري صاحب الجواهر الثمينة وشيخ الحنفية افتخار الدين عبد المطلب بن
الفضل الهاشمي البلخي ثم الحلبي مؤلف شرح الجامع الكبير وله ثمانون سنة

سنة سبع عشرة ٦١٧

فيها كانت وقعة البولس بين الكامل والفرنج وكسرهم وانهزموا الى دمياط
وقتل منهم عشرة آلاف وفيها كان سيف التتار نقضت في الاسلام فانهم هزموا
خوارزم شاه وملكوا ما وراء النهر وعدوا جيحون فأبادوا اهل خراسان ووصلوا
الى قزوين وهمذان وقصدوا تبريز وفرغوا من بلاد الخطا والترك وما وراء
النهر وخوارزم وخراسان والعجم وغير ذلك قتلا وتخريبا وابادة في نحو من سنة
ونصف ثم دخلوا صحراء القفجاق واستولوا عليها ومضت فرقة الى كرمان
وغزنة وتلك الديار فتركوها بلاقع ودينهم الكفر دين جاهلية اعراب الترك و
اكثرهم يعبدون الشمس وبعضهم مجوس وبعضهم يعبدون الاصنام وهم جنس من
الترك مأواهم جبال طمغاج وملك جنكزخان عدة اقاليم وثب جيوشهم وجهز
كل فرقة لما اقاليم فابادت اهله وقد استوفيت اخبار التتار كما ينبغي في تاريخي

الكبير

الولاة فغضب المعظم فبعث للقاضي بجبة فيها خلعة قبا وكلوته والزمه يلبسهما وان يحكم وهي
عليه فلبسهما وحكم بين اثنين ودخل الى داره فلم يخرج ثم مرض ومات كمدا وفيها
مات المسند داود بن احمد بن محمد بن ملاعب الوكيل وله اربع وسبعون سنة
وماتت اخت السلطان صلاح الدين ست الشام واقفة الشامية وشيخ النحو ابو البقاء
عبد الله بن الحسين العكبري الضرير صاحب التصانيف وشيخ المالكية جلال الدين عبد الله
بن نجم بن شاس الجذامي المصري صاحب الجواهر الثمينة وشيخ الحنفية افتخار الدين
عبد المطلب بن الفضل الهاشمي البلخي ثم الحلبي مؤلف شرح الجامع الكبير وله ثمانون سنة

سنة ٦١٧ سنة سبع عشرة

فيها كانت وقعة البرلس بين الكامل والفرنج وكسرهم وانهزموا الى دمياط
وقتل منهم عشرة الاف وفيها كان سيف التتار نفصت في الامة فانهم هزموا خوارزم
شاه وملكوا ما وراء النهر وعدوا جيحون فابادوا اهل خراسان ووصلوا الى قزوين
وهمذان وقصدوا التوزير وفرغوا من بلاد الخطا والترك وما وراء النهر وخوارزم
وخراسان والعجم وغير ذلك قتلا وتخريبا وابادة في نحو من سنة ولضعف ثم
دخلوا صحراء القفجاق واستولوا عليها ومضت فرقة الى كرمان وغزنة وتلك
البلاد فتركوها بلاقع ودينهم الكفر دين جاهلية اعراب الترك واكثرهم لعبدان

الشمس وبعضهم مجوس وبعضهم يعبدون الاصنام وهم جنس من الترك مأواهم جبال طمغاج وملك
جنكزخان عدة اقاليم وثبت جيوشهم وجهز لكل فرقة لما اقاليم فأبادت اممه وقد
استوفيت اخبار التتار كما ينبغي في تاريخي الكبير وفيها مات الزاهد الكبير اسد الشام
الشيخ عبد الله بن عثمان اليونيني ببعلبك ومسند خراسان المؤيد محمد الطوسي
وله اثنتان وتسعون سنة والسلطان الكبير علاء الدين خوارزم شاه محمد بن
خوارزم شاه تكش بن ارسلان بن اتسز ابن نوشتكين الخوارزمي وكان قد دانت
له الامم واستولى على بلاد الترك وما وراء النهر وخراسان وغزنة وغير ذلك وكان
جده الاعلى ايلتكين من مماليك السلطان الب ارسلان ابن جغربك السلجوقي وكان عنده
علم في الفقه والاصول واكرام للعلماء والصالحين لكنه ظلوم سفاك للدماء وعسكره قد اعتادوا
النهب والفساد والاذى والرعية معهم في بلاء وويل فلما ابتلوا بجند جنكزخان الذين اهلكوا
الحرث والنسل ترضوا عن الخوارزمية وكان محمد بطلا شجاعا مقداما يقطع البلاد البعيدة
في اقرب زمان ولا يتنشف له لبد وكان معجبا بنفسه بعيد الغور فاتكا كثير الغدر
قليل النوم نزر الراحة وكان لا يعبأ بملبوس بل ثيابه وعدة فرسه تساوي دينارا
او نحوه وقد ذهب اليه رسول صاحب اربل فقال كان عدة من تعينا من عسكر
خوارزم شاه محمد هو داخل في طاعته ثلاث مائة الف وخمسين الفا قلت وكانت

وكانت ولايته احدى وعشرين سنة ومات كهلاً فراً من التتار الى جزيرة مازندران
فمرض بالاسهال وطلب له دوا فاعوزه الخبز ومات في المركب غريباً وقام بعده
ابنه جلال الدين خوارزم شاه وجيوش ابيه والتقى التتار وعليهم تولي ابن جنكز
خان فكسرهم جلال الدين ووضع فيهم السيف قتلاً واسراً وقتل تولي في المصاف
وهذا هو ابو هولاكو فلما بلغ الخبر اباه جنكز خان قامت قيامته وجمع جيشه وسار
مجداً الى السند وكان السلطان جلال الدين قد فارقه بعض الجيش فالتقى
جنكز خان في شوال من السنة وحمل على القلب فهزمهم فولى جنكز خان منهزماً
لكن كان له كمين عشرة آلاف فخرجوا على ميمنة جلال الدين وعليها امين
ملك فانكسرت واسر ابن جلال الدين وتبدد نظامه فتقهقر الى حافة السند
فرأى نساءه وامه يصحن بالله اقتلنا لا نقع في الاسر فامر بتغريقهن وركب
فرسه في الماء على انه يغرق فسبح به فرسه ذلك النهر العظيم وخلص
الى الجهة الاخرى وهو نحو اربعة آلاف فارس عراة جياعاً فلما عرف متولي
تلك الناحية ان خوارزم شاه دخل في ارضه طلبه بالفارس والراجل فانهزم
منه خوارزم شاه ليختفي في الشعراء ثم دهمه ملك الهند وحمل على خوارزم شاه
فثبت له حتى قاربه ورماه بسهم ما اخطأ فؤاده فسقط وانهزم جيشه فجاز خوارزم

خوارزم شاه الغنيمة شاه الغنيمة فخاف من ذلك وقدم سجستان فقوي بها ودام التتار

فوصلوا الى حد العراق وقتلت الناس وحصنوا بغداد وانفق الناصر لدين الله الاموال

وفيها استرد المسلمون دمياط من الفرنج لانهم خرجوا في اهبة كاملة ليعبروا على الغربية

في زيادة النيل ففتح الكامل عليهم سدا فاحاط بهم الماء بحيث لا يقدرون على الوصول

الى دمياط واحرق بهم الجيش وجاء اسطول المسلمين فاخذوا مراكبهم وكان معهم

صاحب عكا وعسكره فلما عاينوا الهلاك بذلوا دمياط فلو طول الكامل روحه لو من خ

لاسرهم فبعث اليهم ولده الملك الصالح نجم الدين وصالحهم فجاءت ملوكهم الى حضرة

السلطان فانعم عليهم وكان قد وصل اليه اخواه السلطان المعظم والاشرف نجوشهما فمد

سماطا بحضرة ملوك الفرنج فوقف اخواه في خدمته وكان يوما مشهودا واتفق

ان الكامل اسمه محمد واخواه اسمهما عيسى وموسى فقام راجح الشاعر فعمل قصيدة منها

ونادى لسان الحال في الارض رافعا   عقيرته في الخافقين ومنشدا

اعباد عيسى ان عيسى وحزبه   وموسى جميعا ينصران محمدا

وفيها عند اخذ خوارزم استشهد شيخ العارفين نجم الدين الكبرى احمد بن عمر ابو

الجناب الخيوقي ومات مسند هراة ابو روح عبد المعز بن محمد الصوفي البزاز وله

ست وتسعون سنة ومسند دمشق موسى ابن الشيخ عبد القادر الجيلي

سنة ٦١٩

سنة تسع عشر وستمائة

فيها خرج خوارزم شاه من حدود الهند وقصد العراق وعسكره في غاية الضعف والفاقة فغلب على اصبهان وشيراز وتلك النواحي وفيها مات محدث دمشق الحافظ تقي الدين اسماعيل ابن عبد الله ابن الانماطي المصري كهلا وشيخ الحرم ابو الفتوح نصر ابن الفرج محمد بن علي ابن الحصري المقري المحدث وله بضع وثمانون سنة والزاهد الكبير الشيخ يونس القني المارديني:

سنة ٦٢٠

سنة عشرين وستمائة

كانت فرقة عظيمة من التتار قد جاوزوا دربند شروين الى صحرا القفجاق فجرت بينهم وبين القفجاق والروس وقعة عظيمة صبر فيها الجمعان وكثر القتل ثم انهزمت القفجاق وراح اكثرهم تحت السيف وفيها توفي شيخ الحنابلة العلامة موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي يوم عيد الفطر وله ثمانون سنة ودفن بسفح قاسيون وقبره يزار وشيخ الشافعية فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عساكر الدمشقي وكان من الائمة العباد وعرض عليه القضا فامتنع عاش سبعين سنة وسلطان المغرب المستنصر بالله يوسف بن الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد

المؤمن وكان مليح الشكل فصيحاً سفوهاً لكنه عاكفاً على اللهو واللذات مات شاباً وكانت
دولته عشر سنين

سنة ٦٢١ سنة احدى وعشرين وستمائة

انفصل خوارزم شاه جلال الدين عن الهند وكرمان وجاء الرحيم بدر الدين
لولو الاتابكي على الموصل واظهر ان ابن استاده الملك محمود بن القاهر قد مات
فيقال انه خنقه وفيها رجعت التتار من ارض القفجاق فاتوا الري وقد تعمرت
فوضعوا في اهلها السيف وفعلوا كذلك بساوه وقم وقاشان وهمدان ثم قصدوا
توريز فالتقاهم خوارزم شاه وكانه كسرهم وسار خوارزم شاه وهو غياث الدين
فتملك شيراز بلا كلفة وهرب منه صاحبها الاتابك سعد الى قلعة اصطخر ثم داهنه سعد وصار
تبعاً له فيها وثب امراء البربر على السلطان عبد الواحد ابن يوسف بن عبد المؤمن
فعزلوه وخنقوه لانه اساء العشرة وكان سلطنته تسعة اشهر وتسلطن ابن اخيه
عبد الله بن السلطان يعقوب على الاندلس ولم يتم له ووقع هرج ومرج وتفرقت
الكلمة وغلب ابن هود على الاندلس وخطب بها لبني العباس

سنة ٦٢٢ سنة اثنتين

فيها اغار خوارزم شاه على دقوقا فبذل فيها السيف لكونهم شتموه وعزم على اخذ
بغداد فانخبط الناس وانزعج الناصر لدين الله وكان مريضاً فنصبت المجانيق

وحصنت الاسوار وانفق الناصر في العساكر الف الف دينار وقال الملك المعظم يكتب
الى خوارزم شاه يقول سر بالعساكر حتى تقصد الخليفة فانه كان السبب في هلاك
ابي وفي مجي الكفار الى البلاد وجدنا كتبه الى الخطا وتواقيعه وخلعه فكتب اليه المعظم
انا معك في كل امر الا بالخليفة فانه امام المسلمين فجاء خوارزم شاه ما شغله خبر
الكرج على اذربيجان فسار اليهم وهزمهم وقتل منهم سبعين الفا واخذ منهم
تفليس واخذ مراغة من بنكجار ينوب عنها في الملك فارسل سلطان الروم اليها
يخطبها لابنه فامتنعوا وقالوا لا يحكم علينا مسلم فقال ان ابني يتنصر ويتزوجها
فاجابوه فتنصر ابنه واقام معها وامر ونهى نعوذ بالله من الخذلان وكان مملوكا
لها وراها يوما في الفراش مع المملوك فانكر ذلك فقالت ان رضيت والا انت
اخبر ثم نقلته الى قلعة وحجرت عليه ثم سمعت بشابين مليحين فاحضرت احدهما
وتزوجت به واحضرت آخر بديع الحسن من اهل كنجة فطلبت منه ان يتنصر لتتزوج
به وفي سلخ رمضان توفي امير المؤمنين الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن
المستضي العباسي وله سبعون سنة وكانت خلافته سبعا واربعين
سنة وكان ابيض تركي الوجه مليحا خفيفا العارضين اشقر اللحية وكان فيه
دهاء وفطنة وتيقظ ونهضة باعباء الخلافة يعاني البندق والحمام في ثيابه

وكان له عيون على كل سلطان يأتونه بالاسرار حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه ان له
كشفا واطلاعا على المغيبات ومنذ اواخر ايامه بقي سنتين بالفالج وذهبت عينه
وكان فيه عسف للرعية

خلافة الظاهر بامر الله

كان الناصر لدين الله قد خطب بولاية العهد لابنه ابي نصر محمد فلما توفي الناصر
تسلم الخلافة ابو نصر ولقب الظاهر بامر الله وتابعه الكبار وفيها توفي العلامة
شرف الدين احمد بن الامام البحر كمال الدين موسى بن يونس شارح التنبيه
وله سبع واربعون سنة وعاش ابوه بعده مدة وفيها مات الوزير الكبير الصاحب
صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر الدميري وله اربع وسبعون سنة
وكان صدرا معظما يصلح للوزارة له بر واحسان الى العلماء وزر للعادل والكامل
مات بمصر وفيها مات ابو الحسن بن ابي الكرم ابن البنا صاحب الكروخي بمكة
وقاضي مصر زين الدين علي بن يوسف الدمشقي والسلطان الملك الافضل علي
بن السلطان صلاح الدين مات بسميساط وله سبع وخمسون سنة وله شعر جيد
وخط مليح وتشيع بعد ابيه وجرت له امور وضعف امره واعطي مدينة سميساط
فاقام بها مدة وكان متشيعا وفيها مات الامام مجد الدين محمد بن الحسين
القزويني راوي تصانيف البغوي وشيخ حران وخطيبها ومفتيها فخر الدين محمد بن

بن ابی القاسم بن تيمية الحنبلی صاحب الخطب

سنة ٦٢٣

سنة ثلاث وعشرين وستمائة

فيها قدم ابن الجوزي بالخلع وتقاليد السلطنة للاخوة الكامل والمعظم والاشرف
من امير المؤمنين الظاهر بامر الله وفيها سار صاحب الروم علاء الدين كيقباد فاخذ
قلاعاً لصاحب آمد وفيها قال ابن الاثير في كامله صاد صاحب لنا ارنبا ولها اعضاء
فرج فشقوها فاذا في بطنها جروان فقال جماعة ما زلنا نسمع ان الارنب يكون
سنة ذكرا وسنة انثى وفيها زلزلت الموصل وشهرزور وتكريت
عليهم الزلزلة ثلاثين يوما وخربت القرى وانخسف القمر في السنة مرتين
وبردت عين القيارة بالموصل بالمرة بعد ان كان السابح فيها ينكوب
من سخونة الماء فكان بردها من العجب العجيب وفي رجب توفي امير المؤمنين
الظاهر بامر الله محمد بن الناصر العباسي وله اثنتان وخمسون سنة
وكانت خلافته تسعة اشهر وكان جميل الصورة ابيض بحمرة حلو الشمائل شديد
القوى فيه دين وعقل ووقار وقيل له الا تفسح وتسره فقال من فتح بعد العصر
ايش يكسب فدلس الزرع ثم انه احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم
واالمكوس وكان يقول الجمع شغل التجار انتم الى امام فعال احوج منكم الى

امام قوال اتركوني افعل الخير فكم بقيت اعيش وقد فرق في ليلة العيد في العلماء

والصالحين مائة الف دينار قال ابن الاثير لقد اظهر من العدل والاحسان

ما احيي به سنة العمرين

خلافة المستنصر بالله

بويع ابو جعفر منصور ابن الظاهر بامر الله وهو اكبر اخوته فبايعه جميع وبنو عمه

وله اذ ذاك خمس وثلاثون سنة وكان مليح الشكل كابيه قال ابن الساعي

حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه كان

ابيض بحمرة ازج الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى رحب الصدر

عليه ثوب ابيض والقباء ابيض وطرحة قصب بيضاء جلس الى الظهر فبلغني ان

عدة الخلع بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمسمائة وسبعين خلعة وفيها مات

شيخ الشافعية امام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني

مولف الشرح الكبير

سنة اربع وعشرين وستمائة ٦٢٤

فيها كان المصاف بين التتار وخوارزم شاه اقبلوا في جمع عظيم حتى نزلوا

شرقي اصبهان فتاخر بنو عن الخروج ثلاثة ايام فذهبت منهم فرقة يغير

وتنهب فتبعوهم واسروا منهم ثم عبى السلطان جيشه وبرز فلما ترائى الجمعان

خذله اخوه غياث الدين وفارقه لوحشة حديث بينه فتغافل السلطان

السلطان الرجالة وحملت ميمنته على ميسرة التتار هزمتها وحملت ميسرته على
ميمنة التتار ايضا فرأى السلطان انهزام العدو فنزل ليستريح فجاءه
امير والحّ عليه في اتباع التتار فركب آخر النهار وساق فلما رأت التتار
السواد تجرد جماعة من ابطالهم وكمنوا للسلطان وخرجوا بعد المغرب على
ميسرة السلطان فطحنوها وقتل عدة امراء واشتد الحرب ووقف السلطان
وقد وهن نظامه وتبدد واحاط به العدو فلم يبق معه سوى اربعة
عشر فارسا فانهزم على حمية وجاءته طعنة نجا منها وانهزم جيشه فرقا
الى كرمان والى لور يزد واما ميمنته فساقت وراء التتار فقتل منهم فعادوا
بعد يومين ودخل السلطان جلال الدين الى اصبهان وردت التتار الى
خراسان وفيها عظم البلاء واشتد بالاسماعيلية وقطعوا الطريق وخربوا
القرى فتفرغ لهم السلطان ومال على حصونهم وبلادهم فقتل وسبا واسترق
الذرية وقتل الرجال وخرب القلاع ثم سار فكسر التتار وفيها سارت عساكر
الملك الاشرف من حران وخلاط فاخذوا خوى بمكاتبة من اهلها فتحوا
مرند ورجعوا وفي صحبتهم زوجة السلطان خوارزم شاه وهي بنت السلطان
طغرل بن ارسلان السلجوقي تزوج بها بعد الملك ازبك بن البهلوان صاحب

تبريز فلم يصل اليها فغضبت وجاءت الى خلاط وفيها مات مسند العجم ابو الفتوح
داود بن معمر ابن الفاخر الاصبهاني في رجب وله تسعون سنة ومات في رمضان
ملك الخطا والترك وخراسان والقفجاق وغير ذلك الطاغية جنكزخان المغلي
الذي خرب البلاد واباد الامم وكانت دولته خمسا وعشرين سنة وهو
جد هولاكو وجد بركه وجد القان الكبير قبلاي وتملك بعده ابنه اوكتاي ودام منهم
كلهم الشرك وفي ذي القعدة مات سلطان الشام الملك المعظم شرف الدين
عيسى بن العادل الدمشقي الفقيه الحنفي الاديب وله ثمان واربعون سنة
حفظ القرآن وبرع في المذهب وشرح الجامع الكبير وحفظ الايضاح في
النحو وكان يناظر العلماء ويبحث وكان وافر الحرمة فارسا شجاعا جلدا
حازما قد ساق على فرس واحد من دمشق الى الاسكندرية في ثمانية ايام
الى عند اخيه الكامل في ايام ابيهما وكان يلطم ويجور ولصياد ولكون الفرج
كانوا على كتفه وربما كان يركب وحده ثم تتلاحق المماليك به وفيها مات
مسند العراق ابو الفرج الفتح بن عبد الله بن عبد السلام الكاتب وله سبع
وثمانون سنة ::

سنة خمس وعشرين — سنة ٦٢٥

في صفر جاء تقليد بالسلطنة من الكامل لابن اخيه الملك الناصر داود بن المعظم

وقد عرفت هدنة الفرنج فعاثوا بالسواحل واغار المسلمون على اعمال صور ثم
في آخر العام قدم الكامل وجاره اسد الدين صاحب حمص الى دمشق فاغلقها الناصر
واستنجد بعمه الاشرف فقدم من خلاط فتاخر الكامل عن الغزو وقال انا ما
اقاتل اخي فبلغ الاشرف فقال للناصر قد حرد اخي فالمصلحة استعطافه فسار
اليه الى القدس فصار نجدة على الناصر لا له فاتفق الاخوان على ترحيل الناصر من
دمشق واستنجد الكامل بالفرنج فاقبل الانبرور في جيش لجب فاعطاه الملك
الكامل القدس وهي بخربة الاسوار فشق هذا على المسلمين وبقي ابتهانا في ذلك مع
الانبرور ونطق الناقوس وصمت الاذان فانا لله وخرج الناصر ليتلقى عمه
فبلغه اتفاقهم عليه فبادر وحصن البلد فحاطوا بالبلد وحاصروه اشهرا وفي
آخر الامر اعطوه الكرك فتحول اليها وبقي سلطانها مدة واعطى الكامل اخاه الاشرف
دمشق وفيها جرى الكوبري الساعي من واسط الى بغداد في يوم وليلة سوى
ساعة فاعطي خلعا عدة واموالا من الدولة والتجار فحصل له عشرون فرسا
وخمسة الاف واربع مائة دينار وخلع قومت بالف وسبع مائة دينار و
فيها التقى خوارزم شاه هو والتتار بالري فانهزم ثم عمل مصافا آخر
انهزم ايضا ثم جمع وحشد ثم ضرب مع التتار راسا فانهزم الطمعان وغيره

فقال وذلك ان خوارزم شاه فارقه اخوه وقت المصاف بعساكره فظنت التتار ان
يريد ان يدور من وراءهم فانهزموا واما هو فلما راى مفارقة اخيه له ولت التتار
ظن انها خديعة ليستدرجوه فتقهقر ولم يقحم عليهم ثم رجعت التتار ونازلت اصبهان
فجاء خوارزم وخرق فيهم ودخل اصبهان ثم خرج بالناس والتقى التتار فانهزمت التتار
ونازلت اصبهان فجاء خوارزم وخرق منهم ودخل اصبهان ثم خرج بالناس والتقى التتار
فانهزمت التتار اقبح هزيمة وساق خوارزم شاه وراءهم الى الري قتلا واسرا
ثم عاد فنازل خلاط مرة ثانية ليملكها وهي للملك الاشرف وفيها اقبلت الفرنج في
البحر ونزلوا الى الساحل وملكوا صيدا وكانت مناصفة بينهم وبين

سنة ست وعشرين

سنة ٦٢٦

فيها اشتد حصار الكامل لدمشق وقطع عنها بانياس والقنوات ونهبوا البساتين و
احرقوا وتمت بين عسكر الناصر وبين عسكر الناصر وبين عسكر الكامل وقعات
وقتل جماعة وخربت الخواطر واشتد البلاء ثم انبرم الصلح في اول شعبان ودخل
الكامل الى القلعة ثم وجه عسكر له يحاصرون حماة وتسلم الاشرف دمشق و
اعطى اخاه عوضها حران والرها وراس عين والرقة ثم سار الكامل الى
هذه البلاد ليتسلمها فخرج صاحب حماة الى خدمته ثم حاصر الاشرف بعلبك وبها الامجد

الامجد فبذلها لصاحبها وعجز عنها وبقي الحصار على القلعة ثم سلمها الامجد الاحر و
سار الى دمشق فاقام بها وفيها عاثت عساكر خوارزم شاه باعمال خلاط وعملوا
ما لا تعمله التتار ثم نازل خوارزم شاه خلاط ثالث مرة وجد في حصارها حتى اخذها
وفيها مات الملك المسعود اقسيس ابن السلطان الملك الكامل بن العادل صاحب اليمن
ومكة وكان بطلا شجاعا مهيبا زعرا ظالما قمع الخوارج باليمن وطرد الزيدية
عن مكة ولما بلغه موت المعظم عزم على ان يملك دمشق ثم مات وخلف اموالا
عظيمة ورثها ابوه وفيها اعطى الاشرف اخاه الصالح اسماعيل بعلبك و
سكنها وتجهز الاشرف والكامل لحرب خوارزم التتار فكسروه وطحنوه ومزق
عسكره وفيها امر الملك الاشرف بعمل دار الامير قيماز النجمي دار حديث فتمت
في سنتين وجعل شيخها الامام تقي الدين ابن الصلاح وفيها مات شيخ النحو
زين الدين يحيى بن معط المغربي في عشر السبعين بمصر وفيها قتل السلطان
الكبير جلال الدين منكوبرتي خوارزم شاه بن السلطان علاء الدين محمد بن
تكش الخوارزمي وكانت دولته ثنتي عشرة سنة مات كهلا وكان اسمر
لان امه هندية وكان فارسا شجاعا مهيبا حصر حرو بالكثرة وكان سدا
بيننا وبين التتار وكان عسكره مجمعه لا اخبار لهم بل يعيشون من النهب

والا غارة وفي آخر امره راح منهزماً ووقعة صاحب الروم فسار على فرسه في تلك
الجبال فظفر به كردي فقتله غيلة طعنه بحربة بأخ له كان قد قتلته الخوارزمية وذلك
في نصف شوال سنة تسع قصدت التتار اذربيجان فتهاوا لحربهم عسكر الخليفة و 629 سنة
صاحب اربل فردت التتار
سنة ثلاثين وستمائة 630 سنة
فيها حاصر الملك الكامل آمد بالمجانيق واخذها من صاحبها الملك المسعود مودود
الارتقي وكان فاسقاً قال الاشرف وجدنا في قصره خمسمائة حرة للفراش من
بنات الناس يأخذهن قهراً واخذ عنه حصن كيفا ثم استناب السلطان على
ذلك ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب وفيها مات سلطان المغرب ابو
العلاء ادريس بن السلطان يعقوب بن يوسف المؤمني الملقب بالمامون وكان فارساً
شجاعاً ذا هيبة سفاكاً للدماء ظلوماً الا انه ازال ذكر المهدي في الخطبة ومات
غازياً وفيها مات شيخ الحنفية بما وراء النهر جمال الدين عبيد الله بن ابراهيم الانصاري المحبوبي
العبادي وفيها مات الملك العزيز عثمان بن العادل وكان شقيق المعظم وهو الذي
بنى قلعة الصبيبة وكانت معه هي وبانياس وبين اتفق موته بدمشق ببستانه
المعروف بالناعمة ببيت لهيا وفي شعبان مات العلامة عز الدين علي بن محمد
بن محمد بن الاثير الجزري صاحب التاريخ المسمى بالكامل ومعرفة الصحابة و

فيها

وفيها مات صاحب اربل الملك المعظم مظفر الدين كوكبري ابن صاحب اربل زين الدين
علي كوجك التركماني وطالت ايامه وعاش ثمانين سنة وكان فيه خير وبر وصدقات
ذكر يوسف ابن الجوزي في تاريخه انه كان ينفق كل سنة على مولد النبي صلى الله عليه و
سلم نحو ثلاث مائة الف

سنة ٦٣١ سنة احدى وثلثين وستمائة

فيها سار الملك الكامل ليدخل الروم فوقع صاحب الروم علاء الدين على
طلائع الكامل فكسرهم واسر المظفر صاحب حماة والطواشي صواب فتقهقر الكامل
ثم اطلق صاحب الروم الاسرى مكرمين وفيها تكامل بناء المدرسة المستنصرية
وهي على المذاهب ولها شيخ حديث وشيخ نحو وشيخ طب وخزانة كتبها عديمة
المثل واوقافها عظيمة غلت في بعض السنين سبعين الف دينار وقيل ان
قيمة ما وقف عليها يساوي الف الف دينار وفيها مات المسند سراج
الدين الحسين ابن ابي بكر الزبيدي ببغداد عقيب رجوعه من دمشق وعاش
خمسا وثمانين سنة ومات بدمشق العلامة المتكلم سيف الدين علي بن
ابي علي الآمدي صاحب التصانيف وله ثمانون سنة

سنة ٦٣٢ سنة اثنتين

فيها عمل جامع العقيبة بناه الملك الاشرف موسى وكان قبل ذلك خانا للفواحش

والخمر ولهذا قيل له جامع التوبة وفيها مات شيخ الصوفية العارف الشيخ شهاب
الدين عمر بن محمد السهروردي البكري ببغداد وله ثلث وتسعون سنة وبها العقد
الزاهد الشيخ غانم بن علي الانصاري المقدسي وله سبعون سنة وباصبهان
ابو الوفا محمود بن ابراهيم بن منده قتل باصبهان في خلق عظيم عند دخول التتار
اليها بالسيف

سنة ثلاث وثلثين

فيها جاءت التتار
الى اربل فالتقاهم عسكرها فقتل طائفة من التتار ثم ساقت التتار الى اعمال الموصل
فنهبوا وقتلوا وردوا وفيها المستنصر بالله وانفق الاموال واستخدم خلقاً
كثيراً وفيها نازلت الفرنج قرطبة اكبر مداين الاندلس واخذوها بالسيف وفيها
مات مسند بغداد ابو الحسن علي بن ابي بكر بن روزبه الصوفي عن نحو تسعين
سنة والعلامة ابو الخطاب عمر بن دحية المغربي الذي صنف كتاب مولد النبي
صلى الله عليه وسلم لصاحب اربل فاجازه بالف دينار وتوفي قاضي قضاة بغداد عماد الدين
ابو صالح نصر ابن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي وله سبعون
سنة وكان من خيار القضاة دينا وتواضعا وعلماً

سنة اربع وثلثين سنة ٦٣٤

فيها حاصر التتار اربل واخذوها وقتلوا اهلها وفيها مات المحدث الزاهد الملك المحسن

المحسن احمد بن السلطان الكبير صلاح الدين يوسف وله سبع وخمسون سنة ومات
بدمشق شيخ الحنابلة الامام ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن شرف الاسلام
ابن الحنبلي الواعظ وله ثمانون سنة وصاحب الروم السلطان علاء الدين
كيقباد بن السلطان كيخسرو وكان ملكا مهيبا شجاعا عاقلا حازما كسر
خوارزم شاه وعسكر الكامل واستولى على عدة مداين وتزوج بابنة
العادل وولده منها وفيها مات مسند بغداد المحدث ابو الحسن محمد بن
احمد بن عمر القطيعي وله ثمان وثمانون سنة وسلطان حلب الملك العزيز
غياث الدين محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين ولي السلطنة
بعد ابيه وهو صبي صغير لمكان والدته ابنة الملك العادل وعاش خمسا و
عشرين سنة وتملك بعده الملك الناصر يوسف ولده وهو صبي ايضا:

٦٣٥ سنة خمس وثلاثين

استخدم الملك الصالح ايوب وهو بحصن كيفا الخوارزمية فهموا بالقبض عليه فهرب
منهم الى سنجار واخذوا خزائنه فلما استقر بسنجار جاء صاحب الموصل وحاصره
فاخرج من السور قاضي سنجار بدر الدين صار قاضي القاهرة وحلق لحيته وتنكر و
راح فاجتمع بالخوارزمية واستنجد بهم فساروا من حران فبيتوا صاحب الموصل

فنجا على فرس النوبة ونهبوا خزائنه وثقله واستغنوا وفيها مات الاخوان السلطان الملك
الاشرف مظفر الدين موسى في اول السنة وتملك البلد الكامل فمات بالقلعة بعد سنة
وست وسبعين وخمسمائة فاما الاشرف فاعطاه ابوه الرها وحران فاقام هناك مدة
وتملك خلاط وهي قصبة ارمينية ثم تملك دمشق تسع سنين فعدل واحسن الى الرعية
وكان على لعبه ولهوه فيه خوف من الله وكرم مفرط وتذلل للصالحين وفيه شجاعة
وشدة باس وكان مليح الشكل حلو الشمائل حضر عدة حروب ولم تهزم له راية
مرض اشهرا ومات على توبة وخير واما الكامل فانه تملك الديار المصرية اربعين سنة
وعمر دار الحديث بها وقبة على ضريح الشافعي وله مواقف مشهودة في الجهاد وكان
معظما للسنن محبا الى العلماء فيه عقل وعدل ولما بلغه موت الاشرف سار الى
دمشق وقد تسلطن بها اخوه الصالح اسماعيل فاخذها منه واستقر بالقلعة فما
بقي شهرين حتى فجأته المنية بالسعال والاسهال وكان به نقرس ايضا جيروت و
عن ستين فلما مات كان بالحضرة عز الدين ايبك صاحب المدرسة العزية وسيف
الدين علي بن قليج صاحب القليجية وفخر الدين ابن الشيخ واخوه ركن الدين الهكاري
فاشتوروا فيمن يسلطنوا وكان الملك الناصر بن المعظم بدار سامة فهموا
ان يولوه فكان امرها عليه عماد الدين ابن الشيخ لانه الهاه في بحث واشار

اشار الجواد فوافقه الامراء فارسلوا في الوقت اميرا الى الناصر بخرج من البلد فخرج
الى القابون وسلطنوا الملك الجواد وابوه مودود ابن العادل فانفق
الاموال وبذر وسار الناصر فاخذ غزة واما مصر فسلطنوا بها الملك العادل
ولد الكامل وفيها التقى عسكر بغداد وهم سبعة الاف عليهم جكلك والتتار نحو عشرة
الاف فحطموا التتار لكن قتل جكلك فانهزم المسلمون وقتل منهم عدة امراء وفيها
مسند وقته ابو المنجا عبد الله بن عمر ابن اللتي ببغداد وله تسعون سنة
والانجب بن ابي السعادات الحمامي وله اثنتان وثمانون سنة والمسند ابو بكر
محمد بن مسعود بن بهروز الطبيب ببغداد ومدرس الشامية القاضي شمس الدين ابو نصر
محمد بن هبة الله الشيرازي الشافعي وله ست وثمانون سنة وكان من خيار
قضاة دمشق وخطيب جامع دمشق جمال الدين محمد بن ابي الفضل الدولعي وله
ثمانون سنة ودفن بمدرسته بجيرون والمسند نجم الدين مكرم بن محمد بن
ابي الصقر القرشي الدمشقي في رجب وله سبع وثمانون سنة وقاضي القضاة
شمس الدين ابو البركات يحيى بن هبة الله ابن سني الدولة الدمشقي الشافعي
في ذي القعدة وله ثلث وثمانون سنة

سنة ٦٣٦ سنة ست

فيها ضعفت همة الملك الجواد عن السلطنة وقايض بدمشق سنجار وعانة السلطان

الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل لكونه سلطن الجواد فقال يكمل انا امضي
الى دمشق وانزل بالقلعة واسير اليك الجواد فقدم دمشق فخرج الجواد وتلقاه وبعث
اليه بمال عظيم ثم رسم عليه في الباطن وقال له انتم لا بد لكم من نائب بدمشق تقعد وبينه
نائبا لكم والا فقد نفذت الى الصالح اعطيه دمشق واروح الى سنجار فقال نحن نصلح
بين الصالح وبين اخيه وتخرج انت بلا شئ فاصغى له الجواد الى الشر واذن له ليبرز
فلما خرج جاره نصر اسه لقصته وقال لي مع الصاحب شغل وتقدم فضربه بيد مصابيه
ود تب اخر فضربه بسكين فمات وعمل الجواد محضرا ابرئ نفسه وجلس النصر الى
تعصبه وقال لي مع الصاحب شغل لقدم فضربه بدبو مدة ثم قدم السلطان الملك
الصالح نجم الدين دخل القلعة والجواد وصاحب حماة يحملان الغاشية له بالنوبة
ثم اكل الجواد بديه نوما دا اخرج الى بستان الينرب وسميته العوام لانه عسف
وصادر ثم راح الى سنجار ثم تجهز الصالح الى مصر وطلب عمه الصالح اسماعيل من
بعلبك ثم مضى الى نابلس فكاتب عمه الامراء واستمالهم ثم هجم الصالح عماد الدين
اسماعيل دمشق وملكها وتفرقت الامراء عن نجم الدين ونزل اليه من الكرك
اصحاب ملكها الناصر فقبضوا عليه واصعدوه الى الكرك فاعتقله الناصر مكرما
وفيها مات صاحب ماردين الملك المنصور ناصر الدين ارتق بن ارسلان الارتقي

الترجماني والمحدث المقري ابو الفضل جعفر بن علي الهمداني الاسكندراني بدمشق و
له تسعون سنة والعلامة جمال الدين ابو القاسم بن الصفراوي المقري بالاسكندرية
وله اثنتان وتسعون سنة وشيخ الحنفية جمال الدين محمود بن احمد الحصيري البخاري
مدرس النورية بدمشق وله تسعون سنة وازدحم الخلق على نعشه
وحمل على الاصابع

سنة ٦٣٧ سنة سبع

في صفر زحف الملك الصالح اسماعيل وصاحب حمص على قلعة دمشق وفتحوها من عند
باب الفرج وبها المغيث عمر بن السلطان نجم الدين ايوب فاعطى القلعة
بالامان فنكث اسماعيل به وحبسه ابوه فاعتقله الناصر بالكرك فبعث
صاحب مصر العادل يبذل للناصر في اخيه مائة الف دينار وكذا طلب عمه
الصالح اسماعيل من الناصر بمبلغ فابى ثم استخلصه واخذه وقصد مصر ليملكه
اياها ويشاركه في المملكة فتآمرت الكاملية على العادل وكاتبوا اخاه
ليسرع فوصل وقبض على العادل واستولى على الديار المصرية بلا كلفة
في القعدة واعرض عن الناصر فرجع خائبا فذكر السلطان عنه قال
حلفني على امور ما يقدر عليها ملوك الارض ان اخذ له دمشق وحماة و
حلب وحمص والجزيرة والموصل وديار بكر ونصف اقليم مصر واعطيه

نصف الخزائن فخلعت له من تحت القهر وكان العادل قد برز الى بلبيس فوثبت
الامراء عليه فاعتقلوه وجاء السلطان وهم في ركابه فانزلوه في المخيم واخوه ممسك
في خركاه فدخل به في الليل واما الجواد فاساء السيرة بسنجار فكاتب اهلها صاحب
الموصل فتهيا وخرج الجواد يتصيد واسرع لولو ففتحوا له البلد فتملكها فمضى الجواد
الى عانه فادى اليها ثم باعها للخليفة وفيها مات صاحب حمص الملك المجاهد
اسد الدين شيركوه بن محمد بن السلطان اسد الدين شيركوه ابن شادي
وله ست وسبعون سنة تملك حمص بعد ابيه فكانت دولته ستا وخمسين
سنة وكان بطلا شجاعا مقداما بعيد برجال وكان فيه جور وتملك بعده
ابنه المنصور ابراهيم وفيها توفي الملك جمال الدين قشتمر الحنابلي مقدم
جيوش بغداد وفيها توفي حافظ بغداد ومورخها ابو عبد الله محمد ابن ابي
سعيد ابن الدبيثي عن تسع وسبعين سنة والصاحب الوزير وضياء الدين
نصر الله بن محمد بن الاثير الجزري الكاتب مصنف المثل السائر عن ثمانين سنة

سنة ثمان وثلاثين سنة ٦٣٨

فيها وهب الملك الصالح عماد الدين صاحب دمشق قلعة الشقيف للفرنج ليوازره
فانكر عليه ابن السلام وخطيب دمشق وابو عمرو بن الحاجب المالكي فعزل ابن عبد

عبد السلام وحبسهما بالقلعة وفيها قدم رسول التتار الى المظفر غازي صاحب ميافارقين
فيه من نائب رب السماء ماسح وجه الارض ملك الشرق والغرب يأمر ملوك البلاد بالدخول
في طاعة القاان الاعظم وفيه يقول لغازي وقد جعلك القاان سلحداره وامرك ان تخرب
اسوار بلادك وفيها سار عسكر حلب وعليهم المنصور صاحب حمص الى حران فالتقوا الخوارزمية
فانكسرت الخوارزمية واخذ المنصور حران وفيها تحركت الامراء بمصر فقبض السلطان
الملك الصالح على جماعة فهرب اقوت وهابته الملوك وفيها حاصر عسكر الروم آمد و
اخذوها صلحا

٦٣٩ هـ — سنة تسع

فيها قدم
الملك الجواد من بغداد والتجأ الى الناصر صاحب الكرك وهو ابن عمه فقدم عسكر مصر
وعليهم كمال الدين ابن الشيخ فجهز الناصر عسكره مع الجواد فنزل فالتقى المصريين
فكسرهم على غزة واسر كمال الدين ثم خاف الناصر فقبض على الجواد وبعث به الى
بغداد فهرب والتجأ الى عمه اسماعيل صاحب دمشق ثم قلق وذهب الى الفرنج فاقام
عندهم ثم رجع فسجنه عمه وفيها انشأ السلطان نجم الدين قلعة عظيمة شاهقة
بالجزيرة وانفق عليها اموالا عظيمة ثم لما تسلطن مملوكه المعز اخربها وفيها
وصلت التتار الى بلاد الروم فهرب منهم صاحبها غياث الدين وفيها مات العلامة
كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس الموصلي الشافعي عن تسع وثمانين سنة

وكان من بحور العلم صنف التصانيف

سنة ٦٤٠

سنة اربعين وستمائة

كان الخوارزمية بعد قتل سلطانهم خوارزم شاه يغيرون على البلاد ويعيثون في الاقاليم بسيفهم وهم امرآء كبار فغاروا بلاد الموصل وماردين واقبلوا الى قرب الفرات فجاء جيش حلب فوقع المصاف فانتصر الحلبيون وكثر القتل والاسر في الخوارزمية ونهبت خزائن غازي وتم كل قبيح من القتل والسبي حتى ابيع الفرس بخمسة دراهم والشاة بدرهم واستولى غازي على مدينة خلاط وفيها جهز السلطان الملك الصالح عسكره مع الصاحب كمال الدين ابن الشيخ لحصار عمه الصالح فادرك الموت الكمال بغزة وفيها مات سلطان المغرب الرشيد بالله عبد الواحد ابن السلطان المامون ابي العلاء ادريس الموحدي وكانت دولته عشر سنين غرق في بحيرة له عمل فيها مركبا تقذفه به جواريه بمراكش وتملك بعده اخوه السعيد علي وفيها في جمادى الاخرة مات امير المؤمنين المستنصر بالله ابو جعفر منصور بن الظاهر بن الناصر العباسي ببغداد وله اثنتان وخمسون سنة وكانت دولته سبع عشرة سنة وكان ابيض اشقر سمينا مربوعا وامه تركية وكانت دولته وافرة الحشمة وفيه عدل ودين وقمع للمتمردين ونهضة باعباء الخلافة ووقف المدارس والمساجد وبذل الاموال واتت له الملوك وكان جده الناصر يحبه ويسميه القاضي لعقله ومحبته للحق وانشأ المدرسة التي لا نظير لها في الدنيا واستجد عسكرا

عسكراً عظيماً الى الغاية حتى بلغ جريدة جيشه نحو مائة الف فارس استعداداً لحرب التتار وقد
خطب له بالاندلس وبعض المغرب والله يرحمه ويغفر له ::

خلافة المستعصم

لما توفي المستنصر كان اخوه الملقب بالخفاجي شهماً شجاعاً يقول ان وليت الامر لاعبرن
بالعساكر الى ما وراء النهر واابيد التتار فلم ير الشرابي ولا الدويدار مبايعته خوفاً
منه وبايعوا ابا احمد عبد الله ابن المستنصر ولقبوه المستعصم بالله وعمره ثلاثون
سنة وكان فيه لين وقلة معرفة

سنة احدى واربعين وستمائة

فيها وقع الصلح بين الصالح وعمه الصالح عماد الدين وخطب بدمشق لصاحب مصر و
اطلق ابنه الملك المغيث من حبس القلعة وركب وتهيأ للسفر الى ابيه فافسد الحال
الوزير امين الدولة السامري وقال للجند وهذا خاتم سليمان يعني المغيث فلا تخرجه من
يدك فتوقف ومنع المغيث فلا تخرجه من يدك فتوقف ومنع المغيث فلا تخرجه من
يدك فتوقف من الركوب وكاتب السلطان نجم الدين الخوارزمية فعبروا الفرات
وجاؤا فنهبوا وقتلوا ونزلوا القرى فتحصن اسماعيل ونزلت الخوارزمية بغزة و
فيها سار صاحب حمص وحاصر عجلون وقتل من عسكره يوم الزحف عليها فوق المائتين
وغرم اربعمائة الف دينار ولم يقدر على عجلون وفيها ماتت بدمشق الزاهدة الكبرى

التي ما سمع بمثلها فوصلت الى حائط جامع العقيبة وفيها اخذت التتار مملكة الروم وقررت

على ملكها في السنة اربع مائة الف دينار ثم اخذوا قيصرية وسيواس بالسيف وفيها

قتل قاضي دمشق الرفيع الجيلي الملك سترا لقلة دينه ولاخذه اموال الناس بالتزوير

اقام شهود زور وانا سايدعون على الرجل المتمول بمبلغ من المال فينكر ويحلف فيحضر

المدعي الشهود الكذبة فيلزمه المال فيضج ويستغيث بالله فيقول الجيلي اخرج ملي رضي

غريمك فخرب ديار الناس حتى قصمه الله وكان معاملاً في ذلك للوزير

سنة اثنتين واربعين ٦٤٢

فيها امد السلطان الملك الصالح نجم الدين عساكر الخوارزمية بالخلع والنفقات وجهز

عساكر معهم وعليهم معين الدين ابن الشيخ وامر بمحاربة عمه فاتفق عمه مع الناصر صاحب

الكرك والمنصور صاحب الكرك والمنصور صاحب حمص والفرنج الدين اعطاهم الشقيف

وصفد وسار والى يافا وصلبان الفرنج فوق الرؤس وكان الملتقى بين غزة وعسقلان

فانكسر الكركيون واسر مقدمهم ظهير الدين ابن سنقر واحاطت الخوارزمية بالفرنج يقتلون

فيهم واكثرت المصريون ايضاً فانهزموا الى الزعقة واسر من الفرنج ثمان مائة و

قيل ان القتلى زادوا على ثلثين الفا وبعث بالاسرى وبالشقفاء الى مصر ودخل المنصور

في قطوع هيبته خزانته وخيله وقتل جنده وجعل يبكي ويقول علمت لما سرنا تحت الصلبان

الصالحان اشا لافلح وخذل الصالح اسماعيل وتهيا الحصار وخرب الحواضر واحاط الخوارزمية
والمصريون بدمشق وفيها ولي وزارة العراق بعد ابن الناقد الوزير مؤيد الدين
ابن العلقمي الرافضي

سنة ثلاث واربعين

سنة ٦٤٣
زحف ابن الشيخ
والخوارزمية على دمشق واشتد البلاء واحرقت العقيبة والجواسق ودام الحصار و
الويل خمسة اشهر وهلك العوام موتا وجوعا وقل الشي بالبلد حتى بلغت غرارة القمح
الفا وستمائة درهم وبيع الخبز كل وقيتين بدرهم واكلوا الميتة وبيعت الاملاك
والامتعة بالشي اليسير وابيع رطل اللحم بسبعة دراهم وانتن البلد بالموتى وعلى الطرق
وعظم الخطب واولئك يتقاتلون على الملك والجمهور والعاقبة مضمنة بالبلد والمكاس
شديدة ثم تسلم نواب صاحب مصر دمشق وانفصل عنها الصالح اسماعيل الى
بعلبك ومات المغيث ولد السلطان بحبس القلعة ومرض معين الدين ابن الشيخ
نائب السلطنة ومات وما تمكن الخوارزمية من دخول دمشق واسر الوزير امين الدولة
وانفذه الى مصر وغضب الخوارزمية لكونهم منعوا من البلد فنهبوا القرى وذهبوا
فراسلوا الصالح اسماعيل ببعلبك ليكون معهم ثم كروا الى دمشق وحاصروا
وجاء الصالح اسماعيل في الرعية في شغل شاغل بالغلا والقحط وجرت امور عظيمة يطول
شرحها وفيها جاء ابن الجوزي بعهد خلع السلطنة لنجم الدين ايوب وهي عمامة سوداء وا

وفرجية مذهبة وثوبان ذهب وسيف سقط ذهب وطوق ذهب وعلمان وحصانين وترسين
ذهب وعلمان وحصان وترس ذهب وفيها وصلت التتار الى يعقوبا من اعمال بغداد
فالتقاهم الدويدار فكسرهم قال ابو شامة بلغت غرارة القمح في دمشق في شوال الفا
مائة دينار صورية وبيع خبز الشعير وقيتان ونصف بدرهم والزبيب وقيتان بدرهم
ونزل السعر في آخر السنة الى رطل بدرهمين ثم بعد شهر ابيع الخبز رطل وثلث بدرهم
وفيها مات بدمشق العلامة تقي الدين ابن الصلاح شيخ الشافعية والامام علم الدين
السخاوي شيخ القراء والحافظ ضياء الدين المقدسي شيخ المحدثين وحافظ بغداد
محب الدين ابو عبد الله محمد بن محمود ابن النجار ومسند العصر ابو الحسن علي بن الحسين بن
المقير بمصر وله ثمان وتسعون سنة

سنة اربع ٦٤٤

فيها تجمعت الخوارزمية على حمص والتقى صاحب حمص مع صاحب مصر وكاتب عسكر حلب بان
هولاء الخوارزمية قد خربوا الشام فجاءوه واقبل بهم لولو نائب حلب وجمع صاحب
حمص التركمان والعرب وسار من دمشق عسكرها واجتمعت العساكر بحمص وانضم
الى الخوارزمية الملك الصالح عماد الدين اسماعيل والناصر صاحب الكرك وعز
الدين ايبك في عسكر الكل بمرج الصفر ثم ساروا الحرب الى لك فوقع المصاف بظاهر
حمص فانكسرت الخوارزمية وقتل مقدمهم بركة خان وانهزم الصالح الاسماعيل وعز

عز الدين ايبك والجند فوصلوا الى حوران في الخميس تقويم وعلق رايته كه خان على باب حلب
وتمرض صاحب حمص الملك المنصور ابراهيم ومات والتجا الصالح اسماعيل الى صاحب
حلب فاكرمه وقبض على مقدم آخر للخوارزمية كشلوخان واخذه فملأ بهم الحبس ثم
في ذي القعدة قدم المولى السلطان من مصر فدخل دمشق وكان يوما مشهودا
فاقام اياما ومضى الى بعلبك فرآها ورد فاخذ صرخد وبصرى وتصدق
في القدس بمال كثير وقال احملوا دخل القدس في عمارة سوره ثم تسلم الصبيبة من ابن
عمه واخذ حصن الصلت ودخل الى مصر وفيها ظهر المستعصم بالله ولديه وانفق
على الظهور مائة الف دينار سوى الفا وخمسمائة راس وفيها اخذت الفرنج
مدينة شاطبة من الاندلس ثم اخلوا اهلها منها سنة خمس كان السلطان قد
ابقى جيشه بالشام فحاصروا بلاد الفرنج فافتتحوا عسقلان وطبرية على يد مقدم
الجيوش فخر الدين ابن الشيخ وفيها مات صاحب صرخد عز الدين ايبك ونقل
في تابوت فدفن بتربته على الميدان وفي شعبان اخذت الفرنج بالاندلس
اشبيلية صلحا بعد ان حوصرت سنة ونصفا

سنة

سنة ٦٤٦ فيها حاصر عسكر حلب حمص مدة فتسلموها من صاحبها ثم اعطوه عوضها تل باشر

فلم ينم عنها السلطان وبعث عسكره الى حمص لياخذها من نواب صاحب حلب ونصبت
عليها المجانيق وخرج السلطان من مصر فقدم الشام ثم عاد في محفة وجعل نائبه بدمشق
جمال الدين ابن يغمور وفيها ولدت امراة ببغداد اربعة اولاد فمات واحدا
واحضرت الى دار الخلافة وتعجبوا منها واعطيت ما قيمته الف دينار فاستغنت
وفيها سار الناصر صاحب الكرك الى حلب فاكرمه فذهب ولده الامجد الى مصر وسلم الكرك الى
السلطان خيانة لابيه فاعطاه السلطان اموالا وطبلخاناه

سنة ٦٤٧

سنة سبع

فيها كان قدوم الامجد على السلطان بمفاتيح الكرك فاعطاه خمسين الف دينار وبلدا
وخبز مائتي فارس وفيها هجمت الفرنج في البحر على دمياط واخذوها بلا ضربة
ولا طعنة بل بمجرد خذلان نزل على اهلها هربوا من الباب الاخر وتركوها
ما ثم بحيث ان الفرنج خافوا ان يكون ذلك مكيدة في اول شيء وكان السلطان
نجم الدين بالمنصورة وهي على بريد من دمياط فغضب وشنق من اعيان اهلها
ستين نفسا فقالوا ايش ذنبنا اذا عسكرنا هربوا واحرقوا الزردخاناه
فما تصنع ففزع العسكر من سطوة السلطان وكان مريضا ثم توفي ليلة نصف
شعبان وهو على المنصورة فكتمت زوجته ام خليل موته وبقيت تعلم علامته وطلبوا

ولده

ولده الملك المعظم توران شاه بن ايوب من حصن كيفا فساق اليه الفارس قطاي
اكبر مماليك ابيه وسلك البرية واسرع به الى دمشق فدخلها في آخر رمضان في دست
السلطنة فوجد في الخزانة ثلاث مائة الف دينار فانفقها في الامراء وضبط مقدم
الجيوش ابن الشيخ الامور وحلف الامراء للمعظم وجرت في هذا الشهر بين
الذين ملكوا دمياط وبين المسلمين فصول وحروب مرابطة لطول تفصيلها،
ونزل كل من الجيشين بازاء الآخر وبينهما النيل واقام المعظم بدمشق شهرا
ثم تمت وقعة المنصورة وذلك ان الفرنج ركبوا وعرفوا موت السلطان فاحاطوا
بالدهليز فركب مقدم الجيش فخر الدين فالتقاهم فقتل وانهزمت الاسلام
لمصرعه ثم تناخوا وكروا على الفرنج فطحنوهم وقتلوهم ونزل النصر ولله الحمد
ثم بعد ايام وصل السلطان الملك المعظم توران شاه الى المنصورة وجلس على التخت

سنة ٦٤٨ سنة ثمان واربعين

استهلت والفرنج على بر المنصورة والجيوش بحذائهم وقد ضعفت الفرنج
للغلاء المفرط فيهم ولموت خيلهم فعزم الفرنسيس سلطانهم ان يسير في الليل الى دمياط
فعرف المسلمون بهذا وكانت الفرنج قد عملوا على النيل جسرا عظيما من الصنوبر
فسير قطعة فعبر عليه المسلمون اليهم في الليل وهم قد شرعوا في التحميل فاحدق

بهم العسكر تحيطونهم وقودا عليهم فتحيرت الفرنج فجلس في حوش المنية وطلب الطواشي
رشيد وسيف الدين القيمري فحضر اليه فطلب الامان على نفسه وجماعة
فاجاباه وامناه وهرب ساير الفرنج على حميته فساق وراهم الجيش وقتلوا الجملة
جملة حتى ابيت حضر الفرنج وغنم المسلمون مالا يوصف ثم انزل الفرنسيس في
شيني واحدقت به مراكب المسلمين يضربون بالكوسات وفي عراصهم في
البر اطلاب العسكر وفي البر الآخر العربان والعربان والعوام في سرور د
يوم عظيم ثم اعتقلوا الفرنسيس في سوق المنصورة وكان هذا النصر العزيز
في اول يوم من سنة ثمان وقتل من الفرنج ثلاثون الفا ثم الثامن و
العشرين من الوقعة قتل السلطان الملك المعظم وثبت عليه البحرية مماليك ابيه
على السماط ضرب اولا بسيف على يده ثم ركبوا واحاطوا بالدهليز وبه برج
من خشب فدخل اليه فامروا زراقا باحراق البرج فامتنع فطيروا راسه ثم
امروا آخر فرماه بالنفط فاحترق فهرب منه وناشدهم الله في الكف عنه
وان يقلع عما نقموا عليه وان يردوه الى حصن كيفا فلم يصغوا اليه فدخل في النيل
وسبح لمراقبة فضربه امير فقتله في الماء ثم نادوا الاباس لاباس وسلطنوا
عليهم الملك المعز عز الدين ايبك التركماني من كبار مماليك السلطان الملك

الملك الصالح نجم الدين ايوب وقيل بل خلفوا زوجة السلطان شجر الدر ام خليل
وملكوها ونائبها عز الدين التركماني فخلعت على الامراء وانفقت الاموال
وخطب باسمها على المنابر ودخل الامير حسام الدين ابن علي في قضية الفرنسيس
على ان يسلم دمياط ويحمل خمسمائة الف دينار فباعوه وانتد بامون من
فاركب بغلة وساق حوله الجيش الى باب دمياط فما وصلوا الا والمسلمون على
اعلاها بالتكبير والتهليل والفرنج قد هربوا منها الى المراكب واخلوها فجاءت
فرس الفرنسيس واحضر وقال حسام الدين هذه دمياط قد حصلت لنا وهذا
في اسرنا وهو عظيم ملوك الفرنج وقد اطلع على عوراتنا وقتل سلطاننا فالمصلحة
تركه في اسرنا فقال الملك المعز ما ارى الغدر واذن له فاركب في البحر المالح
تنيني وذكر حسام الدين انه سال الفرنسيس عن عدة الجيش الذي جاء به
واخذ دمياط فقال كان تسعة آلاف فارس ومائة الف وثلاثين الف حجر
سوى الغلمان والجارية وكان اطلاقه بعد اربعة ايام حين قتله المعظم
واعطاهم اربعمائة الف دينار فلما توسط هو وامراؤه في البحر بعث يقول لهم
ما رأيت اقل عقلا منكم ولا اقل دين قتلتم سلطانكم وبعتم مثلي وانا ملك البحر
بهذا النذر اليسير وحق ديني لو طلبتم مني مملكتي دفعتها اليكم حتى اخلص و

ولما سمع صاحب حلب السلطان الملك الناصر يوسف بقتل المعظم سار من حلب فنازل دمشق
فكسر اقفال باب الصغير وباب الجابية ودخلوا البلد ونهبوا دار نائبها ابن يغمور و
وقعت في البلد خبطة ثم دخل السلطان الى القلعة وسكن الناس وذهب ابن الملك العزيز
فاستعاذ الصبيبة اعانة على اخذها خادم له ثم تسلم الملك الناصر بعلبك وصرخد و
اعتق الملك الناصر داود وجه بحمص ثم تجهز وعزم على اخذ مصر باشارة نائبه لولوا
وسار واو خرج جيش مصر فكان المصاف عند الصالحية باخر الرمل فانكسر المصريون و
خطب يوم الجمعة بالقاهرة وبقلعة الجبل للسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
هذا والسلطان لم يشعر بجلية الحال بل هو واقف تحت الصناجق فاما مماليك الملك
الصالح فلما راوا الكسرة ساق المعز ايبك والفارس اقطاي في ثلث مائة فارس
شهرين نحو الشام فمر بلولو وضياء الدين القيمري فالتقوا على غير تعبية فاسروا
لولوا نائب السلطان والصا فذبحوهما صبرا ثم حملوا على طلب السلطان وكسروا
سناجقه ونهبوا الخزانة وتمزقوا الاطلاب فولى السلطان بمماليكه وساق هو
ونوفل امير العرب الى دمشق ودخلت الصالحية بالاسرى بالسناجق منكسة والكوسات
مشققة واسروا الصالح اسماعيل الذي كان صاحب دمشق ثم قتلوه سرا واما بغداد
فضعف دست الخلافة وقطعوا اخباز الجند الذين استجدهم المستنصر وانقطع ركب

ركب العراق ترة كل ذلك من عمل الوزير ابن العلقمي الرافضي جهدا ان يزيل
دولة بني العباس ويقيم علويا واخذ يكاتب التتار ويراسلونه والخليفة غافل لا
يطلع على الامور ولا له حرص على المصلحة وفيها هدم المسلمون دمياط وتركوها
خاوية على عروشها وكان سورها من بنا المتوكل على الله

سنة ٦٤٩

سنة تسع

فيها قدم المصريون فاستولوا على غزة ونابلس فسار عسكر دمشق لدفعهم فتقهقروا
وتملك الملك المغيث بن العادل بن السلطان الملك الكامل الكرك والشوبك سلمها له
بها الطواشي صواب متوليها وفيها مات شيخ مصر وخطيبها العلامة بهاء الدين
علي بن هبة الله بن الحميري وله تسعون سنة

سنة ٦٥٠

سنة خمسين وستمائة

فيها وصلت التتار الى ميافارقين وسروج فقتلوا الخلائق واخربوا البلاد
واصلح الباذرائي الرسول بين المعز وبين الناصر وفيها مات مسند دمشق
العدل رشيد الدين احمد بن المفرج ابن مسلمة ناظر الايتام وله خمس وتسعون سنة
والعلامة رضي الدين الحسن بن محمد الهندي الصغاني صاحب التصانيف ببغداد
وله ثلث وسبعون سنة ومسند العراق المؤتمن يحيى ابن ابي السود

التاجر ابن العميرة

سنة ٦٥١ سنة احدى وخمسين وستمائة

فيها توفي مسند مصر ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي سبط الحافظ السلفي وله احدى
وثمانون سنة وكانت السلطنة بمصر باسم الملك الاشرف يوسف ابن يوسف بن
يوسف بن المسعود اقسيس ابن الكامل وتدبير الملك الى المعز

سنة ٦٥٢ سنة اثنتين

فيها اسال المعز ايبك من السلطنة الملك الاشرف يوسف وقتل راس الامراء الفارس
اقطاي وهربت البحرية الى الشام وتسلطن المعز فقدمت البحرية على صاحب الشام
الناصر يوسف وفيهم سيف الدين بلبان الرشيدي وركن الدين بيبرس البندقداري
فقووا عزمه على النهوض لياخذ مصر فجهز جيشا عليهم الملك توران شاه بن السلطان
الكبير صلاح الدين فساقوا الى غزة وخرج من مصر الملك المعز فلم يتم قتال وكان
فارس الدين اقطاي تركيا بطلا شجاعا عاملا على السلطنة اشتراه الملك الصالح
بالف دينار وتزوج بابنة صاحب حماة فقال للمعز اخل لي قلعة الجبل حتى اعمل العرس
بها وكان يدخل الى الخزانة وياخذ مهما شاء فاتفق المعز وزوجته شجر الدر
على قتله فوثب عليه قطز الذي تسلطن فضرب عنقه واغلقت القلعة فركبت الحاشية
الفارس اقطايا وكانوا سبعمائة واحاطوا بالقلعة فالقوا اليهم راس استاذهم

٢٠٥

استناوهم فهربوا وفيها مات شيخ حران العلامة مجد الدين بن عبد السلام بن عبد الله
بن تيمية الحنبلي صاحب وقد جاوز الستين ببسير

٦٥٣ سنة ثلث

فيها توفي الامير البطل الاوحد سيف الدين القيمري ودفن بقبته التي حذاء
المارستان الذي عمله بقاسيون والمحدث المفتي شهاب الدين اسمعيل
ابن حامد القوصي واقف القوصية:

٦٥٤ سنة اربع وخمسين وستمائة

فيها كان ظهور النار بالمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من الايات الكبرى
التي انذر بها النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة ولم يكن لها حر
على عظمها وشدة صوتها ودامت اياما وظن اهل المدينة انها الساعة
وابتهلوا الى الله بالدعاء والتوبة وتواتر شان هذه النار وفيها كان الغرق
العظيم ببغداد وهلك خلق تحت الهدم وبقيت المراكب بالناس تمر في شوارع البلد
وفي رمضان احترق سائر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من مسرجة القيم و
ذهبت سقوفه وسقطت بعض الاعمدة واحترق سقف الحجرة النبوية
فيها خرج الطاغية العنيد سيد الام هولاو فاخذ قلعة الموت من الاسماعلية

وقتلهم واخرب نواحي الرّي وجهز باجوا الى بلد الروم فهرب سلطانها فانتصرت التتار
على اقليم الروم وبذلت السيف كعوايدهم فتوجه الكامل محمد صاحب ميافارقين الى خدمة
هولاكو فاعطاه الفرمان ثم نزل هولاكو على اذربيجان واخذ وفيها مات شيخ
القراء ابو اسحاق ابراهيم ابن محمد بن وثيق الاشبيلي بالاسكندرية:

سنة خمس وخمسين وستماية سنه ٦٥٥

قتل صاحب مصر السلطان الملك المعز ايبك التركماني الصالحي قتلته زوجته لكونه اراد
يتزوج عليها وكانت حاكمة عليه فقتلها مماليكه وسلطنوا ولده الملك المنصور علي ابن ايبك
وجاءت رسل هولاكو وفرائيه الى بغداد الى الناس والخليفة لا يصل اليه خبر ولو درى انما
افني ولا دار ارادي وبعث الشام ابنه الملك العزيز يوصي مع الزين الحافظي في
الرسلية الى هولاكو وتحف سنية وفيها ثارت فتنة مهولة ببغداد بين السنة
والرافضة ادت الى نهب عظيم وخراب وقتل عدة من الرافضة فغضب لها وسمّ ابن
العلقمي الوزير وحسّن التتار على العراق ليشفي من السنة وفيها مات العلامة
قاضي العراق في السنة وفيها مات العلامة قاضي العراق نجم الدين عبد الله البادرائي
ومحدث دمشق تقي الدين البلدي والعلامة الكبير شرف الدين المرسي:

سنة ست وخمسين وستماية

قصد الطاغية

قصد الطاغية هلاكو ابن قان تولي بن جنكز خان المغل بغداد بجيوشه وبالكرج
وبعسكر الموصل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقى طلايع هلاكو وعليهم باجو نوين فانكسر المسلمون
فقتلهم ثم اقبل باجو فنزل على بغداد من غربيها ونزل هولاوو من شرقيها فاشار
الوزير على خليفة المستعصم بالله الذي اخرج الكلب وتوثق لنفسه ورجع فقال ان القان
قد رغب في ان تزوج بنته بابنك وان تكون الطاعة كالملوك السلجوقية ويرحل
عنك فخرج المستعصم في اعيان دولته واكابر الوقت ليحضر العقد فضربت رقاب
الجميع وقتلوا الخليفة رفسوه حتى مات ودخلت التتار بغداد واقتسموا كل نوين
اخذ ناحية وبقي السيف يعمل اربعة وثلاثين يوما وقل من سلم فبلغت القتلى
الف الف وثمانمائة وزيادة فعند ذلك نادوا بالامان ثم امر هولاوو بضرب
عنق باجو بركونه كاتب الخليفة وارسل الى صاحب الشام يهدده ان لم يخرب
اسوار بلاده وفيها مات العلامة ابو العباس احمد بن عمر القرطبي المالكي بالاسكندرية
وله التصانيف المشهورة والمحدث صدر الدين ابو علي البكري والملك الناصر داود
بن المعظم بن العادل الذي كان صاحب الكرك وله ثلث وخمسون سنة
وكان من العلماء والشعراء والصاحب بهاء الدين زهير بن محمد المهلبي
صاحب الديوان والحافظ الكبير زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري

وله خمس وسبعون سنة والزاهد الشيخ ابو الحسن الشاذلي نزيل الاسكندرية
والامير سيف الدين المشد الشاعر صاحب الديوان وزاهد العراق الشيخ علي
الخباز وشيخ القرا بالموصل وعبد الله بن محمد بن احمد شعلة الموصلي وله بضع
وثلاثون سنة ومقرئ حلب العلامة ابو عبد الله محمد بن الحسن الفاسي والوزير
المدبر المبير مؤيد الدين محمد بن محمد بن العلقمي الرافضي قوي مع هولاكو دا امورا
فانعكست عليه وعض يده ندما وبقي يركب اكديشا فنادته عجوز يا ابن العلقمي اكذا
كنت تركب في ايام المستعصم وافضى اليه هولاكو آخرا فمات غبنا وغما لا رحمه الله و
استشهد ببغداد العلامة الشيخ يحيى بن يوسف الصرصري الضرير الشاعر و
العلامة استاد دار الخلافة محيي الدين بن يوسف ابن الجوزي واولاده و ملك
الامرا ركن الدين الدويدار المستنصري باجد الشجعان الموصوفين فانا لله وانا
اليه راجعون

سنة ٦٥٧ — سنة سبع وخمسين

فيها نزل هولاكو على آمد وبعث اليه صاحب ماردين بالمقادم مع ولده الملك المظفر فقبض
عليه واشتد الارجيف بقصد التتار الى الشام ونزح الخلق الى مصر فقبض الامير قطز على
علي ابن استاذه الملك المنصور بن المعز وتسلطن ولقب بالملك المظفر و
نازلت التتار في آخر العام حلب وفيها مات صاحب الموصل السلطان الملك

الملك الرحيم بدر الدين لولو الارمني الاتابكي وقد نيف على الثمانين سنة اهلكت
دولته واخترم نظام الموصل من بعده كان شجاعا مهيبا سايسا خبيرا بالامور
على ظلم فيه وقلة دين ثم دخلت سنة ثمان وهولاوو قد عدى الفرات سنة ٦٥٨
بجيوشه لمحاصرة حلب فراسل اولا نايبها توران شاه بن السلطان صلاح الدين
انكم تضعفون عنا ونحن قصدنا سلطانكم فاقتلوا الملك الناصر فاجعلوا لنا
عندكم شحنة بالقلعة وآخر بالبلد فان انتصر علينا سلطانكم فاقتلوا الشحنتين
وان انتصرنا فحلب والشام كله لنا فابى عليه توران شاه فنزلوا على حلب ثم لم يطليع
الصنوار الا وقد حفروا على انفسهم خندقا عمقه قامة وعرضه اربعة اذرع
وبنوا سورا علوه خمسة اذرع ثم نصبوا عشرين منجنيقا وجدوا في النقوب ففي
اليوم الثاني اخذوا حلب وركبوا السور ونزلوا فوضعوا السيف يومين في
اباد واالخلق وحموا في حلب الا اماكن سلم فيها نحو اربع الناس وبقي القتل والسبي
والحريق خمسة ايام ثم نودي بالامان واقيمت الجمعة بجماعة قليلة ثم احاطوا
بالقلعة يحاصرونها وجارت الاخبار الى دمشق ثم قدم نايب هولاوو وبالفرمان
والامان لاهل دمشق فتلقاه كبرا دمشق ونفدت مفاتيح دمشق ومفاتيح حماه
الى هولاوو ثم اخذ قلعة حلب بالامان وعصت قلعة دمشق وحاصرتها التتار والحوا

عليها ورموها بعشرين منجنيقاً على برج الطارمة فتشقق وطلب اهلها الامان ونزلوا
فسكنها نائب التتار وتسلموا قلعة بعلبك واخذوا نابلس وغيرها بالسيف ثم ظفروا بالسلطان
وخدع فسلم نفسه فمروا على دمشق وحملوا الى الخان هولاكو وفرعى له مجيئه واكرمه و
بقي في خدمته اشهرا واما المظفر فانفق في جيش مصر واخذ من الاموال وخرج للقاء
التتار عند ما بلغه رجوع هولاكو والى الجزيرة وشمخت النصارى بدمشق ورفعوا الصليب في
البلد والزموا الناس بالقيام له من الحوانيت ونقضوا العهد وذلك في الثاني
والعشرين من رمضان وصاحوا ظهر الدين الصحيح دين المسيح فوصلت العساكر الى
الشام وقصدتهم عساكر هولاكو وعليهم المقدم كتبغا فوقع المصاف على عين جالوت
في ارض بيسان فنصر الله دينه وانهزمت التتار وقتل مقدمهم وجار الجيش الى
دمشق في الليل فوقع النهب والقتل في النصارى واحرقت كنيستهم العظمى وعيد الناس
على اثر سرور ساق الامير ركن الدين بيبرس البندقداري وراء التتار الى حلب وطمع
في ان يكون له وعده بها السلطان الملك المظفر قطز ثم رجع في ذلك فاثر بين
واضمر الشر ثم رجع المظفر من دمشق بعد شهر قاصد مصر والبيبرس ايضا فتعامل بيبرس
مع جماعة امراء فلما كانوا بالغرابية وثب على السلطان بكتوت الجوكندار المعزي
فضربه على كتفه ورماه بهادر المعزي بسهم فقضى عليه ثم سلطنوا البندقداري وسموه

سموه الملك الظاهر وكان بدمشق على النيابة علم الدين الحلبي فخلف الامرا لنفسه و
تلقب بالملك المجاهد وخطبوا له وللملك الظاهر جملة وفي آخر السنة كرت
التتار على حلب واندفع من بها من العسكر فدخلوا الى حلب واخرجوا من بها من الترك
الى قرنبيا فحصدوهم بالسيف ومات فيها قاضي القضاة صدر الدين احمد بن
قاضي القضاة شمس الدين يحيى بن سني الدولة وتوفي الملك المعظم توران شاه
الذي كان نائب حلب بعد ان سلم القلعة بيسير وله ثمانون سنة وهو آخر
اولاد السلطان الدين وفاة وقتل الملك السعيد حسن ابن الملك العزيز ابن
العادل صاحب الصبيبة وبانياس وكان فيه اخذ منه الناصر بلده وحبسه بالبيرة
فاحضر الى بين يديه هولاكو فاطلقه وخلع عليه وصار من التتار في خدمة كتبغا
فلما قتل كتبغا يوم عين جالوت جاء لتوجه ليسبط الى خدمته الملك المظفر فضرب
عنقه وكان الملك المظفر شابا اشقر وافر اللحية بطلا شجاعا دينا غازيا
مجاهدا محببا الى الرعية هزم التتار وطردهم عن الشام وكان يقول انا محمود بن
مودود وبن اخت السلطان خوارزم شاه فمات شهيدا وعفوا قبره بالقفر و
فيها مات شيخ بعلبك الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابي الحسين اليونيني
الحافظ بقية الاعلام وله ست وثمانون سنة وصاحب ميافارقين الملك

الكامل ناصر الدين محمد بن المظفر غازي بن الملك العادل وكان شجاعا عادلا محمودا
حاصرته التتار سنة ونصفا حتى فني أهل بلده بالوباء والجوع ولم يبق في البلد مائة
رجل فأسرته التتار وضرب هولاكو عنقه وطافوا برأسه في البلاد رحمه الله

سنة تسع وخمسين

سنة ٦٥٩

تجمع في أولها خلق من التتار ممن نجا يوم عين جالوت ومن الذين بالجزيرة
فأغاروا على حلب وساقوا إلى حمص عندما سمعوا بقتل السلطان الذي كسرهم فالتقاهم
صاحب حمص الملك الأشرف وصاحب حماة وحسام الدين الجوكندار وعدتهم ألف
وأربعمائة فارس والتتار في ستة آلاف فحمل المسلمون حملة صادقة فكان النصر
ووضعوا السيف في الكفرة حتى حصدوا أكثرهم وانهزم من بقي منهم بأسوأ
حال والعجب أنه ما قتل من المسلمين سوى رجل واحد وفيها دخل الحلبي إلى قلعة دمشق
وتسلطن وحاصره المصريون وبرز إليهم وحاربهم فلما كان في الليل ركب وقصد قلعة
بعلبك فعصى بها ثم أخذ وحبسه الملك الظاهر زمانا وبقي الوقت من بعد مصرع المستعصم
بالله خاليا من خليفة فلما كان في رجب من السنة بايع المسلمون بمصر المستنصر
بالله أحمد بن الخليفة الظاهر محمد بن الناصر العباسي الأسود وكانت أمه حبشية
وكان بطلا شجاعا قدم مصر وعرفوه وهو عم المستعصم المقتول فعني باقامة

باقامة دولته ومبايعة السلطان الملك الظاهر ففوض امور الامة الى السلطان
ثم خرج امير المومنين المستنصر والسلطان الى الشام ثم سار المستنصر بعسكره وهم نحو
الالف ليملك بغداد وقد كان نائب حلب اقوش البرلي بايع بحلب الحاكم بامر الله
فلما قدم السلطان دمشق اختفى الحاكم ثم اتى الى المستنصر فوضع يده في يده وبايعه
وسار معه ففي اخر السنة كان المصاف بين التتر الذين بالعراق وبين الخليفة
المستنصر فعدم المستنصر في الوقعة وانهزم الحاكم الى الشام وفيها غضب هولاكو
على الملك الناصر يوسف وعلى اخيه الملك الظاهر غازي وهما ابنا تركية
فقتلهما صبرا وعاش الناصر اثنتين وثلثين سنة وقد ولي حلب وله سبع
سنين فاتوه خاله الملك الكامل صاحب مصر لمكان اخته الصاحبة ضيفة بنت
العادل فلما توفيت سنة اربعين استقل الناصر واشتغل عنه الصالح
بالصالح ثم تملك دمشق عشر سنين وكان حليما كريما حسن الاخلاق لينا
محببا الى الرعية ثم زال ملكه ووقع في يد هولاكو فلم يوذه فلما كسر عسكر هولاكو
يوم عين جالوت هم بقتل الناصر ثم امسك عنه فلما كسر بيدرا على حمص استشاط هولاكو
غضبا وقتله وكان ابيض مليحا حسن الشكل بعينه قبل

سنة ٦٦٠ سنة ستين وستمائة

في رمضان اخذت التتار الموصل بعد حصار تسعة اشهر اخذوها بخديعة وظمنوا الناس
حتى خرجوا الى السور ثم وضعوا السيف في الخلق سبعة ايام ثم قتلوا صاحبها الصالح اسمعيل
بن بدر الدين لولو وفيها وقع الحرب بين هولاوو وبين ابن عمه بركة
صاحب مملكة القفجاق وفيها توفي شيخ الاسلام عز الدين عبد العزيز بن
عبد السلام الدمشقي الشافعي صاحب التصانيف بمصر وله اثنان وثمانون سنة و
الصاحب العلامة كمال الدين عمر بن احمد بن العديم الحلبي الحنفي بمصر ومولده سنة ثمان وثمانين

سنة احدى وستين وستمائة

في ثامن المحرم عقد مجلس عظيم لعقد البيعة للامام واحضروا ابا العباس احمد بن الامير
ابي علي بن ابي بكر بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله العباسي واثبت نسبه
فمد السلطان الملك الظاهر يده وبايعه بالخلافة ثم بايعه القضاة والامرا
فعند ذلك قلد السلطنة للملك الظاهر وفي الغد خطب الحاكم بامر الله المذكور خطبة
اولها الحمد لله الذي اقام لآل العباس ركنا وظهيرا وسار السلطان فتسلم الكرك
من المغيث واعطاه بمصر مائة فارس ثم بعد يسير اعدمه فانكر عليه الرشيدي
والدمياطي والبيسري فقبض عليهم وفيها راسل الملك بركة السلطان لما كانت بينه
وبين ابن عمه هولاوو وقعة عظيمة فانكسر هولاوو ولله الحمد وقتلت الطالعة

سنة ٦٦١

البطالة وفيها مات حافظ الجزيرة عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني
المفسر وله احدى وسبعون سنة واشهر شيخ القراء بمصر كمال الدين
علي بن شجاع العباسي الضرير وشيخ القراء والمتكلمين بدمشق علم الدين
القاسم ابن احمد المرسي اللورقي

سنه ٦٦٢

سنة اثنتين وستين

فيها توفي خطيب الشام عماد الدين عبد الكريم بن القاضي جمال الدين ابن الحرستاني
وله خمس وثمانون سنة وشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز ابن محمد
الانصاري بحماة وله ست وسبعون سنة وصاحب حمص الملك الاشرف موسى
ابن الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه الذي هزم التتار على حمص وعاش نحو
ثلاثين سنة ومحدث مصر الحافظ رشيد الدين يحيى بن علي القرشي العطار
المصري والقدوة الكولى الشيخ ابو القاسم بن منصور القباري بالاسكندرية

سنه ٦٦٣

سنة ثلاث وستين وستمائة

فيها التقى بالاندلس السلطان محمد بن الاحمر والفنش غير وقعة ثم انهزمت
الفرنج واسر الفنش ثم هرب فجمع وحشد ونازل غرناطة فخرج ان احمد فكسره
وقتل فيهم واسر من الفرنج عشرة آلاف وبلغت القتلى من الفرنج قريبا

من اربعين الفا وجمع قتل عظيم من رؤسهم ادن فرقة المسلمون وفيها نازل السلطان
الملك الظاهر قيسارية واخذها ثم افتتح ارسوف بالسيف وفيها نازلت التتار
البيرة فساق سم الموت ايغان والمحمدي وخاضوا الفرات فهزموا التتار
عن البيرة وفيها سلطن الملك الظاهر ابنه السعيد واركبوا بابهة الملك وله
خمس سنين ثم طهره وفيها جدد بمصر اربعة قضاة من المذاهب ثم فعل كذلك
في العام الاتي بدمشق وحجب الخليفة عن الاجتماع بالناس وفيها مات محدث
دمشق الحافظ زين الدين خالد بن يوسف النابلسي وله ثمان وسبعون سنة
والوزير الكامل قاضي القضاة بدر الدين يوسف بن الحسن السنجاري بمصر

سنة اربع وستين وستمائة
سنة ٦٦٤

فيها اغارت العساكر على اعمال عكا وصور وطرابلس ثم نزلوا على صفد فاخذت في
اربعين يوما بخديعة وضربت رقاب مائتين من فرسانها وقد استشهد عليها خلق
وفيها استباح العسكر قارة وسبى منها الف نفس وفيها توفي المسند رضي الدين
ابراهيم بن عمر بن البرهان الواسطي التاجر راوي صحيح مسلم وله سبعون سنة
واشهر والامير الكبير جمال الدين ايدغدي العزيزي بن جرح على صفد ومرض و
طاغية المغول هولاكو بن تولي بن جنكزخان الذي اباد الامم ببغداد وحلب

حلب وكان ذا سطوة وهيبة شديدة وحزم ودهاء وخبرة بالحروب مات على
دينه بعلة الصرع بمراغة وبنوا على قبره قبة بقلعة تلا وقام بعده ابنه اباقا سنة سنة ٦٦٥
خمس فيها كبا الفرس بالملك الظاهر فانكسرت فخذه وعرج منها وفي رجب مات
صاحب مملكة القفجاق بركة ابن فلان بن جنكز خان توشي وقام بعده
منكوتمر ابن اخيه ومات واقف المدرسة القيمرية مقدم الجيوش ناصر الدين
حسين بن عزيز بن القيمري وحاكم دمشق الشيخ شهاب الدين ابو شامة عبد
الرحمن بن اسماعيل المقدسي الشافعي صاحب التصانيف وله ست وستون سنة
وقاضي القضاة بمصر تاج الدين عبد الوهاب بن خلف العلامي ابن بنت الاعز
رئيس ديار مصر وسلطان المغرب المرتضى عمر بن ابراهيم القيسي المؤمني تملك بعد
ابن عمه المعتضد وامتدت ايامه ودخل عليه مراكش ابن عمه ابو دبوس الواثق
بالله ادريس فاختفى المرتضى وهرب فظفر به بعض نواب البلاد وقتله بامر ابي
دبوس

سنة ست سنة ٦٦٦

فيها افتتح السلطان يافا وقلعها وهدمها ثم اخذ الشقيف بعد حصار عشرة ايام ثم
اغار على بلاد طرابلس وقطع اشجارها ثم نزل انطاكية بغتة وافتتحها في اربعة
ايام وقتل بها ازيد من اربعين الفا ثم اخذ بغراس بالامان وفيها مات

صاحب الروم ركن الدين كيقباد بن السلطان كيخسرو بن كيقباد السلجوقي وكان
هو وابوه من تحت اوامر التتار فقتلوه في هذه السنة وله نحو من ثلثين سنة
نم عليه البرواناه بانه يكاتب صاحب مصر

سنة سبع سنة ٦٦٧

فيها كان السلطان نازلاً بالجزيرة فركب وساق في البرية سراً الى مصر فاشرف
على ولده ثم رده وكانت الغيبة كلها احد عشر يوماً وظن الامراء انه موعوك
لدخول الطبيب وخروجه

سنة ثمان وستين وستمائة سنة ٦٦٨

فيها تسلم الملك الظاهر حصون الاسماعيلية وامر على الاسماعيلية نجم الدين حسن بن
الشعراني وقرر عليه ان يحمل في العام مائة الف درهم وفيها اريقت الخمور كلها في
دمشق قام في ذلك شيخ السلطان الشيخ خضر العدوي وبالغ وكبس بيوت الذمة
وكتبوا على انفسهم بالقسامة وكانت هذه من حسنات الشيخ خضر وفيها مات مسند
الشام المحدث زين الدين احمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي وله ثلاثة وتسعون
سنة مات في رجب وفيها مات سلطان المغرب الواثق بالله ابو دبوس
ادريس بن عبد الله المؤمني وكان قد جمع الجيوش وقهر ابن عمه وتملك مراكش
وقتل صاحبها وكان شجاعا مقداما مهيبا خرج عليه رئيس بني مرين يعقوب ابن عبد الحق

الحق وجرت بينهما حروب ثم قتل الو دبوس لطا جعر مراكش في الوقعة واستولى
المريني على ممالك المغرب وفيها مات الواعظ ابو حفص عمر بن محمد الكرماني بدمشق
وله ثمان وتسعون سنة و قاضي القضاة محيي الدين يحيى بن قاضي القضاة
محيي الدين ابي المعالي محمد بن الزكي القرشي الشافعي وله اثنتان وسبعون سنة
ولي قضاء الشام لهولاوو فغضب عليه ذلك وغرب عن وطنه بالصعيد ؛

سنة تسع

سنة ٦٦٩

في شعبان افتتح السلطان حصن الاكراد بالسيف ثم نازل حصن عكار فاخذه
بالامان فخضع له صاحب طرابلس وهادنه عشر سنين وفي شوال جاء بدمشق ايام
التوت سيل عظيم لم يسمع بمثله والشمس طالعة فغلق البلد وطغى الماء فاخذ البيوت
والدواب والاموال وارتفع عند باب الفرج عن عادته ثمانية اذرع واستغاث
الخلق بالله وكانت ساعة عظيمة وفيها مات القدوة المقرئ الشيخ حسن ابن
ابي عبد الله الصيقلي بدمشق وله تسع وسبعون سنة وفيها مات بمكة الشيخ قطب
الدين عبد الحق بن سبعين المرسي الصوفي كان من رؤس القائلين بوحدة
له تصانيف واتباع ياتون يوم القيامة تحت لوائه مات في شوال كهلا وفيها مات امام
النحاة ابو الحسن بن عصفور الاشبيلي صاحب التصانيف ؛

سنة سبعين وستمائة

فيها قدم السلطان الملك الظاهر الى دمشق فعزل عنها النجيبي واستناب فيها عز سنة ٦٧٠
الدين ايدمر الظاهري وفيها جولت التتار من حران بقايا اهلها الى راس عين و
غيرها واخليت الحران وخربت وكان قبل هذا بثلث سنين قد تحول منها الى الشام
شيخها الامام شهاب الدين عبد الحليم بن تيمية واهله وطائفة كبيرة نزحوا عنها من
جور التتار وفيها توفي مفتي دمشق الشيخ كمال الدين سلار بن حسن الاربلي الشافعي
تلميذ ابن الصلاح من ابناء السبعين وفيها مات الوجيه بن سويد التكريتي التاجر
صاحب الاموال

سنة احدى وسبعين وستمائة

سنة ٦٧١

في اولها راح السلطان من دمشق الى مصر على البريد وساق في خدمته البيسري وجوك
واقوش الرومي فوصل في ستة ايام واقام بمصر جمعة ورجع الى دمشق في جمعة
وبلغه ان التتار نازلوا البيرة فساق الى مراعه فاخبر ان التتار اكره ثلاثة
الاف فساق الى الفرات وكان من خاصها سيف الدين قلاوون وبدر الدين
البيسري والسلطان وكبسوا التتار فقتلوا منهم خلقا واسروا مائتين وتبعهم منهزمين
الى سروج وسمع بذلك الذين حاصروا فانهزموا ورد حلبا السلطان ففرق في
اهلها مائة الف درهم وخلع عليهم وفيها مات كمال الدين احمد الا حسني المحدث بالبلد

والحافظ شرف الدين يوسف بن النابلسي بدمشق والمحدث شمس الدين محمد بن هامل
الحراني والعلامة تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس الموصلي صاحب التعجيز
ببغداد

سنة اثنتين

فيها
مات الاتابك اقطاي المستعرب الصالحي الذي ناب في السلطنة للمظفر قطز عاش
سبعين سنة وفي صفر مات مسند الشام تقي الدين اسمعيل بن ابي اليسر التنوخي
الدمشقي وله ثلث وثمانون سنة ومسند مصر النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن
الصيقل الحراني والمسند ابو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن علاق الرزاز وامام
النحاة واللغويين جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني
بدمشق وله اثنتان وسبعون سنة وصاحب الاندلس السلطان ابو عبد الله
محمد بن يوسف ابن الاحمر وكان سعيدا مؤيدا بطلا شجاعا دينا حازما لم تكسر له
راية قط منذ ظهوره من قرية ارجونة وانتزع الملك من ابن هود وكانت دولته
اثنتين واربعين سنة وتملك بعده ابنه محمد وفيها مات بالروم الصدر القونوي
وببغداد خواجا نصير الدين الطوسي

سنة ثلث

قدم السلطان دمشق ثم غزا سيس وافتتح اياس وادنه والمصيصة وبقي الجيش
بها شهرا يقتلون ويسبون وفيها وقع بالموصل مطر ورمل عظيم حتى عميت الطرق

وضج الخلق وظنوا انها الساعة وكانت آية مخوفة وفيها مات قاضي القضاة بدمشق
شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي وعلامة المغرب ابو الحسين محمد بن يحيى
سنة ٦٧٤ بن ربيع الاشعري قاضي غرناطة — سنة اربع وسبعين
فيها نازلت التتار في ثلاثين الفا البيرة وكبسهم اهل البيرة واحرقوا المجانيق فرحلوا
بعد حصار تسعة ايام فانفق الملك الظاهر في الجيش ستمائة الف دينار ووصل
الى حمص وفيها تزوج الملك السعيد ابن السلطان بابنة الامير الكبير سيف الدين قلاون
الالفي وانشا الكتاب ابن عبد الظاهر يقول في نعتها واعز من يحمل بها العقود
سنة ٦٧٥ كيف لا وهي الدرة الالفية — سنة خمس
فيها جاءت التتار الى الروم وقتلوا امراء عدة منهم ابن الخطير لكونهم نادوا اشتغار صاحب
مصر وكاتبوه وحلفوا له فقدم السلطان ثم سار الى حلب ثم سار فقطع دربند الروم
وصادف سنقر الاشقر ثلاثة الاف من التتار فكسرهم ثم صعد الجيش الجبل فاشرفوا
على صحراء البلستين فعاينوا التتار قد تعبوا احد عشر كردوسا الكردوس الف وعزل
عنهم عسكر الروم خوفا ان يخامروا فلما التقى الجمعان حملت ميسرة التتر فصدمت سناجق
السلطان ومالوا على الميمنة فردفها السلطان بنفسه ثم راى الميسرة مضطربة
فامدها بطائفة ثم حمل بالجيش حملة واحدة على التتار فترجلوا ورموا بالنشاب

بالنشاب فقاتلوا اشد قتال وقتل شطرهم وانهزم الباقون في الجبال فتبعهم المسلمون وقتل
جماعة امراء وبعث السلطان الى قيسرية بامان اهلها وليخرجوا سوقية وترتب
ولاة القلاع الى خدمته فقدم قيسرية وتلقاه اعيان اهلها وكان يوما مشهودا
ونزل بدار السلطنة وصلى بها الجمعة ومد السماط وكان البلد في الغلاء وبلغه
حركة ابغا طاغية التتار فخرج بعد جمعة ومر بمكان الوقعة فاذا بالقتلى قد عددوا
ستة الاف وسبعمائة نفس واسرع ابغا الى ان وصل الى البلستين وعاين
القتلى وغضب وانزعج وعطف لعنه الله على قيسرية وقتل عدة من الاعيان
صبرا ثم امر العسكر بالقتل والنهب فقتلوا من الرعية فوق المائة الف
وفيها مات صاحب تونس الملك ابو عبد الله محمد بن يحيى الهنتاتي البربري
وكان شجاعا سايسا حازما تملك بعده ابنه:

سنة ٦٧٦

ستة وسبعين

في اولها قدم السلطان دمشق من الروم فبلغه مجئ ابغا الى البلستين فضرب
الدهليز بالقصير ثم رجع ابغا فتوعك السلطان ومرض فسقوه مسهلا فلم يفد
فحركوه بدواء اسهله فافرط والحمى تقوى فتخيلوا انه اسقي به فاعطوه
جواهر وحضر الاجل الذي لا يدفع بالحيل فمات البطل الهمام فارس الاسلام

ليث الحروب السلطان الكبير الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتوح بيبرس التركي
القفجاقي البندقداري ثم الصالحي النجمي فقبره بدمشق في الثامن والعشرين
من المحرم وله نحو من سبع وخمسين سنة وكانت دولته سبع عشرة سنة
وشهرين واشتراه الامير علاء الدين البندقداري الصالحي فطلع شجاعا
علي الهمة لا ينبغي ان يكون الا عند ملك فاخذه السلطان الملك الصالح اليه
وصار من جملة البحرية شهد وقعة المنصورة ثم صار اميرا في ايام المعز واشتهر
بالفروسية والاقدام ثم كان طليعة الاسلام يوم عين جالوت وكان استاذه
البندقدار من جملة امرائه وقد جمعت سيرته الفها ابن عبد الظاهر واخر
الفها ابن شداد وترك ثلاثة بنين الملك السعيد والملك سلامش والملك خضر
وسبع بنات رحمه الله وتسلطن بعده السعيد وسنه ثماني عشرة سنة وبعد ايام
مات نائب المملكة بيليك الخزندار الظاهري ثم امسك الملك السعيد بيسري وسنقر
الاشقر واستناب شمس الدين سنقر الالفي ورضي عن بيسري وسنقر الاشقر
وخلع عليهما وبقيت الاراء مختلفة وكل كبير يحكم بما يريد وفي صفر مات شيخ القراء
كمال الدين ابراهيم بن احمد بن فارس التميمي بدمشق وله ثمانون سنة والشيخ
خضر العدوي شيخ السلطان وكان له كشف وله قصر عظيم وصولة لكنه فاسق

فاسق وتركي بن حسن السلعاني الفقيه بمين وهو احد رواة مسلم ووزير مملكة
الروم معين الدين سليمان البرواناه قتله ابغا لقيامه مع الملك الظاهر و
مقرئ العراق وشيخها مجد الدين عبد الصمد بن ابي الجيش البغدادي الحنبلي وله
اربع وثمانون سنة وفيها مات الامير الملك القاهر عبد الملك بن المعظم ابن العادل
قيل سقاه السلطان فمات من العز وقام السلطان ليبول فاخذ الساقي الهناب
مزيده القاهر ولم يعرف فملاه على العادة ووقف فجاء السلطان وتناول
الهناب وشرب ونسي فلما شرب افاق على نفسه وفيه اثار السم فحم ليومه ومرض
اسبوعين ومات وفيها توفي شيخ مصر قاضي القضاة شمس الدين ابو بكر محمد بن العماد
المقدسي الحنبلي وله ثلث وسبعون سنة ونصف وله سيرة مفردة في علومه
وتصانيفه ودينه ويقينه وورعه وزهده وقناعته باليسير وتعبده وتهجده و
خوفه من الله وقبره يزار

سنة سبع

في ذي الحجة قدم السلطان الملك السعيد دمشق وعملت قباب الزينة واسقط ما
وضعه ابوه على الامرآء وجهز للامير سيف الدين قلاوون بنصف الجيش لغزو
سيس وفيها مات جمال الدين اقوش النجيبي الصالحي الذي كان نائب السلطنة
بدمشق وكان استاد دار الملك الصالح لحقه فالج قبل موته باربع سنين

وفيها مات قاضي القضاة شيخ الحنفية صدر الدين سليمان بن ابي العز الاذرعي ثم الدمشقي
وله ثلث وثمانون سنة والصاحب العلامة قاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن
بن عمر بن العديم الحنفي قبل سليمان باشهر ووزير مصر الصاحب بهاء الدين علي
بن محمد ابن حنّا وله اربع وسبعون سنة :

سنة ثمان وسبعين

سنة ٦٧٨

تضعضعت دولة السعيد ووقع الخلف بين الخاصكية والتف على نائبه كندك عدة
امراء واقترحت الامراء على السعيد ابعاد اناس فعجز فرحلت الامراء الى الكسوة
وتراسلوا واستحكمت الوحشة فسافروا طالبين مصر وساق السلطان وراءهم ثم دخل
الى قلعة مصر بعد مقاتلة يسيرة وقتل جماعة ثم حاصروه اياما وقطعوا المياه وكان
راسهم حموا السلطان ثم خلعوه من السلطنة وعملوا المحضر انذاك واعطوه الكرك و
سلطنوا اخاه بدر الدين سلامش وله سبع سنين وضربت السكة باسمه وباسم
اتابكه الملك سيف الدين قلاوون وخطب لهما معا ونفذوا المعزول الى الكرك و
قبضت الامراء بدمشق على نائبها عز الدين ايدمر الظاهري ثم جاء على النيابة سنقر
الاشقر ثم في رجب سالوا الاشرف من الوسط واتفقوا على سلطنة مولانا السلطان الملك
المنصور قلاوون الصالحي وبايعه الحلبي والبيسري والكل ودقت البشائر وزينت البلاد .

وفي ذي القعدة مات بالكرك الملك السعيد رحمه الله ثم نقل ودفن بدمشق تربة
وفي ذي الحجة ركب سنقر الاشقر وفي خدمته الامراء وساق في دار السعادة فيهم
الى القلعة وجلس على تخت الملك وضربت البشائر وحلفوا له ولقب بالسلطان الملك
الكامل ولم يحلف له الشاميون فحبسه وحبس نائب القلعة لاجين المنصوري الذي تسلطن
وفيها توفي المسند ابو العباس احمد بن ابي الخير الحداد وشيخ الحنابلة جمال الدين
يحيى بن الصيرفي الحراني بدمشق وله خمس وتسعون سنة

سنة ٦٧٩

سنة تسع

في اولها ركب الملك الكامل سنقر الاشقر بابهة السلطنة ووفد عليه امير العرب
عيسى بن مهنا واحمد بن حجي علم الدين الحلبي لحرب سنقر الاشقر وفي ثاني
عشر صفر خرج سنقر الاشقر الى الجسورة وجاءه عسكر البلاد وتمدد له عسكر
كثيف لكن لم يكونوا في الباطن معه واقبل المصريون فالتقى الجمعان عند الجسورة
وحمل سنقر الاشقر بنفسه ثم خامر عليه عسكره وانهزم فادل شي صاحب حماة
فانصرف عند ذلك سنقر الاشقر وساق الى القطيفة ثم الى حمص وفتح
نائب سنقر الاشقر القلعة والبلد للمصريين واطمأنت الناس وتوجه ابن مهنا
مع سنقر الاشقر وخدمه بارض الرحبة واهين كل من شرع الى مبايعة سنقر

الاشقر بدمشق ثم مابرام السلطان بالصفح عن الكل ودام في السلطنة مكتوب العلائي
شهرا ثم وصل التقليد للملك الامرآر حسام الدين لاجين واستقر سنقر الاشقر
بصهيون وبرزيه وغير ذلك وفيها قدمت التتار الى حلب فقتلوا وعاثوا واحرقوا
منبر حلب والاماكين واقاموا بحلب يومين فاجتمع عسكر جيد ونزلوا على حماة
ونزل اليهم عسكر سنقر الاشقر من صهيون وتلك الحصون وقدم من مصر بكتاش
النجمي في الف واتفقوا على ملتقى التتار فلما سمعت التتار بقرب العساكر منهم
راحوا ووصل السلطان الى غزه ثم حصل الامن وفي ذي الحجة قدم السلطان رحمه الله
فنزل بقرب عكا فطلب منه صاحبها المهادنة وجاءه ابن مهنا فاكرمه وعفا عنه

سنة ثمانين وستمائة سنة ٦٨٠

في اولها هادن السلطان اهل عكا وقبض على كندي الظاهري وهرب ايتمش السعدي و
سيف الدين الهادي في نحو ثلاث مائة فارس الى سنقر الاشقر ثم دخل
السلطان دمشق وحمل الحسن البيسري ثم اتفق الصلح مع سنقر الاشقر شيزر
فعوضه عنها السلطان كفرطاب والطاكيه وفامية والشغر وبكاس ودراهم
على ان يقيم ستمائة فارس على جميع ما تحت يده وهي المذكورات وصهيون وبلاطنس
وبرزيه وحبكه واللاذقيه والسوديه وكركوس وقلعة حمص اقبلت التتار كالسيل

وعلاد

وعدوا الفرات وانجفل الخلق وتهيأ السلطان بدمشق فنازل الرحبة ثلاثة
الاف وجاء منكوتمر بن هولاكو بمائة الف من ناحية حلب وخرج الجيش المنصور مع
السلطان المنصور وحضر الى خدمته سنقر الاشقر فاحترمه السلطان وحضر ايدمش
السعدي والحاج ازدمر فكان المصاف شمالي حمص في رجب بكرة الخميس وكان الجيش
المنصوري يقارب خمسين الف راكب فاستظهر العدو اولا وكسروا الميسرة واضطرب
الميمنة وثبت ايده الله من حوله من ابطال المسلمين وبقي المصاف الى بعد العصر
وثبت الفريقان وكثر القتل واشرف الاسلام على خطة صعبة ثم تناخى الكبار
مثل بيسري وسنقر وعلاء الدين طيبرس وايدمش السعدي وامير سلاح بكتاش
وطرنطاي المنصوري ونائب الشام لاجين وحملوا على التتار عدة حملات الى ان
جرح منكوتمر فاشتغلت التتار به فقيل ان الحاج ازدمر ساق وخرق في
التتار الى عند مقدمهم منكوتمر وطعنه رماه فاستشهد ازدمر رحمه الله ونزل النصر وركب
المسلمون اقفية التتار واستحر بهم القتل وبقي السلطان واقفا في نحو الف
فارس عند المساء وقد رجعت التتار الذين كسروا الميسرة فمروا بالسلطان والكوسات
تضرب فلما جاوزه حملت الخاصكية عليهم فانهزموا لا يلوون وذهبت فرقة على سلمية
وفرقة على الرستن باسوا حال ثم نزل السلطان بعد هوي من الليل مويدا مظفرا

ولله المنة وزينت البلاد وعاشت العباد ووصل خبر النصر بكرة بعد ان عاين اهل دمشق
من نصف الليل الى بكرة سكرات الموت وتودعوا من اولادهم واحبابهم فان علوهم
كانوا الكفار لا يبقون على مسلم لو ملكوا واستشهد نحو الماتين منهم ازدمر وسيف الدين
الرومي وشهاب الدين مؤمن وناصر الدين الكاملي وعز الدين ابن النصرة وملك
سنكوتمر من تلك الطعنة ومات اخوه الطاغية ابغا بعد شهرين وكان كافرا سفاكا
للدماء مات بهمذان وله نحو من خمسين سنة وتملك بعده اخوه الملك احمد الذي اسلم وفيها
مات بالموصل الامام شيخ الوقت موفق الدين احمد بن يوسف الكواشي الزاهد
المفسر وله تسعون سنة وراوي صحيح مسلم امين الدين ابن القاسم بن ابي بكر
الاربلي المقرئ بدمشق وله خمس وثمانون سنة وشيخ الديار المصرية وقاضيها
تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الدين الحموي وله سبع وسبعون سنة
ومحدث دمشق جمال الدين محمد بن مسلم الصايغ وله ست وسبعون سنة
ومسند العراق ابو سعيد محمد بن يعقوب بن ابي الدنه البغدادي وله احدى وتسعون
سنة ومسند الشام شمس الدين المسلم ابن محمد بن علان الكاتب وله ست وثمانون
سنة

سنة احدى وثمانين وستمائة

قبض السلطان على البيسري وكشغدا الشمسي وفي رمضان احترقت اللبادين والكتبيين و

المرجانيين

والزجاجين والخواتميين والمرجانيين وجميع ما فوق ذلك وما تحته والقياسير وكان
منظراً مهولاً ذهب فيه من الاموال ما لا يحصى وسلم الله الجامع ثم عمر ذلك كله مع
الملازمة في سنتين وفيها توفي قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان الاربلي
وله اثنتان وسبعون سنة وشيخ الاسلام زين الدين عبد السلام بن علي الزواوي
المالكي مقرئ دمشق وبركتها ثم اسن ابن عبد الواحد الكبير الموصوف بالشجاعة وتوفي
الملك ستين عاما وهو الذي قتل الملك السعيد بن ابي العلي صاحب المغرب ومسند دمشق
نجيب الدين المقداد بن ابي القاسم القيسي عن احدى وثمانين سنة وفي اول العام
مات منكوتمر ابن هولاكو وعاش ثلاثين سنة وكان ذا شجاعة واقدام و
كفر نفس وجرأة على الله وهلك عباده وتمرض من حرصه واعتراه صرع حتى هلك

سـ ٦٨٢ سنة اثنتين

فيها قدم السلطان بجيوشه الى دمشق وفيها توفي الشيخ الاسلام عالم الحنابلة شمس الدين
عبد الرحمن بن ابي عمر المقدسي في ربيع الآخر وله خمس وثمانون سنة وكانت جنازته
مشهورة ولم يخلف بعده مثله ومات شيخ القراء عماد الدين علي ابن ابي زهران
الموصلي بدمشق وله ستون سنة وخطيب دمشق محي الدين محمد بن عبد الكريم بن
الحرستاني الانصاري وله ثمان وستون سنة والصدر عماد الدين محمد بن القاضي

شمس الدين ابي نصر الشيرازي الدمشقي صاحب الخط الفايق وله سبع وسبعون سنة
والحافظ النحوي شمس الدين محمد بن محمد بن جعوان الدمشقي

سنة ٦٨٣

سنة ثلاث وثمانين

فيها جاءت الزيادة الكبرى بدمشق في جوف الليل وارتفع الماء على جسر باب
الفرج قامة وكان السلطان في القلعة فذهب للنزال حول ما لا يوصف وافتقد
جماعة منهم وفيها مات قاضي الاسكندرية وفاضلها العلامة ناصر الدين احمد بن
محمد المنير الجذامي المالكي صاحب التصانيف عن ثلث وستين سنة وصاحب
خراسان والعراق واذربيجان والروم احمد بن هولاوو بن تولي بن جنكزخان
وكان قد دخل بين الاحمدية الفقرا بين يدي هولاوو فوهبه لهم وسماه احمد فاسلم
وهو صبي وتسلطن بعد ابغا وراسل السلطان الملك المنصور في الصلح عاش
بضعاً وعشرين سنة قتله ارغون ابن ابغا وتملك بعده وفيها توفي
امير العرب عيسى بن مهنا وقد نفع وبين يوم المصاف وقاضي القضاة بدمشق
عز الدين محمد بن عبد القادر الصايغ الشافعي وله خمس وخمسون سنة وكان
من خيار الحكام العادلين وفيها توفي صاحب حماة الملك المنصور محمد بن الملك المظفر
الايوبي وكانت دولته اثنتين واربعين سنة وامه هي عازية اخت السلطان

الملك الصالح ايوب وتملك بعده ابنه الملك المظفر

سنة ٦٨٤ سنة اربع

فيها قدم السلطان ثم حاصر المرقب ثم اخذها بالامان وزينت البلاد ثم جاءه
بشارة اخرى بميلاد ابنه محمد مولانا السلطان الملك الناصر ايده بنصره وفيها
ركب صاحب حماة بالخلعة والغاشية حملها بين يديه نائب المملكة حسام الدين
طرنطاي

سنة ٦٨٥ سنة خمس

فيها اخذ السلطان الكرك من الملك خضر بن الملك الظاهر وفيها اخذت الفرنج
مدينة ميورقة وهي جزيرة قريبة من الاندلس فاسروا اهلها الا من وزن
عن نفسه سبعة دنانير وفيها توفي المسند بدر الدين احمد بن شيبان الصالحي
راوي المسند والعلامة جمال الدين محمد بن احمد البكري الشريشي شيخ الناصرية
وله اربع وثمانون سنة وسلطان مراكش وفاس ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق
المريني وكان بطلاً شجاعا عظيم الهيبة خرج على صاحب مراكش الملقب بابي دبوس
فالتقاه فقتل ابا دبوس واستولى يعقوب على المغرب فكانت دولته عشرين سنة
وقام بعده ابنه وفيها مات قاضي القضاة بهاء الدين يوسف بن قاضي القضاة
محي الدين يحيى بن الزكي القرشي الدمشقي وله خمس واربعون سنة

سنة ٦٨٦

في اولها قدم نائب السلطان المقر حسام الدين طرنطيه فدخل دمشق في تجمل عظيم وزينة
ثم سار بمحاصرة سنقر الاشقر واخذوا المجانيق ووقع الحصار فاخذوا اسير حصن
برزيه بالكلفة فسلم صهيون على شروط التزم له بها طرنطاي وخلف له دخاير مع طرنطيه
كرما فاعطاه السلطان بمصر مائة فارس وفيها توفي مسند القاهرة عز الدين عبد
العزيز بن الصيقل الحراني وله اثنتان وتسعون سنة ومحدث القاهرة وشيخ الكاملية
قطب الدين محمد بن احمد بن علي بن القسطلاني وله اثنتان وسبعون سنة

سنة سبع وثمانين ٦٨٧

في هذا الوقت كان الشجاعي بمصر يعسف ويصادر وطلب كبراء دمشق وتجار الكارم
فصادرهم وفي الاخر نقم عليه السلطان وعزله عن الوزارة واخذ منه خمسين الف
دينار وفيها توفي بمصر الزاهد القدوة الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعبري وله ثمانون سنة
وشيخ الاطباء علاء الدين علي بن ابي الحزم ابن النفيس الدمشقي صاحب التصانيف بمصر
كان من ابناء الثمانين والشيخ البرهان النسفي شيخ الفلسفة ببغداد واسمه محمد بن
محمد ومات في عشر التسعين

سنة ثمان وثمانين ٦٨٨

مات صاحب طرابلس البرنسي فخرج السلطان بالجيوش المنصورة وبادر اليها فنازلها

وضربها بالمجانيق ودام الحصار ثلاثة وثلاثين يوما واخذها بالسيف ثم اخربت وحرقت
وبنيت مدينة على نصف فرسخ منها فسكنها المسلمون وكان طرابلس في ايدي الفرنج
مائة سنة وخمس وثمانين سنة اخذوها من المسلمين بعد حصار خمس سنين واشهر

سنة ٦٨٩ سنة تسع وثمانين وستمائة

فيها قدم عكا فرنج غتم فثاروا بها وقتلوا من بها من تجار المسلمين فبلغ ذلك السلطان
فغضب واجتهد واخرج الدهليز وتاهب لغزو عكا ثم مرض وحضر الاجل فتوفي سلطان
الاسلام سيد الترك مولانا الملك المنصور سيف الدين والدنيا ابو المعالي قلاون
الصالحي النجمي رحمه الله تعالى في ذي القعدة وقد جاوز الستين وكان يلقب
بالالفي لكونه اشترى بالف دينار وكان فارسا شجاعا خبيرا سائسا مهيبا تام
الشكل مليح الصورة كثير الوقار دري اللون مستدير الوجه واللحية خفيفها قد بدا
الشيب بعارضه عليه جلالة عظيمة كانما خلق للملك كان احد الامراء الاعيان يوم
مصاف عين جالوت ثم كان من كبار المقدمين الذين يذكرون للسلطنة في دولة
الملك الظاهر ثم عمل نيابة السلطنة دولة الملك العادل سلامش ثم تسلطن فكانت
دولته احدى عشرة سنة واربعة اشهر وقام بالامر بعده ابنه السلطان الملك الاشرف
صلاح الدين خليل فلم يلبث ان امسك نائب السلطنة طرنطاي فهلكت تحت الضرب

المفرط والبصر وخلف نعمة عظيمة منها من الذهب النقد ألف ألف دينار وستمائة ألف دينار
واستولى السلطان على الجميع مات وله دون خمسين سنة

سنة تسعين وستمائة

سنه ٦٩٠

في أولها ولي وزارة مصر شمس الدين ابن السلعوس والنيابة بدر الدين بيدرا وخرج
السلطان للغزاة في ربيع الأول ونازل عكا في رابع ربيع الآخرة في الربيع بجيوش
الإسلام وبأمم لا يحصون أضعاف عدد الجند وجدوا في الحصار وانجد عسكرها عسكر
قبرص ثم أيقنوا الغلبة فشرعوا في الهرب في البحر واستشهد عليها خلق وثبت الفرنج
ثباتاً كلياً وسمع نائب الشام حسام الدين لاجين أن السلطان يريد إمساكه فهم بالهرب
بطلبه في الليل ثم توقف وطمنه السلطان وخلع عليه وعلى العصومين كبار المصريين وعلى
الأمير أبو خرص الحموي وتهيأ أسباب الزحف وعملت كوسات عظيمة فكانت ثلاثمائة
حمل فزحف الجيش عليها سحر يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى فانقلبت الدنيا بضرب
الكوسات فحين لاصق المسلمون السور هربت الفرنج إلى البحر وطلعت الرايات المنصورة
ونكست الصلبان وبذل السيف مع طلوع الشمس فلم يمض ثلث ساعات إلا وقد خرج
الناس بالسبي وعصت الداوية والاستبارية والأرمن في أربعة أبرجة سواهق في
وسط عكا ثم أمنهم السلطان من الغد وطلعت الأخبار فتعرضوا للحريم فغلقت البرج

الفرنج الابواب ورموا علم السلطان وقتلوا الاخيار منهم الامير اقبغا ثم عادوا لهما
ثم بعد يوم من امنهم السلطان فلم يف لهم فقتل منهم نحو الالفين واسر بقيتهم فلما
راى الحال من بقي في الابرجة عصوا وتحالفوا على الموت وقاتلوا وحفظوا خمسة
من المسلمين فرموهم من ذلك البرج فسلم واحد ثم نقب اساس هذا البرج وعلق على
جباته ثم نزلوا بالامان ثم في الغد سقطت على جماعة من الناس فهلكوا ثم ضرب
رقاب اهله مكافاة لبعض فعلهم من مائة سنة حين اخذوا عكا من السلطان
صلاح الدين بعد محاصرة سنة وعشرة اشهر فانهم امنوا المسلمين ثم غدروا
بهم والعجب من ذلك ان اخذهم كان لعكا في يوم جمعة في الثالثة من سابع عشر
لكنه شهر جمادى الاخر من سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقد كان امير التركمان اخذ
عكا وتملكها في سنة سبع وستين واربعمائة ثم ان قبلت الفرنج فملكتها بالسيف
في سنة ست وتسعين واربعمائة فذهبت في ايديهم الى ان افتتحها السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ثلث وثمانين وخمسمائة كما ذكرنا
واما اهل مدينة صور فان النصارى الذين بها لما علموا في الجو الدخان والنيران
في جهات عكا هربوا اهلها واخلوا البلد وكانت حصينة منيعة الى الغاية فدخلها
الصوابي الى تلك الناحية وكتب ببشرى السلطان فاخربت صور حينئذ وكان لصور حلوق

من العوام فلم يقتلوا وكان بصور في بلد الفرنج مائة وسبعين سنة وقد كانوا اخذوها الصنا
بالامان بعد حصار طويل في كره ثم قدم السلطان مؤيدا منصورا وعملت القباب وكان يوم
عبوره الى دمشق يوما مشهودا وسار فرقة من الجيش فنازلوا صيدا ففتحوها
واخربت وكان من اهل بيروت متمسكين بهدنة فبدا منهم انهم خافوا واغلقوها فاتاهم
الشجاعي بعد هذا ثم اخذت في رجب وسرالها وكبت قلعتها المنيعة ثم بعد السلطان
فان يحرب قلعة وسار اليها الشجاعي عندما وكذا فعل بحصن عثليث فان اهله
لما علموا بذهاب عكا وصور هربوا واحرقوا ما لم يقدروا على حمله وتنظف
الشام من الفرنج وولى نيابة دمشق والطارمة وبالغ في تحسين ذلك وزخرفته
واكمال الجميع في سبعة اشهر وكان هو بنفسه يقف على العمارة ويستحث
الصناع فكانت ناس يحفرون في الاساس والدهانون والنجارون قد قدروا
السقف المزخرف وشرعوا فيه وفيها امر نائب السلطنة الشجاعي فنودي في دمشق
بالتهديد على من لبست عمامة كبيرة او لبست صاعات او خرجت الى المقام وكذا
من اكل حشيشة وكان ذا هيبة وسطوة فانزجر النساء قاطبة وفيها مات
ارغون بن ابغا ملك التتار وكان ظلوما غشوما مات على كفره وفيها اطلق
امراء بيروت وكانوا ثلاثمائة واخرج من كان في الحبس من الامراء وحسام الدين

حسام الدين لاجين وسنقر الطويل ولعصود واذن للخليفة الحاكم بامر الله ابي العباس
بالركوب في مالبعه فصلي الحاكم بالسلطان الجمعة وخطب بقلعة الجبل وذكر في خطبته توليته
السلطان امر الامة وذكر بغداد وحض على اخذها من ايدي التتار وفيها مات بيلاد
امطنبوا سلامش بن الملك الظاهر الذي ملكوه ثلاثة اشهر ثم عذلوه وكان شابا
مليحا تام الشكل عاش اثنين وعشرين سنة وفيها مات بدمشق شيخ الاسلام تاج
الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الفزاري الشافعي الفركاح وله ست وستون
سنة وثلاثة اشهر وفي ربيع الاخر مات مسند العصر علي بن البخاري المقدسي
وله اربع وتسعون سنة وثلاثة اشهر وفي صفر مات مسند الديار المصرية ابو محمد
غازي بن ابي الفضل الحلاوي وله خمس وتسعون سنة

سنة ٦٩١ سنة احدى وتسعين وستمائة

في جمادى الاولى دخل السلطان الملك الاشرف دمشق ثم صلى بالمقصورة الجمعة وخلع
على الخطيب الجادي ثم سار الى حلب فدخلها في الشهر المذكور ثم نازل في جمادى
الاخرة قلعة الروم وجد في حصارها شهرا وثلاثة ايام وفتحت بالسيف و
زينت البلاد ثم مر بحلب معه بيد المنصور اعزل عنها قراسنقر المنصوري سيف
الدين الطباخي واستناب بقلعة الروم عز الدين الموصلي ثم دخل دمشق و

والنصارى من يديه منهم خليفة الارمني ثم هرب حسام الدين لاجين الذي تسلطن بسبب
مسك حمرة لقصر فبادر السلطان الى المرج في طلبه وثارت المناوية بدمشق على لاجين
واما هو فقصد ناحية صرخد وطلب من امير العرب ان يوصله الى الحجاز فقبض عليه
وحمله الى السلطان فسجنه مع سنقر الاشقر ثم دخل السلطان الى مصر ثم اطلق لاجين
وخلع عليه ثم استحضر لعصود سنقر الاشقر فقررهما بعذاب فاعترفا بانهما عزما على
قتله وان لاجين لم يكن معهما فخنقهما وقيل خنق ايضا لاجين وترك باخر رمق
وبعض فتشفع فيه بيدرا وقد كان سنقر الاشقر من كبار الصالحية امراء الناصر
يوسف وحبسه بحلب فوجده هولاكو محبوسا فاخرجه واخذه معه فكان بين المغول
مكرما وتاهل وجاءته اولاد ثم حرص الملك الظاهر رفيقه على خلاصه واتفق انه
اسر ابن صاحب سيس فقال لابيه لا اطلقه الا بسنقر الاشقر فخلص بعد فصول طويل
شرحها فسير الملك الظاهر بمقدمه واعطاه حائط فارس ثم تسلطن بدمشق كما
تقدم وكان تام الشكل كبير اللحية من الابطال المذكورين وكان يعلم على
التواقيع فيكتب سنقر الاشقر وعاش نحو من سبعين سنة وكان
بعضهم من كبار امراء مصر من اتابة الستين وفيها مات صاحب ماردين الملك
المظفر قرا ارسلان بن ايل غازي وابن ملوك ماردين وكانت

فيها طلب ... سنة اثنتين ... دولته ثلاثا وثلاثين سنة ٦٩٢

السلطان من صاحب سيس بهسنا وكانت لصاحب حلب فلما اخذ هولاوو البلاد كان بها امير

فباعها لصاحب سيس بمائة الف درهم فادعى صاحب سيس تسليمها الى اليوم بحمل القطيعة

وبتسليمها معها فدقت البشائر لاخذ بهسنا وفيها قدم السلطان دمشق ونزل بالقصر وتسلم

نوابه ثلاثة حصون من الارمن وامر السلطان بخراب قلعة الشوبك ثم رجع السلطان

الى مصر بعد شهرين وفيها توفي القدوة الزاهد الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد الله

الارموي بالجبل وله خمس وسبعون سنة والامام القدوة مسند الوقت تقي

الدين ابراهيم بن الواسطي وله تسعون سنة والامير الكبير علم الدين سنجر الحلبي

احد الموصوفين بالشجاعة والفروسية وكان كبير الدولة تسلطن بدمشق اياما بعد مولد

ولقب بالملك المجاهد وحبس دهرا ثم اخرجه الملك الاشرف وانعم عليه وكان من

ابناء الثمانين ... سنة ثلاث وتسعين ... في ٦٩٣

ثاني عشر المحرم فتكوا بالسلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون

لتهوره وتيقظه ليس معه سيف ولا معه احد سوى امير شكار فتعامل نايب بيدرا والاحمر

فنثر عليه بيدرا وافصله لاجين ثم سموا بيدرا الملك القاهر واقبلوا به ليملكوه فحمل عليهم

كتبغا بالخاصكية فقتلوه من الغد واختفى لاجين وقراسنقر وجماعة ثم حلفوا لمولانا

السلطان الملك الناصر ناصر الدين خلد الله ملكه وهو ابن تسع سنين واهلك الوزير
ابن السلعوس تحت الضرب وقتل الشجاعي وكان قد عزم على ان يتملك فلم يتم له
وعمل نيابة السلطان ايده الله زين الدين كتبغا وركب في دست السلطنة وبيده
البلاد ثم بعد اشهر ظهر حسام الدين لاجين وشفع فيه كتبغا فانعم عليه السلطان واعطاه
خبز بكتوت العلائي وكانت دولة الاشرف ثلاث سنين وشهرين وعاش ازيد من
ثلاثين سنة بقليل وكان بديع الجمال قاهر الشكل ضخما مستدير اللحية كامل الشجاعة
علي الهمة مليا بالغيرة ويرجف القلب خضعت له الملوك ودانت له الامم وكان يبدا اخرابه
دولة السلطان الملك المنصور وفزع الناس على استاذه ثم اتخذه الاشرف الشهيد
نائبه فكافاه وكان مبذرا يرجع في الجملة الى دين وعدل وعاش نيفا وثلاثين سنة
وكانت الشجاعي طويلا تام الهيبة ابيض اسود اللحية مهيبا وقورا فيه عسف وجبروت
وعنده خبرة بالامور وفطنة عمل نيابة دمشق ودخل طلبه من غزة الى قلعة اليوم
وهو في تجمل عظيم لا ينبغي ان يكون الا لسلطان وفيها مات كيخو بن هولاو طاغية
التتار تسلطن بعد اخيه ارغون في سنة تسعين ووثبت طائفة الى بيدو وقاد
الجيوش فالتقى الجمعان فقتل كيخو واشتغل بيدو بالملك فخرج عليه نائب خراسان غازان
بن ارغون وجمع الجيوش وطلب الملك وفيها مات قاضي القضاة بدمشق شهاب

شهاب الدين احد الاعلام محمد بن قاضي القضاة شمس الدين احمد بن الخليل الخويي
الشافعي وله سبع وستون سنة

سنة ٦٩٤ سنة اربع وتسعين

في المحرم ذهب مولانا السلطان ناصر الدين الى الكرك واعرض عن الملك وتسلطن
زين الدين كتبغا التركي المغلي المنصوري ولقب بالملك العادل وزينت البلاد و
قد جاوز الاربعين وهو من سبي وقعة حمص الاولى التي في سنة تسع وخمسين و
كان من كبار امراء المنصورية وصير نائبه حسام الدين لاجين المنصوري وكبر النيل السنة
عن نقص كثير فخاف الناس وغلت الاسعار وفيها دخل ملك التتار غازان
بن ارغون في الاسلام وتلفظ بالشهادتين باشارة نائبه نوروز ونثر الذهب
واللولو على الخلق وكان يوما مشهودا ثم لقنه نوروز شيئا من القرآن ودخل
رمضان فصامه وفشا الاسلام في التتار وفيها توفي خطيب دمشق ومفتيها شرف
الدين احمد بن احمد بن المقدسي وقد نيف على السبعين وشيخ المشايخ عز الدين
احمد بن ابراهيم الواسطي العارفي المقرئ المفسر الواعظ الخطيب في ذي الحجة
بواسط وله ثمانون سنة وشيخ الحرم الحافظ الفقيه محب الدين احمد بن عبد الله
الطبري مصنف الاحكام عن سبع وسبعين سنة وسلطان افريقية المستنصر بالله
عمر بن يحيى بن عبد الواحد الهنتاتي وكان ملكه احد عشرة سنة وفيها

توفي صاحب اليمن السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن السلطان عمر علي بن رسول
التركماني وكانت دولته سبعا واربعين سنة وعاش ازيد من ثمانين سنة

سنة خمس كان

سنة ٦٩٥

القحط المفرط بمصر وبلغ الاردب مائة وستين درهما واكلوا الجيف وعظم الوباء ومات
الخلق في الطرق جوعا وهلاكا وبلغ الخبز بمصر كل خمس اواق بالدمشقي بدرهم وكان
الغلاء بدمشق مثلث الغرارة مائة وخمسين درهما ويقال احصي من مات بمصر والقاهرة
في مدة شهر صفر فزاد على مائة الف ثم بلغت الغرارة بدمشق مائة وثمانين درهما
والصلح امير مصر في جمادى الاولى وقل الناس وفنوا وانحط السعر وفي ذي القعدة قدم
السلطان الملك العادل زين الدين وزينت دمشق وصلى الجمعة بالمقصورة وكان
اسمر تغلبا قصيرا في ذقنه شعرات قليلة وعنقه قصيرة وكان يوصف بالشجاعة
والاقدام والدين التام وسلامة الباطن وفور رأي وحزم فخلع على الخطيب بدر الدين
ابن جماعة وزار المصحف العثماني وصلى عن يمينه الشيخ حسن ابن الحريري
وعن شماله صاحب حماه ويلي ابن الحريري ثم بدر الدين بيسري ثم قراسنقر
المنصوري ثم لعب بالكرة واستناب على دمشق مملوكه غرلو وفيها مات
شيخ الحنابلة بمصر العلامة نجم الدين احمد بن حمدان الحراني في صفر وله اثنتان

٢٢٥

اثنتان وتسعون سنة وقاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة
تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز الشافعي بمصر كهلا وشيخ الحنفية الصاحب
العلامة محيي الدين محمد بن يعقوب ابن النحاس الاسدي الحلبي بالمزة وله احدى وثمانون
سنة وشيخ الحنابلة العلامة زين الدين المنجا بن عثمان ابن المنجا التنوخي
وله اربع وستون سنة

سنة ٦٩٦

سنة ست وتسعين

في اولها رجع السلطان العادل من حمص وجلس بدار العدل وتناول من الناس
القصص بيده وصلى الجمعة وزار قبر هود ثم زار مغارة الدم ثم سافر فلما
كان في اخر المحرم اغلقت قلعة دمشق وتهيا عز الدين ايبك وجمع الامراء وركبوا على
باب النصر فوصل قبل العصر السلطان في خمسة مماليك وقد زالت دولته فدخل
القلعة وضربت البشائر وصورة الواقع لواد فحدان نائب السلطنة الحسام
لاجين ركب وقتل الامير بن تنجاص وبكتوت الازرق وكانا جناحي العادل فلما
سمع الحنبطة ركب فرس النوبة وساق الى دمشق وتبعه خمسة فقط وساق حسام
الدين الخزائن والجيش وركب تحت العصائب في دست السلطنة فبايعوه كلهم
ودخل الى مصر وزينت البلاد واما العادل فانه اقام بالقلعة ثلاثة عشر يوما
ثم صحت بدمشق الاخبار بسلطنة حسام الدين ثم بعد عشرة ايام قدم الحكم بن

فنزل بالقصبات واعلن باسم المولى السلطان الملك المنصور حسام الدين فسارع الامراء اليه

دمشق واذعن العادل بالطاعة وسلم نفسه فاعتقلوه في مكان في القلعة وضربت

البشائر ثم اجتمعت القضاة والنائب غرلو وحلفوا الامراء وقال غرلو اظهر السرور

ان السلطان حسام الدين هو الذي عينني لنيابة دمشق والا فاستنابني

استعفيني عن ذلك وفي تاسع عشر صفر ركب السلطان بمصر بخلعة الحاكم بامر الله

والتقليد ثم حول كتبغا الى صرخد فاعطيها ثم في ربيع الاول وصل قبجق على نيابة

دمشق وناب بمصر قراسنقر المنصوري ثم بعد اشهر امسك وناب منكوتمر الحسامي وعمل

وزارة مصر والشام شمس الدين الاعسر ثم في آخر العام مسك وصودر وفيها مات

محدث مصر جمال الدين احمد بن محمد بن الظاهري الحافظ وله سبعون سنة و

القاضي تاج الدين عبد الخالق ابن عبد السلام الشافعي ببعلبك وله ثلث وتسعون سنة

سنة سبع وتسعين وستمائة سنة ٦٩٧

فيها قبض على البيسري اكبر امراء الدولة وفيها قدم الدوادار بعساكر فنازل بعض

فنازلوا الحصون بسيس فاخذوا قلعة مرعش في رمضان ودقت البشائر وفي

شوال فتحوا قلعة حميص وقلعة نجيمة وفيها قبض على عز الدين ايبك الحموي

الذي كان نائب دمشق وفيها مات مسند العراق الكمال عبد الرحمن بن عبد اللطيف

المكبر

المقرئ المكبر شيخ المستنصرية وله ثمان وتسعون سنة

سنة ثمان وتسعين

سنة ٦٩٨

توحشت نفوس الدولة مما يفعله منكوتمر من امساك الكبار ونفى بعضهم وذهب نايب
دمشق قبجق بالعسكر فنزلوا بارض حمص وهناك بكتمر السلحدار والطائفة من
المصريين فتكلموا في مصلحتهم وان منكوتمر لا يفتر عنهم فاتفقوا على المسير الى
غازان ملك التتار ليعلمهم بالسلامه فسار في حمص المذكوران والبكى وبزلار
وخواصهم فاخذوا على ناحية سلمية وعدوا الفرات فلم يكن بعد عشرة ايام
من مسيرهم الا وقد جاء البريد بقتل السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين
المنصوري وقتل منكوتمر نائبه وعلم الامراء الخارجين بقتلهما بارض سنجار
الامر واحضر مولانا السلطان من الكرك وله اربع عشرة سنة وتسلم السلطنة
وحلفوا له ثم قتل طغجي وكرجي وكان ممن قتل المنصور ونائبه ثم ناب بمصر سيف الدين
سلار والاتابك هو حسام الدين استادار وركب السلطان ايده الله في
دست المملكة بالخلعة وتقليد الخليفة وجاء على نيابة دمشق جمال الدين اقوش
الافرم ثم اخرج الاعسر وولي الوزارة واخرج قراسنقر واعطى قلعة الصبيبة
ومات في الحبس البيسري الصالحي وكان كبير الشان موصوفا بالشجاعة والكرم وتكبر

السلطنة وعمل له العزا تحت قبة النسر بحضرة ملك الامرا وكان تركيا ابيض اللحية
صفوها من ابناء السبعين وفيها مات مسند دمشق ناصر الدين عمر بن القواس
وله ثلث وتسعون سنة وشيخ العربية بمصر بهاء الدين محمد بن ابراهيم بن النحاس الحلبي
عن احدى وسبعين سنة والعلامة جمال الدين محمد بن سليمان ابن النقيب البلخي ثم
المقدسي صاحب التفسير الكبير وصاحب حماة الملك المظفر محمود بن منصور وكانت
دولته خمس عشرة سنة مات في ذي القعدة فاعطيت حماة لقرا سنقر فسار
اليها في الصيبة وكان حسام الدين لاجين اشقر ودميا سعرق الوجه طويلا
مهيبا موصوفا بالشجاعة والاقدام فيه دين وعقل وكانت دولته سنتين وثلاثة
اشهر ركب يوم الخميس وهو صائم فلما كان بعد العشاء وهو على السجادة يلعب بالشطرنج
مع امير وعنده بيدرا البلدي والقاضي حسام الدين الحنفي فحكى القاضي قال رفعت راسي
فاذا ستة اسياف نازلة على السلطان قلت هذا كرجي مقدم البرجية فضرب
بالسيف حل كتفه واسرعوا الى منكوتمر فقتلوه وكان السلطان من ابناء الخمسين سنة
وفيها مات ببغداد ياقوت المستعصمي الرومي صاحب الخط البديع

سنة تسع وتسعين وستمائة ٦٩٩ ـه

وصل الامرا قبجق والسلحدار الى خدمة غازان فاكرمهم وقصد الشام وعلم بقبل صاحب

صاحب مصر ونائبه واضطراب الامور فاقبل في جيش عظيم وعدد الغزات وخرج السلطان
ايده الله وكان المصاف في السابع والعشرين من ربيع الاول بوادي الخزندار
على ثلاثة فراسخ من حمص وكانت ملحمة عظيمة قتل فيها فوق عشرة الاف وابتدار
ولاحت امارات النصر وثبت السلطان بمماليكه ثباتا كليا ثم انكسرت ميمنة
السلطان ممن ثبت معه وساروا على ناحية البقاع واستولى قازان و
قضى الامر ثم دخلت التتار دمشق وشرعوا في المصادرة والعسف ونهبوا الصالحية
وسبوا اهلها وعبثوا الخلق ووقع الحريق من صاحب بيس والكفرة فاحرقوا
الجامع العقيبة وعدة اماكن وحاصروا القلعة ودار السعادة ودار الحديث
والعادلية والنورية وخربت تلك الناحية كلها وهرب اهلها وبقي باب البريد
اصطبلا فيه الزبل نحو ذراع ثم اذن غازان وكان نازلا بالمرج بجنبيته في نهب
دمشق وبات الخلق في ليلة الله بها عليم ان الله لطف والقى في قلب غازان
فامر الامراء بالكف عن دمشق وصمم على ذلك واخذ من مثل الوجيه بن منجا
وطبقته سبعون الفا ويلحقها في الترسيم للمغل تتمة مائة الف وعلى الطبقة الثالثة
من الرؤساء ثلاثون الفا حتى اخذ من الغاية واللحايين فحكى الوجيه
ابن المنجا الذي حمل الى خزانة غازان ثلاثة الاف الف وستمائة الف

سوى التراسيم فيكون نحو الربع من ذلك واتصل الى الخبيث شيخ الشيوخ قريب الستمائة
الف دا سروا من الصالحية نحو الاربعة آلاف نسمة وقتلوا بها نحو الثلاث مائة
غلت
اكثرهم في التعذيب على المال ودخل الباقون راجعون فلقد جرى ما لا يعبر عنه و
الاسعار وافتقر خلق ثم ترحلت التتار عن الشام بالسبي والمكاسب وقد استغنوا
بعزم
وعجلوا قبجق نائبهم بدمشق ومعه بكتمر السلحدار وعجز ذا عن القلعة سلمها الله
متوليها الامير علم الدين ارجواش والله يرحمه ودامت التتار بالشام نحو
اربعة اشهر ثم ان السلطان ايده الله دخل مصر بجيوشه المصرية والشامية وقد
ذهبت خيلهم واثقالهم وتلف اكثر خيلهم وتضعضعوا كثيرا وفقصوا وتفرقوا ففتح
بيوت الاموات وانفق في الجيش نفقة ما سمع بمثلها قط كان يعطي الجندي
خمسين دينارا فشرعوا في اشترا ما يصلحهم من الخيل والعدد حتى ابيع الشي
باضعاف ثمنه ثم خرجت العساكر الى الشام مع سلام فبادر الى خدمته قبجق وبكتمر
والبكي فصفح عنهم السلطان واعطى قبجق الشوبك فذهب اليها وقدم جيش دمشق
ونائبها الافرم في عاشر شعبان ثم قدمت جيوش مصر مع سلار والحسام استادار
والامير سلاح فنزلوا بالمرج ثم رجعوا بعد شهر وفيها مات خلق من مشايخ دمشق
منهم المسند شرف الدين احمد بن هبة الله بن عساكر وله خمس وثمانون سنة

وقاضي الشام امام الدين عمر بن عبد الرحمن القزويني الشافعي مات سيجلا بمصر و
له ست واربعون سنة والامير الكبير فخر المحدثين مقدم الجيوش علم الدين
سنجر الدواداري الصالحي وهو في عشر الثمانين ونائب طرابلس سيف الدين
كرت المنصوري استشهد براكي الخزندار وشيخ المغرب ابو اعظا القدوة
العارف ابو محمد عبد الله بن محمد المرجاني بتونس

٧٠٠ سنة

سنة سبع مائة

كثرت الاراجيف بمجي التتار واخفل الناس واشتد الامر ووصل السلطان ايده
الله الى عوش ووصل غازان الى حلب فاستهل حادي الاولى والناس في حال لا
يعلمها الا الله ثم وصل بكتمر السلحدار بالف فارس ورجع السلطان واجفل الغني
والفقير ومر والي دمشق في الاسواق في الاسواق يقول البس قعود كم من قدر على
السفر فليبادر ثم نودي بذلك في دمشق وصاح النسآء والاطفال واغلق البلد و
ازدحم الخلق بالقلعة واقتسموا طرقها بالشبر ثم بعد يومين خرجوا من شدة الحرج
والضنك وسافر اعيان البلد وفي سابع عشر الشهر وقع يزك حماه على غيارة
التتار فكسروهم وقتلوا نحو مائة وصحت الاخبار برجوع غازان من حلب فبلغ الناس
ريقهم ورجوا كشف الضر من الله وهلك عدد كثير من التتار بجلب من الثلج والعلد

وغلا اللحم بدمشق حتى بيع الرطل بتسعة ثم دخل الافرم والامرا من المرج بعد ان قاموا به اربعة اشهر
وفي شعبان البست النصارى واليهود بمصر والشام العمائم الزرق والصفر واشتهر
ذلك وفيها توفي بدمشق المسند عز الدين اسماعيل بن عبد الرحمن ابن الفراء
المرداوي وعز الدين احمد بن العماد عبد الحميد المقدسي وابو الحجاج يوسف بن
احمد الغسولي والامير عز الدين ايدمر الذي كان نائب دمشق في دولة الظاهر

سنة احدى وسبعمائة

سنة ٧٠١

في صفر خنق شيخ الحنفية العلامة ركن الدين عبيد الله بن محمد السمرقندي الساوستانا
مدرس الظاهرية والقضي بركتها واخذ ماله وفي ربيع الاول ثبت على قاضي ماردين
ونقل ثبوته الى قاضي حماة انه وقع هناك برد على صور حيات وعقارب وسباع و
في جمادى الاولى توفي امير المومنين الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي ودفن عند السيدة
نفيسة وكانت خلافته اربعين سنة واشهرا

خلافة المستكفي بالله

امير المومنين عهد بالامر اليه ابوه الحاكم بامر الله وقوى تقليده بعد عزاء والده
وخطب له المنابر وفي جمادى الاخرة توفي المسند الفقيه تقي الدين احمد بن عبد
الرحمن بن موفق الصالحي وله اربع وثمانون سنة وفي رمضان توفي

توفي المحدث الامام ابو الحسين علي بن محمد اليونيني ببعلبك شهيد من خرج في دماغه
وثب عليه مجنون بسكين وعاش احدى وثمانين سنة وفيها جاء دمشق جراد لم
يسمع بمثله ترك غالب الغوطة عصيا مجردة ويبست اشجار لذلك و في ذي الحجة
مات مسند الديار المصرية ابو المعالي احمد بن اسحاق الابرقوهي بمكة بعد قضاء
نسكه وله سبع وثمانون سنة

سنة ٧٠٢ — سنة اثنتين وسبعمائة

في صفر فتحت جزيرة ارواد وهي تعقوب بالطرسوس وحوصرت يوما وقتل بها عدة
من الفرنج نحو الالفين وورد الي دمشق بالاسرى قريبا من خمسمائة اسير وفي صفر مات
قاضي القضاة بقية الاعلام تقي الدين محمد علي بن دقيق العيد بالقاهرة وله سبع
وسبعون سنة وفي شعبان عدة التتار الفرات وانجفل الناس وخرج الملك
السلطان ايده الله بجيوشه المنصورة من مصر في عاشره كان المصاف بقرب من شقحب
التتار وبين المسلمين كان المسلمون الفا وخمسمائة وعليهم اسندمر وغزلو العادلي
بها دراص وكان التتار نحوا من اربعة آلاف فانكسروا وقتل منهم خلق واسر مقدمهم
دخل من المصريون خمس فقادم عليهم الشاسكر والحسام استاد دار ثم دخل بعدهم
ستة الالف عليهم امير سلاح ويعقوبا وايبك الخزندار ثم ان عسكر حلب وحماه تقهقر
من التتار وتجمعت العساكر بمرج دمشق ووصلت التتار الى قارا فارتحلت العساكر

الى الجسورة واحتبط الناس واختنق في ابواب دمشق غير واحد وهرب الخلق وبلغت القلوب الحناجر
ووصل السلطان الى الغور وامتلأت الطرقات والازقة باهل البر ومواشيهم وغلقت الابواب
واشتد الخطب وضج الخلق الى الله ذا السوان من الحيوة واستهل رمضان ليلة الجمعة
وتعلقت الامال ببركة الشهر واصبح الناس واخبار الجيوش معماة عليهم ثم بعد الجمعة وصلت
التتار الى المرج وساروا الى جهة الكسوة وتعدوا عن دمشق بكرة السبت وغلب على الظنون
ان اليوم يكون الوقعة فابتهل الناس بالدعاء والاستغاثة بالله بالجامع والاسواق
وطلعت النساء والاطفال الى الاسطحة مكشفين الرؤس يجأرون الى الله ويبكون و
يلوذون به وبعد الزوال وهم صائمون فتمت ساعة قبل الظهر لا يمكن ان يعبر عنها
وليس الخبر كالمعاينة ثم بعدها حصل في النفوس سكينة وثقة بالله بان الله تعالى
لا يردهم خائبين ونزل في الحال مطر عظيم ثم بعد الظهر وقعت البطاقة بوصول
الركاب الشريف واجتماع الجيوش المحمدية بمرج الصفر ثم وقعت بطاقة بعدها
تتضمن طلب الدعاء وحفظ اسوار البلد وبعد الظهر وقع المصاف والتحم الحرب وحملت
التتار على الميمنة فكسرتها واستشهد مقدمها الحسام استادار وثبت
السلطان وعوايده ومن العصر استمر القتال والنزال حتى دخل الليل وردت
التتار من حملتها الميمنة لغلس وقد كل جدهم فتعلقوا بالجبل المانع وطلع الضوء من

بكرة الاحد والمسلمون محدقون بالتتار فلم يكن ضحوة الاحد الا وقد ركن التتار الى الفرار و
ولوا الادبار ونزل النصر وقتل التتار وزين البلد فاين غموم السبت من سرور
يوم الاحد المذكور والله ما ذقنا يوما احلى منه ولا امن الدين قبله وكانت التتار
نحوا من خمسين الفا عليهم قطلوشاه نائب غازان ورجع شاذان من حلب
في ضيق صدر من كسرة الصحابة يوم عرض ثم اخزاه الله بهذه الكائنة العظمى
التي رجع فيها اليه من جيوشه نحو الثلث في حفاء وجوع وذل الابعد وعنه وذمر فقوا
لبعد المسافة وتخطفهم اهل الحصون ودخل السلطان والخليفة بالنصر والظفر و
ساق وزراء المنهزمين سلار وقبجق الى العريبين واستشهد حسام الدين
لاجين الرومي استاد الدار وكان شيخا مهيبا كردي من امراء دمشق و
الامير حسام الدين ابن قرمان وسنقر الشمسي الحاجب وشمس الدين سنقر
الكافري وكانا من امراء الميمنة وعز الدين محمود بن الامير يعقوب ابا صلاح
الدين ولد الملك الكامل وسافر السلطان في حفظ الله وبعد العيد وفي يوم
الاضحى توفي الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري صاحب حماة ثم نقل
الى تربته بسفح قاسيون وعاش بضعا وخمسين سنة وكان فيه شجاعة
ودين وخير وحسن خلق وفي ذي الحجة كانت الزلزلة العظمى بمصر والشام

وكان تأثيرها بالاسكندرية اعظم من غيرها ذهب تحت الردم بها خلق كثير وطلع البحر الى
نصف البلد واخذ الجمال والرجال وغرقت المراكب وسقطت بمصر دور لا تحصى

سنة ثلاث وسبعمائة سنة ٧٠٣

في المحرم توفي الامام القدوة الزاهد الكبير ولي الله الشيخ ابراهيم بن احمد الرقي
بدمشق وكانت جنازته مشهورة وحمل على الرؤوس وعاش بضعا وخمسين سنة
وفي صفر مات خطيب دمشق وكانت جنازته شيخ دار الحديث زين الدين
عبد الله عبد الله بن مروان الفارقي وله سبعون سنة وفيها قدم امير
سلاح في ثلاثة الاف وسار معه عسكر من دمشق وقبجق في عسكر حماة واستدمر
في عسكر الساحل وقراسنقر في عسكر حلب فنازلوا آل حمدون واخذوها
ودخل بعضهم الدربند واغاروا ونهبوا واسروا خلقا وضربت البشائر و
في شوال مات صاحب العراق غازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو الكافر
هلك مسموما وكان شابا لم يتكهل وتملك بعده اخوه خدابنده محمد

سنة اربع وسبعمائة سنة ٧٠٤

توفي المسند المعمر ركن الدين احمد بن المنعم الطاوسي القزويني الصوفي
وله مائة سنة وثلاث سنين ومحدث الاسكندرية تاج الدين علي بن

بن احمد بن الحسيني العراقي وله سبع وسبعون سنة

سنة ٧٠٥ سنة خمس وسبعمائة

فيها نازل نائب دمشق بعساكره جبل الجرد وقهر الكسروانيين وفرقهم وازالهم
وهم روافض جهلة فتكوا بالجيش وقت الهزيمة وعملوا اعمال قبيحة وفي شوال توفي
خطيب دمشق ونحويها ومحدثها الشيخ شرف الدين احمد بن ابراهيم بن سباع
الفزاري اخو شيخنا تاج الدين وله خمس وسبعون سنة وحافظ العصر العلامة
شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي بالقاهرة وله اثنتان وتسعون

سنة ٧٠٦ سنة ست فيها

توفي مقدم الجيوش قائد الغزاة بدر الدين بكتاش الصالحي امير سلاح
وقد نيف على التسعين او الثمانين وكان موصوفا بالشجاعة والعقل والخير
وخطيب دمشق الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الخلاطي ابن امام
الكلاسة فجاءة وله اثنتان وستون عاما وكان طيب الصوت الى الغاية
في المحراب وفيه صلاح وتعبد

سنة ٧٠٧ سنة سبع وسبعمائة

في اولها ظلم ملك التتار خربندا اهل جيلان والزمهم بفتح طريق الى بلادهم
فامتنعوا فجهز لحربهم اربعين الفا مع خطلوشاه وعشرين الفا مع جربان فنزل

خطلوشاه بعسكره في صحراء بجيلان ففتح اليها تنكز الغرفونه من البحر على التتار و القد
النيران في تلك الشعرا فكادوا يغرقون ويحترقون وجاء رماة بينهم شطار الكيلانيين
فقتلوا الفا منهم مقتلة وجاء في خطلوشاه سهم قتله فلله الحمد و فيها مات
مسند العراق رشيد الدين محمد بن ابي القاسم المقرئ وله ثلث و ثمانون سنة
و اشتهر و سلطان المغرب ابو يعقوب يوسف ابن يعقوب المريني و تملك بعده حفيده

سنة ثمان وسبعمائة — سنة ٧٠٨

في رمضان نصب السلطان ايده الله الى الكرك مظهرا الحج فاقام بالكرك واخبر نائبها
بالتحول الى مصر وعند دخوله الى القلعة انكسر جسرها فوقع نحو خمسين مملوكا الى الوادي
مات منهم اربعة وتكسر جماعة واعرض السلطان عن امر مصر فتوثب بها بعد ايام
ركن الدين الجاشنكير على السلطنة وخطب له وركب بخلعة الخلافة والتقليد منشور
للامراء عند ما جاءهم كتاب السلطان الملك الناصر بامرهم باجتماع الكلمة ولقب
الجاشنكير بالملك المظفر وفيها توفي في ذي الحجة مسند دمشق ابو جعفر محمد بن
علي ابن الموازيني وله اربع وتسعون سنة

سنة تسع — سنة ٧٠٩

في رجب خرج مولانا السلطان من الكرك قاصدا الى دمشق ليعود الى ملكه وكان

وكان قد ساق اليه من مصر مائة وسبعون فارسا فيهم امراء والبطال فقاتل
اهل دمشق ودخلوا من الجواخير فوصل مملوك السلطان الى الاقوام بان السلطان قد وصل
الى الحمان فقوي ملك الامراء نفسه بقلة معرفته فاسرع الى خدمة السلطان امير ابن برسن
المجنون وبيبرس المعلى ثم ذهب بهادر آمن الى السلطان ليكشف القضية فوجد السلطان
اميرا مع برسن المجنون وبيبرس المعلى ثم ذهب بهادر قد رد وبعد ايام ركب السلطان و
قصد دمشق وكان قد مضى اليه سيف الدين قطلبك والحاج بهادر تحاف نائب
دمشق جلال الدين الاقرم وهم بالهرب ثم ارسل الحاجب والدوادار كان الى نائب
السلطان لاصلاح امره والاعتذار عن ما بدا منه ثم قلق الاقرم وخرج بخواصه
عن دمشق وسلك الى شقيف ارنون ودخل قصر السلطان بهادر بيبرس العلاى
والمحابات وامير على في اصلاح الحسن والفضاء وابهة السلطنة فان السلطان
كان قد رد جميع هذا الى مصر ثم جاء الامان للاقرم وشارع الامراء لتلقى
الركاب الى الشقيف ودعي له على المنابر وزين البلد واكتريت الاسطحة للفرجة على
عبور السلطان باعلى ما يمكن وحصل لاهل دمشق من السرور امر كبير فعبر مولانا
السلطان قبل الظهر في دست السلطنة بحسب الامكان وفتح له باب السر وقبل الارض
نائب القلعة فلوى فرسه الى ناحية العقبة فنزل به وبعد اربعة ايام جاء الى الطارمة

القادم فأكرمه السلطان وأمره بمباشرة نيابة السلطنة ثم بعد يومين وصل ابن جماعة
قبجق ونائب طرابلس أسندمر فتلقاهما السلطان وأعاد السلطان قاضي القضاة تقي
الدين الحنبلي إلى القضاء وخلع عليه وكان قد عزله الجاشنكير من نحو ثلاثة أشهر بشهاب الدين
ابن الحافظ وفي ثامن وعشرين شعبان وصل نائب حلب إلى الخدمة وهو قراسنقر
وتواصلت عساكر الشام كلها إلى البركات الشريفة ثم خرج السلطان لقصد الديار المصرية
في تاسع رمضان ومعه القضاة والأكابر ونواب الشام في هيبة عظيمة ثم قدم عشرة فكان
يوم دخوله يوماً مشهوداً وجاء عدة أمراء وأخبروا بنزول الجاشنكير عن السلطنة
وأنه طلب مكاناً يأوي إليه وهرب عن مصر مغرباً وهرب معه نائب السلطنة سلار
وضربت البشائر ببلاد الإسلام وعملت الزينة وجلس السلطان على تخت ملكه يوم عيد
الفطر ولله الحمد بلا ضربة ولا طعنة وقبض على عدة أمراء أعاديه طلبتهم وزعارة كان استخدمهم
لا يقنع إلا بالملك فأهلك بعضهم كالمخلوع في نائبه ولم ينج فيها غوث وقرر الأفرم بمصر
واستناب بمصر سيف الدين بكتمر أمير جندار وبدمشق قراسنقر المنصوري في
شوال هاجت القيسية واليمانية بحوران وحشدوا وبلغت المقتلة ألف نفس بقرب
السويداء وقدم قبجق المنصوري على نيابة حلب والحاج بهادر على نيابة طرابلس

سنة عشر وسبعمائة سنة ٧١٠

في المحرم وصل أستدمر على نيابة حماة وفيها صرف ابن جماعة عن قضاء الديار المصرية
وولي جمال الدين الزرعي وصرف السروجي وطلب القاضي شمس الدين ابن الحريري
فولي قضاء الحنفية فتوفي شمس الدين السروجي بعد أيام قليلة ومات بطرابلس نائبها
الحاج بهادر وقد شاخ ومات بحلب نائبها قبجق المنصوري بإسهال مفرط ثم ناب بحلب
أستدمر وناب بطرابلس الأفرم فتحول من صرخد إليها وفي رمضان مات بتبريز عالم
الديار الشيخ قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي صاحب التصانيف وهو في عشر الثمانين ومسند
مصر المعمر بهاء الدين علي بن عيسى بن رمضان ابن القيم وله سبع وتسعون سنة

سنة ٧١١ سنة إحدى عشرة

في أولها انتقل قراسنقر من دمشق إلى نيابة حلب وولي كراي المنصوري دمشق وفي
ربيع الآخر أعيد ابن جماعة إلى قضاء الديار المصرية وتقرر الزرعي المصروف في قضاء
العسكر ومدارس وفي جمادى الأولى عزل عن نيابة دمشق كراي وقيد وأمسك قطلبك
نائب صفد وحبسا بالكرك وقبض قبلهما على أستدمر من حلب وسجن بالكرك ثم
ناب بدمشق جمال الدين أقوش الأشرفي الذي كان نائب الكرك وفيها توفي
الحافظ البارع قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي الحنبلي بمصر

سنة ٧١٢ سنة اثنتي عشرة

في اولها تسحب من دمشق عز الدين الزردكاش و بلبان الدمشقي و امير ثالث الى الافرم
نائب طرابلس ثم سافروا بجماعتهم الى قراسنقر المنصوري وكان قد سبقهم واقام
بالبرية في زمام مهنا فاختبط على اموالهم واثقالهم ثم عدوا الفرات الى خدمة خربندا
ملك التتار فاحترمهم واقبل عليهم وفي ربيع الاول طلب نائب دمشق جمال الدين الكركي
فراح على البريد وفيها مات صاحب ماردين الملك المنصور غازي ابن المظفر قرا ارسلان
الارتقي في عشر السبعين وكانت دولته نحوا من عشرين سنة وتولى بعده ابنه علي
فعاش بعده سبعة عشر يوما ومات فتملك بعده اخوه الملك الصالح وفيها
مسك نائب حمص بيبرس العلائي وبدمشق بيبرس المجنون وطوغان وبيبرس
التاجي وسيف الدين كشلي والبرواني فحبسوا بالكرك ومسك بمصر جماعة و
وفي ربيع الآخر قدم ملك الامراء سيف الدين تنكز الناصري على نيابة الشام
وحضر يوم الجمعة الى الجامع الاموي واوقدوا له الشمع وكثر دعاء الرعية له وولي نيابة
مصر بعده الحاجب العالي سيف الدين ارغون الناصري الدوادار وفيها مات مسند
مصر الصالح ابو الحسن علي بن محمد بن هارون الثعلبي المحدث وله ست وثمانون سنة
وفي اوائل رمضان قويت اراجيف مجي التتار وانجفل الناس ودخل اهل الغوطة
ونازل خربندا الجيوش بلد الرحبة فحاصرها ثلاثة وعشرين يوما وجد في القتال

ايام

ايام ورموها بالمجانيق واخذوا النقوب ثم اشار رشيد الدولة المسلمي على
حر نبدار دالعفو وعلى اهلها ان ينزلوا الى خدمة الملك فنزل قاضيها وجماعة
واهدوا اليه بندخته افراس وعشرة ابابيج سكر فترحل عنه وحلفهم على انهم
طايعون له واما اهل الشام فانجلوا من كل ناحية لتاخر الجيش المنصور يسيرا
لاجل ابع خيلهم ثم جاءت الاخبار في آخر رمضان برحيل التتار ووصل الامن ونصرت
البشائر واما السلطان فانه عيد وخرج الى الشام فوصل الى دمشق في ثالث وعشرين
شوال فكان يوم دخوله يوما مشهودا فاقام بالقلعة يومين وتحول الى القصر ثم
صلى الجمعة بجامع دمشق وعلى دار العدل بحضور القضاة والدولة وكثر الدعاء
له وفي شوال مات بمصر المسند زين الدين حسن بن عبد الكريم سبط زيادة
وله خمس وتسعون سنة وفي ثاني ذي القعدة توجه السلطان ايده بنصره
الى الحج وفيها مات ملك القفجاق طقطاي وله ثلثون سنة وقد جلس على
سرير الملك وله سبع سنين مات على الشرك وكان له ابن قد اسلم فمات
قبله وتسلطن بعده ازبك خان وهو شاب مسلم موصوف بالشجاعة ومملكته
واسعة سيره ستة اشهر لكنها قليلة المداين

سنة ٧١٣ سنة ثلاث عشرة وسبعمائة

يوم حادي عشر المحرم وصل زين الحاج مولانا السلطان الملك الناصر الى دمشق وصلى بجامع
دمشق جمعتين ثم سافر الى مصر وفي ذي القعدة توفي بحلب المعمر علاء الدين بيرس
التركي العديمي وقد نيف على التسعين وفيها كان روك اقطاعات الجيوش المنصورة

سنة اربع عشرة سنة ٧١٤

في رجب توفي بحلب نائبها سيف الدين سودي وكان مشكور السيرة وولي بعده علاء
الدين الطنبغا الصالحي الحاجب. وفي رجب مات بمصر شيخ الحنفية رشيد الدين اسمعيل
ابن عثمان ابن المعلم الدمشقي عن احدى وتسعين سنة وقد كان عرض عليه قضاء
دمشق فامتنع وقدم سلطان جيلان شمس الدين دوباج للحج فمات بقباقب من ناحية
تدمر ونقل فدفن بالقاسيون وعملت له تربة مليحة وعاش اربعا وخمسين سنة
وهو الذي رمى قطلوشاه فيما قيل بسهم فقتله وانهزم التتار ولله الحمد وملك قطلوشاه
على كفره ثم سلم وهو مقدم العدو في ملحمة شقحب

سنة خمس عشرة وسبعمائة سنة ٧١٥

في اولها سار المقر الشريف سيف الدين تنكز بجيش دمشق وتقدمه ستة
آلاف من عسكر المصريين ثم سار من حلب على المصريين والشاميين لغزو ملطية فصبحوها
يوم الحادي والعشرين من المحرم واذا باهل ملطية قد تهيأوا للحصار والدفع عن انفسهم

فلما

فلما عاينوا كثرة الجيوش المحمدية خرج متولي البلد وقاضيه وجماعة يطلبون الامان على انفسهم
واموالهم فاعطاهم ملك الامراء الامان لهم دون النصارى ثم دخل الناس المدينة
وقتلوا بها خلقا من النصارى وسبوا ونهبوا وتعدى الاذى من اوباش الجيش
الى المسلمين ثم القيت النار في جوانب ملطية واخرب بعض سورها ثم ساروا بعد ثلاثة
ايام بالغنائم وقطعوا الدربند وضربت البشائر وزينت البلد وفي المحرم مات بالموصل
عالم تلك الارض السيد ركن الدين حسن بن شرف الحسيني الاستراباذي صاحب التصانيف
وكان من ابناء السبعين وفي شعبان سار عسكر حلب لحصار قلعة محرقين من اعمال
آمد فتسلموها بلا كلفة وقتلوا بها طائفة وسلخ اخو منده وعلق على القلعة واغار
العسكر على قرى الارمن والاكراد ورجعوا سالمين بالمكاسب وفي ذي القعدة
مات فجاءة قاضي القضاة تقي الدين سليمان ابن حمزة الحنبلي وله ثمان وثمانون
سنة وكان مسند الشام في وقته رحمه الله اخر الكتاب والحمد لله وحده و

وصلى الله على نبي الرحمة محمد وعلى آله

وصحبه وسلم تسليما

كثيرا ورضي الله عن الصحابة اجمعين

حسبنا الله ونعم

الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا تذييل على كتاب دول الاسلام في سنة خمس عشرة فمات المفتي الاصولي صفي الدين سنة ٧١٥
محمد بن عبد الرحيم الارموي ثم الهندي بدمشق عن احدى وسبعين سنة
وكان شيخ الشيوخ ومدرس الظاهرية وقدموا بابن شيخ حطين دمشق مسمرا
على جمل لكونه حرك فتنة للدولة اوجبت امساك ايدغدي شقير وبهادر آص ونائب
طرابلس ايدمر الحاجب ومات قاضي الموصل كمال الدين موسى بن محمد بن العلامة
كمال الدين موسى ابن يونس وفيها عملت دار الخشب سوقا كبيرا وقيسارية مليحة
للتجار ومات سيد مصر الشريف عز الدين موسى بن علي بن ابي طالب الموسوي عن
ثمان وثمانين سنة روى عن مكرم والكبار ومات سلطان الهند صاحب دلهي علاء الدين
محمود وتملك بعده ابنه غياث الدين ودخلت

سنة ست عشرة سنة ٧١٦

مات الشيخ الصالح بزاويته بقاسيون وهو نجم الدين عيسى بن شاه ارمن
الرومي والمحدث الاديب علاء الدين علي بن المظفر الكندي مؤلف التذكرة
عن ست وسبعين سنة وله نظم رائق وست الوزراء بنت عمر بن اسعد
بن المنجا التنوخية راوية الصحيح ومسند الشافعي ولها ثلث وتسعون سنة وتوفيت

فجاءة في شعبان صدر الدين اسماعيل بن يوسف بن مكتوم القيسي الدمشقي وله ثلث و
تسعون سنة تلا على السخاوي وحدث عن ابن اللتي وتفرد وعمر ومات صاحب
المشرق خدابنده بن ارغون ابن ابغا عن بضع وثلاثين سنة وكان قد
اظهر الرفض وامر قبل هلاكه ببذل السيف في اهل باب الازج لامتناعهم من اقامة الخطبة
على شعار الشيعة فما امهله الله ومات بهيضة شديدة وملكوا بعده ولده ابا سعيد
فاظهر السنة ومات العلامة ذو الفنون والذكاء والنظم الرائق صدر الدين محمد بن
وكيل بيت المال خطيب دمشق زين الدين عمر بن مكي بن المرحل الشافعي بمصر في
شوال عن احدى وخمسين سنة تصدر ودرس وافتى وتخرج به الاصحاب ومات
عالم سبتة الغرناطي النحوي ابو اسحاق ابراهيم بن الغافقي وله خمس وسبعون سنة

سنة سبع عشرة ٧١٧

انشا ملك الامراء تنكز نائب دمشق جامعا كبيرا ودلته الشيخ نجم الدين القحفازي وجاءت
الزيادة العظمى التي لم يسمع بمثلها ببعلبك في صفر فغرق فيها بداخل المدينة مائة
ونيف واربعون نفسا وهدمت من سور البلد برجا وبدنة وسور الصخرة
المحكم فخرق من السور مساحة اربعين ذراعا مسيرة خمس مائة ذراع ثم انفتح بعد ذلك
واندك وهدم السيل ما مر عليه الى ان ملأ الجامع فخرق حائط العز وادّاب

اذهب الاموال وخرب الرحاب والاطفال ثم اسرع الى الخندق الذي للقلعة فخرق
من سور البلد هناك مساحة خمسة وعشرين ذراعاً واخلط الى البساتين وكان منظرا
مهولا وظن انها القيامة وتواترت الاخبار بذلك وما الخبر كالعيان والذي انهدم
من البيوت والحوانيت ستمائة موضع وصار بيت القاضي شمس الدين ابن المجلد
ان السيل دخل بيته وغرقت كتبه وزوجته وحماته فرمى بهما الى الامينية وماتت
الام ووقع السيل بالزوجة فالقاها فوق عقد باب الامينية ثم انزلت بسلم وحمل
الماء راس عمود حتى القاه على ركن بجد العمود في ارتفاعه وهذا من اعجب ما
سمعت وتوفي في رمضان صاحب ديوان الانشاء شرف الدين عبد الوهاب بن
فضل الله بن مجلي العدوي بدمشق عن اربع وتسعين سنة كتب السر بمصر عشرين
سنة ثم نقل الى دمشق فكتب السر الى ان توفي وكان كبير القدر متصوفا
دينا كامل العقل وفيها ابطلت الفاحشة وضمان الخمور بالسواحل وقرب بعلبك
المراسيم وكثر الدعاء للسلطان وظهر بالنصيرية رجل زعم انه المهدي وكثر جمعه بناحية
البلد دقيقة وبلغوا ثلاثة الاف فتارة زعم انه المنتظر ومرة قال انه علي بن ابي طالب
وتارة ادعى انه محمد المصطفى وان الامة كفرة وعاث في ملكه حتى انتدب له العسكر
فقتل من جمعه مائة وعشرون نصيريا وجرت امور ثم قتل لا رحمه الله وكان جبليا

حماراً جاهلاً ودخلت سنة ثمان عشرة

فكان القحط المفرط بديار الموصل واربل واكلوا الجيف وباعوا اطفالهم وبلغ الخبز
اربعة اواق بالدمشقي بدينار ومات خلق من الجوع حتى ان رجلا باع ولده
برغيف فاكله ثم مات وجرى ما لا يوصف واستمر ذلك زمانا وحدثني فقيه انه بقي نحواً
من اربع سنين قال واكلت انا واهلي فيها خبزا ثمانية عشر درهما وكانت تباع
جزرة بدرهم قيمتها فلس ودخلت اربل حتى بقي بها نحو من خمسمائة بيت ومن خمسة عشر
الف بيت واتصل الغلاء بالعراق لكن لم ياكلوا الميتة اتباعهم ووقفت القرى فلقد
الام وكان سبب القحط مجيء جراد عظيم اولا بالجزيرة وفيها توفي شيخنا القدوة الشيخ
محمد بن عمر بن الشيخ الكبير ابي بكر بن قوام البالسي وله ثمان وستون سنة
وفيها قتل رشيد الدولة فضل الله بن ابي الخير بن علي الهمداني مدبر ممالك التتار
وكان عطارا اجنبيا يهوديا حاملا به مال به الحال الى ان صار الوزراء والامراء من
تحت اوامره وكثرت امواله بحيث انه وزن في نكبته الف الف دينار وقيل انه
اعطى القان مسهلا في حال الهيضة لينقي بدنه فحارت قوته ومات فقام عليه
اضداده وضربت عنقه وعنق ابنه وكان يتفلسف وقد وزر ابنه محمد للملك ابي
سعيد وفيها انشئ الجامع الكريمي بالقبيبات عمله الصاحب كريم الدين المصري

المصري الصالحي عن ثلث وتسعين سنة مات في رمضان وتفرد عن جماعة ومات شيخ
دار الحديث العلامة كمال الدين احمد بن محمد بن احمد الشريشي الشافعي وله خمس وستون سنة
ومات شيخ العربية مجد الدين ابو بكر بن القاسم التونسي المغربي وله اثنتان وستون
سنة وانشى جامع باب شرقي عمله الصاحب شمس الدين غبريال

سنة ٧١٩ سنة تسع عشرة وسبعمائة

فيها سار ركب العراق في حشمة وتجمل فيهم متولي العراق لولاراح معه خلقان لباب
الكعبة العاشقان فما ركب الامير قسم واخذهما رميثة امير مكة وفي اثنا صفر استسقوا
بدمشق بقرب مسجد القدم وخطب الناس الامام القدوة خطيب العقبة صدر الدين
سليمان الجعفري واغيثوا ومات بمصر شيخها القدوة الرباني ابو الفتح نصر بن
سلمان المنبجي وله نيف وثمانون سنة واختلف امر التتار واقتتلوا فذهب تحت
السيف الوف وانتصر جوبان وقتل استربكي وعرتشي وفناق والكائنة فيها
طول وتتبع جوبان لبضعة وثلاثين اميرا من اضداده فذبحهم صبرا واخذ اموالهم
وفي رمضان جاء سيل عرم بدمشق والشمس طالعة وكان السفر حل بعضهم تحت الشجرة
فتطير وغلوه بحجره ولم ار السيل اشد عكرا في هذه المرة كان الماء طحينة قيل كان
الرطل منه يصفي ثلثه طينا شديدا وكان وقوعه بارض ابل السود وكان مرد في

شرح شعبان من ثلاثة اشهر ليس فيه قطرة ثم لعد بوين نشف وانقطعت عدة عيون
لقناة رملكا ويبست الاشجار ومات المعمر عيسى ابن عبد الرحمن بن معالي المطعم
في ذي الحجة عن بضع وتسعين سنة تفرد بالعوالي:

سنة عشرين سنة ٧٢٠

توفي بمصر القاضي العلامة زين الدين محمد بن العلم محمد بن حسين بن عتيق بن ابن
رشيق المالكي عن اثنتين وتسعين سنة حدث عن ابن الجميزي وفيها سلطان
مولانا السلطان الملك الناصر صاحب حماه عماد الدين اسماعيل بن علي وتلقب
بالمؤيد ومات بمصر المعمر ابو علي حسن بن عمر الكردي المقرئ عن نيف وتسعين سنة
نصر ابن اللتي ومكرما وتلا ختمه على السخاوي وبلغت امر الوقعة الكبرى بالاندلس
انه كاتب في العام الماضي وذلك ان ملوك الفرنج تجمعوا واقبلوا في مائة الف
ويزيدون وعلى الجميع دوسر واحاطوا بغرناطة فبرز لحربهم صاحبها الغالب
بالله ابو الوليد اسماعيل بن فرج ابن الاحمر في نحو من الف وخمسمائة فارس
ونحو من ثلاثة الاف راجل فالتقى الجمعان واحاط العدو بالمسلمين وكانت ميمنة
في سور اسود فصدق المسلمون الحملة بعد ان اتابوا الى الله واستغاثوا به
وحملوا على الصف الذي فيه ملك العدو فقتلوه بل قتلوا جميع الملوك الذين معه

وكانوا نيفا وعشرين ملكا وذهب رجالة الاسلام ووردوا الى خيام التتار
فخذل العدو وفروا ولات حين فرار وحل بهم الدمار وقتل منهم النصف بيقين
وقيل بل ازيد من ثلثين الف وتمزقوا ونزل النصر العزيز والفتح المبين وكانت
ملحمة في عصابة الاسلام مثلها نادرا ولم يقتل من الاخيار سوى احد عشر فارسا
وغنم المسلمون ما لا يعبر عنه ثم جرت وقعة اخرى في يوم عاشورا سنة
عشرين بين جند مالقة وبين الفرنج ونصر الله جنده وقتل من العدو خلق
واسر منهم خمسمائة واستشهد رجل واحد فلله الحمد وفيها الطلبات الفواحش
دار تلفت الجمهور في الممالك السلطانية وغيرها من بلاد المشرق ووردت الوف
من الخواطي وحج من بغداد وفد كبير وسبيل ومحمل سلطاني بالذهب والجواهر
الذي قومت بازيد من مائتين الف دينار مصرية ومات المعمر امين الدين محمد
بن ابي بكر بن هبة الله ابن النحاس الحلبي بدمشق عن نيف وتسعين سنة يروي
عن صفية وشعيب الزعفراني والتتاري

سنة ٧٢١ ودخلت سنة احدى وعشرين

فمات في المحرم عالم المغرب المحدث العلامة ذو الفنون ابو عبد الله محمد بن عمر
بن محمد بن رشيد السبتي بفاس النشي باتقابون جامع يليح من مال الصاحب

كريم الدين وكان مصر الطريق المتعهد المتواتر ونهبت اموال واملاك كثيرة ثم ظهر ان
ذلك من كيد النصارى فوجد مع بعضهم آلة الاحراق ونفط وغير ذلك فاخذوا
واقروا فقتل منهم ستة واسلم عدة وزحمت العامة الصاحب الكريم وتوهموا ان
ذلك عن مكره فانتظر له ولي الامر وقطع ايدي اربعة من الذين رجموه وقيد
آخرين واخربت كنيسة لليهود احدثها القراؤن من مائة سنة داخل دروبهم
بدمشق فدكت بحكم الحاكم وجرى الصلح بين السلطان وبين ابي سعيد وابرم ذلك و
تهادوا ولله الحمد وتوفي في ذي الحجة صاحب اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داود
بن الملك المظفر يوسف بن عمر التركماني [illegible] وكانت ايامه بضعا وعشرين سنة
وكان شجاعا حازما عالما ومات مسند دمشق سعد الدين يحيى بن محمد بن سعد
المقدسي عن تسعين سنة اروى عن ابن اللتي والهمداني حضورا وعن ابن صباح
وابن روزبة وخلق بالاجازة وطال الثناء عليه

ودخلت سنة اثنتين وعشرين سنة ٧٢٢

مات في ربيع الاول شيخ الحرم امام المقام رضي الدين ابرهيم بن محمد بن ابراهيم
الطبري الشافعي وله ست وثمانون سنة وكان من العلماء العاملين يروي
عن شعيب وابن الجميزي وفيها افتتحت اياس واحرقت واغاروا على بلد سيس و

مات الشريف الكبير العابد محيي الدين محمد بن عدنان بن حسن الحسيني الدمشقي جد السيد
نقيب الاشراف شرف الدين عدنان وله ثلث وتسعون سنة وكان يدري مذهب
الامامية ويترضى عن الصحابة وتوفي مسند الشام العدل محيي الدين عبد الرحمن بن مخلوف
بن جماعة الربعي المالكي يوم التروية عن ثلث وتسعين سنة تفرد بالرواية عن فر
بن تشحم ملا علي بن زيد التسارسي وجعفر الهمداني ومات بعده بثان مسندة
بيت المقدس ام محمد زينب بنت احمد بن عمر بن شكر الصالحية العابدة عن اربع
وتسعين سنة في ابن اللتي وجعفر الهمداني وتفردت وفيه توفي مسند اسيوط
الرئيس زين الدين عبد الرحمن ابن ابي صالح رواحة بن علي بن حسين بن رواحة
الانصاري الحموي الشافعي عن اربع وتسعين سنة وشهور روى عن جده لامه
ابي القاسم ابن رواحة واجاز له شهاب الدين السهروردي وغيره وسمع ايضا
من صعتة الزبيرية

سنة ثلث وعشرين وسبعمائة

سنة ٧٢٣

توفي العلامة الاديب مورخ العراق كمال الدين عبد الرزاق ابن احمد بن محمد بن
احمد ابن الفوطي الشيباني صاحب التصانيف عن احدى وثمانين سنة ومرض كريم الدين
وكيل السلطان ثم عوفي فزينت له القاهرة ومات بعض الناس في الازدحام على الصدقة
وتوفي قاضي دمشق ورئيسها نجم الدين احمد بن محمد بن صصرى التغلبي الشافعي في ربيع

ربيع الاول عن ثمان وستين سنة يروي عن الرشيد العطار حضورا وعن ابن عبد
الدائم وقتل بمصر النحوي البارع ضياء الدين عبد الله الدربندي الصوفي وله خمس واربعون
سنة اقرأ العربية بالكلاسة ثم افتتن بصبورة ونقص عقله ثم ذهب الى مصر فتغير
وطلع الى القلعة واستل سيف جندي وضرب به وجه نصراني فاخذ وضربت عنقه من غير
تأمل وفيها هلك كبير السلطان كريم الدين وزالت سعادته ثم شنق وكان قد بلغ
من التقدم والرفعة ما لا مزيد عليه يركب عدة امراء في خدمته وان عبارة عن بيوت
الا نوال وعاش سبعين سنة او اكثر واسلم سنة نيف وسبع مائة وكان من دهاة
الرجال ذا كرم وسكون والله اعلم بطويته وتوفي المحدث اللغوي صفي الدين
محمود بن ابي بكر الارموي العراقي الصوفي بدمشق وله ست وسبعون سنة
كان من احسن الناس قراءة للحديث وخرج كتابا حافلا في اللغة يحتوي على الصحاح
والتهذيب والمحكم وكان قد تغير في السوداء ولم يختلط وتوفي مسند الشام بهاء الدين
القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر الطبيب وقف اماكن ودفن بتربته وعاش
اربعا وتسعين سنة مات في نصف شعبان وله سماعات واجازات وتفرد باشياء
قرأ عليه البرزالي نحوا من ثمان مائة جزء حديث غير الذي في عده وتوفي بالمزة
مسند الوقت الشيخ شمس الدين ابو نصر محمد بن المولى عماد الدين محمد بن مفتي الشام

الشام القاضي شمس الدين ابي نصر ابن الشيرازي عن ثلث وتسعين سنة وشهرين توفي
ليلة عرفة ببستانه سمع والعالم بن الصابوني وابن الصلاح وهذه واجاز له الكبار
وروى شيئا كثيرا الحرق قبل موته بنحو عامين وتغير وما اختلط.

٧٢٤ سنة

سنة اربع وعشرين

ابطل السلطان ايده الله مكوس الغلة بالشام كله وكان مبلغا عظيما يوخذ من ثمن
الغرارة ثلاثة دراهم ونصف ومات بالقابون شيخ الباجرلقية محمد بن المفتي
جمال الدين عبد الرحيم الباجريقي الداهي المطعون في عقيدته وكان قد حكم
المالكي باراقة دمه ففر الى العراق مدة وعاش ستين سنة وفي ربيع الآخر كان
الغلاء بدمشق وغيرها حتى بلغت الغرارة مائتي درهم ثم نزلت الى مائة وعشرين عند
ما جاء الجلب من مصر ومات درزين الشرق علي شاه الى بكر في جمع كثير وقدم للسلطان تقدمة
اربعين الف دينار فخلع عليه خلعة تتر وسبقا ذهبا وحصانا اشهب في نادر الى
الطلبسي فدخل الى خدمة السلطان وهو فقيه مالكي وبلغ النيل ثمانية عشر وزاد تسعة عشر
اصبعا فغرق شيء كثير ومات شيخ دار الحديث النورية المفتي علاء الدين علي بن
ابراهيم بن العطار وله سبعون سنة

٧٢٥ سنة

سنة خمس وعشرين

توفي بمصر شيخ القراء تقي الدين محمد بن احمد بن عبد الخالق الصائغ عن تسع وتسعين.

بيدي وحلوا صاحب اليمن بخرد الصنا الحاجب بيلوس عليهم فارس نفي نحو وسار سنة
البسوا الملك المجاهد خلع السلطنة وضرب بمصر شهاب الدين احمد بن بيسري المذكور نحو
من خمسين شوطا ونفي الى بيت المقدس بسبب انه كان المجون الى استغاثات بخلق
ولا بنى وكان الغرق العظيم ببغداد ودام اربعة ايام حتى بقيت بغداد جزيرة
في الماء وعمل الخلق كلهم الليل والنهار في السكورة والخدم ما لا يحصى وارتفع الماء
في الخندق نحو عشر فامات غرق خلق من اهل القرى وبكاء الناس وعاينوا التلف وعلت
الاسعار ووقع الضيق وذكر ابن الهناك القاضي ان جملة ما خرب بالجانب الغربي خمسة
الاف بيت وستمائة بيت وحاذي مقبرة الامام احمد علو ذراع واكثر ثم وقف الماء باذن
الله ولم يدخل الى البقعة وكان ذلك اية السر بدمشق العلامة شهاب الدين محمود بن سلمان
محمود بن سلمان الحلبي وقد نيف على الثمانين وكان في نظر القاضي الفاضل ومات
العفيف اسحاق الامدي عن اربع وثمانين سنة ولم يتب بدمشق عيد الفطر الى
قريب الظهر ثم صلوا من الغد ومات كبير الامراء ركن الدين بيبرس الخطائي المنصوري
الدوادار صاحب التاريخ والقاضي صدر الدين سليمان بن هلال الجعفري خطيب العقيبة
عن اربع وثمانين سنة وعالم الامامية الجمال بن المطهر بالحلة وله تواليف

سنة وعشرين

٢٩

ما فق

فيها قتل ناصر بن الهيتي بسوق الخيل على الزندقة وتوفيت ست الفقهاء بنت تقي
الدين ابراهيم بن علي ابن الواسطي عن ثلث وتسعين سنة وانشئت قيسارية
الدهشية بسوق علي راس سكنها اعيان التجار وقتل الراب الذي اسلم عند ابن تيمية
ثم بعد مدة ارتد وفيها اعتقل شيخنا ابن تيمية في قاعة بالقلعة والى ان مات
وعزر جماعة من اتباعه ووصل الماء الى بطن مكة من مال النوين جوبان
المغلي وتوفي الزاهد الكبير الشيخ حماد الحلبي القطان بالعقبة عن ست وتسعين سنة
وتوفي بالمدينة النبوية طالبا للحج القاضي شمس الدين محمد بن مسلم الصالحي عن
اربع وستين سنة وكان من قضاة العدل والسلف الصالحين

سنة ٧٢٧ سنة سبع وعشرين وسبعمائة

توفي بمصر الشيخ علي بن عمر الواني عن نيف وتسعين سنة يروي عن ابن رواح
والسبط والامام الرباني القدوة شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية وله
احدى وستون سنة وطلب قاضي دمشق جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني لولي
قضاء الديار المصرية عوضا عن ابن جماعة لضرره وكان عرس ابنة السلطان
على الامير قوصون الناصري وفي رجب كائنة الاسكندرية اختصم مسلم وفرنجي وضربه
بالمداس فركب متولي الثغر الكركي واغلق باب البحر قبيل المغرب والناس في الفرجة

فمشى اعيان الناس اليه فامر بفتح الباب بعد هوى من الليل وازدحم الخلق وسلت السيوف
وجرح جماعة وخطفت العمائم ثم اصبحوا واذا نحو العشرة موتى من الزحمة ثم جاء الى الوالي
الصلاة الجمعة فرجمته الغوغا فدخل داره واشتد الرجم وجمعوا قشا واحرقوا باب
السلطان ويعرف بباب اليهود فاخرجوا المحبوسين ونهبوا دارين ثلاثة لا ساعي
الوالي فنطق الوالي الى السلطان وغوث فنهم السلطان وانزعج واعتقد ان الحبس الذي
فتح هو الذي فيه الامراء فامر بضرب السيف في البلد وبهدمه ثم جهز جيشا عليهم
الوزير الحجابي فقدم وطلب الحاكم ونائبه واهانهم فقال احد النائبين وهو ابن
البيسي ما يلزمنا شي ولا يحل لكم ان تهينوا الشرع فبطحه الوزير وضربه عشرين مرة ثم
طلب الاكابر ونهبهم واخذ منهم اموالا عظيمة حتى افتقر كثير منهم ووسط ثلاثين رجلا
وقت صلوة الجمعة فخرجت في الجامع خبطة وخطفت العمائم ثم طلب الحجاب القرازين
وصادرهم وضربهم وجرى ما لا يعبر عنه ثم قتل غير واحد ممن طافوا في الطرق يدعون
عليه وعزل الحاكم بالقاضي علم الدين الاخنائي وفي شعبان توفي شيخ الحنفية وقاضي
دمشق صدر الدين علي بن ابي القاسم البصري عن خمس وثمانين سنة و
طلب السلطان قاضي حلب شيخنا كمال الدين محمد بن علي الشافعي ابن الزملكاني
الى مصر ليشافهه بقضاء دمشق فادركه اجله ببلبيس رحمه الله وله ستون سنة

ثم حمل التقليد والخلعة القضائية الى الشيخ بدر الدين ابي اليسر ابن الصائغ فامتنع و
صمم والحوا عليه فابى ثم قدم على المنصب علاء الدين علي بن اسماعيل القونوي
وجاء يوم الاضحى على تيس سيل عظيم وعاشوا شدة

٧٢٨ سنة

سنة ثمان وعشرين

توفي بالثغر شيخ الحديث الامام عز الدين ابراهيم ابن احمد الحسيني العراقي وله تسعون
سنة وقدم متولي ممالك الروم تمرتاش ابن جوبان الى خدمة السلطان ونقض
شطر الحائط القبلي من جامع دمشق لما حدث في سطحه من زلزلة قديمة وبني في
خمسين يوما ورخم وعمل في وسطه محراب للحنفية وجدد رخام كثير مذهب بالجامع
ووقع حريق كثير بالعزابين اذهب اموال ثم جدد رخام كثير مذهب بالجامع ووقع
حريق كثير بالعزابين اذهب اموال الناس ثم جدد وبعده بيسير [illegible] وتوفي مسند
العراق عفيف الدين محمد بن عبد المحسن الازجي ابن الدواليبي اخطب شيخ المستنصرية
وله تسعون سنة وكان عالي الرواية وبمصر قاضي القضاة شمس الدين محمد بن
عثمان الانصاري الدمشقي ابن الحريري الحنفي وله خمس وسبعون سنة وكان من
خيار الحكام ومات مفتي العراق مدرس المستنصرية جمال الدين عبد الله بن محمد
بن علي الواسطي ابن العاقولي عن تسعين سنة واشهر وكان من كبار الفقهاء

وفي ذي القعدة توفي بالقلعة شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني
عن سبع وستين سنة واشهر وشيعه خلق اقل ما حرزوا ستين الفا ولم يخلف بعده
من يقاربه في العلم والفضل وفيها تقدم المغل جربان ونقل في تابوت

سنة تسع وعشرين وسبعمائة سنة ٧٢٩

فما مكن من الدفن بحجرته التي بالمدينة فدفن بالبقيع وتوفي شيخ الشافعية برهان
الدين ابراهيم بن الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزاري بالبادرائية عن سبعين سنة
سوى اشهر وكانت جنازته مشهورة وشيخ الحنابلة مجد الدين اسماعيل بن محمد
ابن الفراء الحراني عن ثلث وثمانين سنة وبمصر مسندها ابو الفتح يونس بن ابراهيم
بن عبد القوي الكناني الدبابيسي عن بضع وتسعين سنة سمع من ابن المقير و
اجازه له كبار وتوفي قاضي دمشق علاء الدين علي بن اسماعيل بن يوسف القونوي
الشافعي الاصولي عن ستين سنة واشهر وكان مجودا دينا علامة ورئيس دمشق
الصاحب عز الدين حمزة بن المؤيد بن القلانسي عن احد وثمانين سنة واخرجت
الكلاب من دمشق والقوا في الخندق

سنة ثلاثين وسبعمائة سنة ٧٣٠

في صفر توفي مسند العصر ابو العباس احمد بن ابي طالب ابن الشحنة الحجار الصالحي
وله مائة سنة ونحو من ست سنين وبين سماعه الصحيح البخاري وبين موته

موته مائة عام وقد رواه نحو من سبعين مرة وانشأ الامير قوصون جامعاً كبيراً
بالقرب جامع طالوت وجعل للخطيب ثلاثمائة درهم في الشهر وتوفي المعمر زين الدين
ايوب ابن نعمة الدمشقي الكحال في ذي الحجة عن تسعين سنة يروي عن المرسي وجماعة

سنه ٧٣١ سنة احدى وثلاثين

توفي بمصر المعمر بدر الدين يوسف بن عمر الختني عن خمس وثمانين سنة ووصل الى
حلب نهر الساجور بعد عمل كبير وتعب وغرامة اموال وتوفي صاحب المغرب السلطان
ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني وكانت دولته اثنين وعشرين سنة
وعاش نيفاً وستين سنة وتملك بعده ولده السلطان العقبة ابو الحسن

سنه ٧٣٢ سنة اثنتين وثلاثين

جاء بحمص سيل عظيم فاختنق بالحمام التي على بابها نحو مائتي نسمة من نساء وولدان
وعمل مكان الفولاذ بدمشق قيسارية لملك الامراء السعبي وتوفي بحماة صاحبها
الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي الايوبي في اخر الكهولة وله تصانيف
ومعرفة وتسلطن بعده ولده علي ولقب بالافضل وتوفي قاضي الحنابلة بمصر
الدين عبد الله بن حسن ابن الحافظ محابرة عن ست وثمانين سنة ومات
كبير الاطباء امين الدين سليمان بن داود الدمشقي عن بضع وستين سنة

وتوفي في رمضان شيخ بلد الخليل برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري الشافعي المقرى
صاحب التصانيف عن اثنتين وتسعين سنة وفي شوال نكب الصاحب شمس الدين غبريال المصري
وصودر الى ان مات وأخذ منه ومن اولاده نحو الف الف درهم وسلم من التسمير فانه اوذى
الناس بالبرطل في الديار البحثوري ومات في ذي القعدة قاضي دمشق علم الدين محمد بن ابي
بكر ابن الاخنائي بالعادلية وكان من قضاة العدل متوسطاً في الفضيلة عاش ثمانياً
وستين سنة

٧٣٣ سنة ثلث وثلثين

زينت البلاد لقدوم السلطان من حجه ومات معه في الترك كبير الدولة سيف الدين
بكتمر الساقي وابنه الامير احمد عن اسوال لا تحصى وفي جمادى الاولى توفي قاضي القضاة
بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة الكناني بمصر عن اربع وتسعين سنة صنف التصانيف
وكان من خيار القضاة وتوفي مدرس البادرائية المفتي شهاب الدين احمد بن جميل
عن ثلث وستين سنة ومات مسند حماة تاج الدين احمد بن ادريس بن
مزير في رمضان عن تسعين سنة وتوفي ببيت المقدس القدوة الرباني الشيخ علي
بن الحسن الواسطي العابد عن ثمانين سنة سوى سنة رحمه الله وتوفيت
المعمرة المسندة اسما بنت محمد بن سالم بن صصرى التغلبية بدمشق في ذي الحجة
عن خمس وتسعين سنة

٧٣٤ سنة اربع وثلاثين وسبعمائة

توفي قاضي القضاة جمال الدين سليمان ابن عمر الاذرعي عرف بالزرعي بمصر وله
تسع وثمانون سنة والحافظ العلامة فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس
اليعمري عن ثلث وستين سنة والصاحب غبريال المذكور والامام سراج الدين
عبد اللطيف بن احمد بن الكويك قاصد البلاد التكرور للتجارة عن اربع واربعين
سنة وفيها اخربت كنائس بغداد واسلم ديان اليهود سديد الدولة وعدة
وعده واسقط عن بغداد مكوس كثيرة واشتهر عن جماعة من الشيعة في قرية بني اهم
دخلوا على حصة لهم مريضا فبقي يصيح ويلطم اضربني المغل خلصوني منهم ثم فقد تسف
الحال من بينهم ولم يقعوا الدابار

سنة خمس وثلاثين

رجع من مصر ملك العرب مهنا بن عيسى وتوفي رئيس المؤذنين البرهان [illegible]
القاهرة الكوالي ثم ولده المحدث امين الدين محمد بن ابراهيم كيلا والمحود بيا
الدين محمود بن خطيب بعلبك وفي رجب محدث مصر الحافظ قطب الدين عبد الكريم
بن عبد النور الحلبي عن احدى وسبعين سنة وله عدة تواليف وفيه اخرج السلطان من الجب
من السجن ثلاثة عشر اميرا وخلع عليهم منهم بيبرس الحاجب وبيغر الساقي وبيطرابر
وفي شوال اغار جيش حلب على بلاد سيس فغنموا واسروا فثار لذلك نصارى
اياس وزعموا ان عندهم من المسلمين في خان فاحرقوه فقتل من نجا فهلك نحو
الالفين يوم عيد الفطر رحمهم الله ووقع بحماة حريق كبير وذهب اموال التجار

واحترق مائتان وخمسون دكانا وقيل بل مائتان وخمسة وثلاثون وكذلك وقع
بانطاكية حريق عظيم وتوفيت في ذي القعدة المسندة زينب بنت يحيى بن
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام روت الكثير وعمرت سبعا وثمانين سنة
وفيه توفي ملك العرب حسام الدين مهنا ناحية سلمية عن نيف وثمانين سنة
وفي صفر توفي مسند دمشق البدر عبد الله بن حسين بن ابي التائب الانصاري
الشاهد عن نيف وتسعين سنة

سنة ست وثلثين — سنة ٧٣٦

في اولها سار نائب الشام في لقلوه الجيش الى مدينة جعبر وتصيد وقرر قواعد البلد
وكان قد دثر في ايام هولاكو وتوفي المعمر الشيخ علي بن محمد بن ممدود البندنيجي
بالسميساطية عن اثنتين وتسعين سنة وكان عالي الاسناد وتوفي الامام ابن
مدرس الناصرية كمال الدين احمد بن محمد بن الشيرازي عن ست وستين سنة
وقد ذكر القاضي للقضاء ومدرس الاسدية قاضي العسكر علاء الدين علي بن محمد
القلانسي عن ثلاث وستين سنة وناظر الخزانة عز الدين احمد بن محمد العقيلي
ابن القلانسي المحتسب وكان ربيع الآخر مات صاحب الشرق القان ابو سعيد بن
خربندا ودفن بالسلطانية ولم يبلغ وثلاثون سنة وكانت دولته عشرين
سنة وكان فيه دين وعدل كتب المنسوب واجاد ضرب العود وفيها فتحت قلعة
النقير من بلاد سيس ودكت

سنة سبع وثلثين — سنة ٧٣٧

انفرق جيش العراق بعد موت ابي سعيد وملكوا اثنين ثم اتفقوا فانتصر علي باد شا سلطانا
موسى وحكموا على اذربيجان وغيرها وقتلوا اصبرا الوزير محمد بن الرشيد وابنه الذي
كان سلطنه ارتكون وصل ان به خان ثم في اول سنة سبع جاء المجوبان التتار فقتلوا
نفس علي باشا د الملك موسى بن علي بن بيدوس نغنه بن هلاكو فكانت دولته
ثلاثة اشهر ودولة المقتول قبله ستة اشهر وتمكن الشيخ حسن واصبر بالذي سلطنه
وفيها توفي المحدث الصالح محب الدين عبد الله بن احمد بن المحب المقدسي كملا وشيخ نابلس
الامام شمس الدين عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف عن ثمان وثمانين سنة
وتوفي بمصر في جمادى الاخرة مسندها شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسي ثم
المصري وقد جاوز التسعين والشيخ الكبير المشهور محمد بن عبد الله بن المجد المرشدي بالقرب
ويحكى عنه احوال واطعام كثير يتجاوز الوصف ويقال كان محمد وماحي قيل انه في ثلث
ليال انفق ما يساوي خمسة وعشرين الف درهم وفيها غزا المسلمون بلاد سيس وضا
يقوا اصاحبها حتى سلم ستة حصون فصولح بعد على حمل ستمائة الف في السنة فاخر
بعض القلاع

سنة ٧٣٨ — سنة ثمان وثلاثين

توفي المعمر ابو بكر بن محمد بن الرضي المقدسي عن تسع وثمانين سنة وكان من اعيان
المسندين وفي رمضان توفي القاضي محي الدين يحيى بن فضل الله العدوي وكاتب

السر بمصر عن ثلاث وتسعين ثم نقل في تابوت الى دمشق وله رواية عالية ومحاسن واموال وفي
ذي القعدة توفي عالم الوقت شيخ الشافعية شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم
بن البارزي بحماة عن ازيد من ثلاث وتسعين سنة صنف التصانيف وتخرج به ائمة
وفيه توفي قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن ابراهيم بن جملة الشافعي عن
سبع وخمسين سنة واعطى قبيل موته تدريس الشامية الكبرى وفيها بعد موت
ابن المجد عبد الله قدم على قضاء دمشق قاضي القضاة جلال الدين

سنة تسع وثلاثين سنة ٧٣٩

فيها زلزلت طرابلس فاخرج من تحت الهدم ستون جنازة ومات قاضي الشام و
مصر جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني عن ثلث وسبعين سنة والحافظ
علم الدين القاسم بن محمد البرزالي محرما عن خمس وسبعين سنة والامام بدر
الدين ابو اليسر محمد بن القاضي عز الدين محمد بن الصايغ عن ثلاث و
ستين سنة وعالم بغداد صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي وله
ثمانون سنة وكبير امراء دمشق سيف الدين الجكن المنصوري وقد قارب
التسعين

سنة اربعين وسبعماية سنة ٧٤٠

في شعبان
توفي امير المؤمنين المستكفي بالله سليمان بن الحاكم وهو ابن بضع وخمسين سنة

سنة وخلافته تسع وثلاثون سنة مات بقوص وفيها شان النار السمائية باعمال
طرابلس فاحرقت من الشجر والزرع والخشب فكانت اية واطفيت واحرقت
قبة اخشاب في عين الفيجة وثلاثة بيوت وكثر الوباء والمرض بالشام ومات
مسندة الوقت زينب بنت الكمال عن اربع وتسعين بكرا عذراء والمعز
شيخ ابراهيم ابن القرشية وعساكر التتار في اختلاف وبلاء بعد ابي سعيد و
اهل العراق في غلاء وهرج وفيها وقع الحريق الكبير في دمشق بالدهشة ثم بقيسا
رية القسي وذهبت لاهلها اموالهم واحترقت المادنة الشرقية وذلك
بعمد النصارى اقر طائفة فصلب احد عشر ثم وسطوا العبدان اخذ منهم قريب من الف
الف درهم واسلم ناس وفي اواخر ذي الحجة امسك تنكز نائب الشام وقيد
ثم اهلك بالاسكندرية بالسم بعد ايام عن نيف وستين ومات بعده الطنبغا

٧٤١ سنة

سنة احدى واربعين

في المحرم وسط طعنة رجعية ومات شيخ خانقاه سعيد السعداء العلامة افتخار الدين
جابر بن محمد الخوارزمي عن بضع وسبعين سنة والملك انوك ابن السلطان الملك
الناصر وحجة الله وزاهد الوقت الشيخ محمد بن احمد بن تمام عن تسعين سنة
وشيخ الشافعية بمصر ابن القماح والعابدة ام محمد زوجة الحافظ المزي

والامير صلاح الدين يوسف بن السلطان الملك الاوحد والبزار بعد خلف بن
بدمشق والمقرى العابد محمد بن عبيدان وله نحو الثمانين ببعلبك والمسند علي
بن علي بن الصيرفي في عشر الثمانين وفيها ضربت رقبة عثمان الدكالي الزنديق
على الاسحار والباخرز لقبيه وكان قد سمع منه من الزندقة ما لم يسمع من التمرد لعنه
الله وفيها زينت دمشق وغيرها زينة مليحة مهما عافية السلطان الملك الناصر وفي
يوم الاربعاء ثامن عشرين شهر ذي الحجة وردت الاخبار بوفاة سلطان الاسلام السلطان
الملك الناصر محمد بن الشهيد الملك المنصور قلاوون الصالحي رحمهم الله تعالى وحصل
للمسلمين بموته المأتم عظيماً لانهم لم يلقون منهم الاكل خير رحمه الله تعالى وعوضه الجنة
عن ستين سنة وعهد عند موته لولده السلطان الملك المنصور ابي بكر فجلس على كرسي
الملك قبل موت والده بثلاثة ايام وضربت البشائر له في الدنيا جعل الله ذلك مباركاً
على المسلمين آمين

استهلت سنة اثنتين واربعين

سنة ٧٤٢

في المحرم بايع مولانا السلطان الملك المنصور الخليفة الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن الخليفة
المستكفي بالله ابن الربيع سليمان وكان قد عهد اليه والده ولم يبايع في حيوة
الملك الناصر فلما ولي ولده امر بمبايعته فبويع وجلس معه السلطان على كرسي الملك و
بايعه القضاة وغيرهم والحمد لله وفي صفر توفي شيخنا شيخ الاسلام الحافظ جمال الدين

جمال الدين المزي صاحب التصانيف عن ثمان وثمانين سنة رحمه الله وفي شهر صفر تواترت
الاخبار بفساد السلطان الملك المنصور وشربه الخمور حتى قيل انه جامع زوجات ابيه
الله ايامنا ثم خلع من السلطنة وارسل الى قوص فاقام بها وان قوصون دس اليها من
يقتله فقتل رحمه الله وتسلطن اخوه السلطان الملك الاشرف كجك وهو ابن ثمان
سنين جعل الله العاقبة الى خير وفي شهر جمادى الاخرة امر قوصون وقد كان
من بعض خواص الناصر الفخري وسيره مع ثمانمائة نفس لحصار السلطان احمد بن الملك
الناصر بقلعة الكرك وارسل ايضا الى نائب دمشق الطنبغا في جيش دمشق وهو عشرة آلاف
واخذه بمال في قوصون الى ان وصل الى حلب فلما سمع طشتمر بقدومه استعظم ذلك
المسلمون فهرب في بعض خواصه الى دربنده فدخل الطنبغا بالجيش الى حلب فنهب اموال الناس
ودياته وحواصله ثم رجع الفخري الى دمشق بعد محاصرة قلعة الكرك اياما وبايع
صاحبها السلطان احمد واتى بمن معه فبايعه من بقي من الجيش الذين تاخروا عن
حلب فاشتد امر الفخري قليلا ثم ذهب الى ثنية العقاب واخذ من مخزن الايتام
اربع مائة الف درهم وكان الطنبغا في حلب فلما وصله خبر ما جرى بدمشق رجع على عقبه
راداً فلما قرب من دمشق قدم بعض الامراء الى الفخري وبايعه ثم ارسل الفخري القضاة
الى الطنبغا ان يقدم بلا قتال وان يحقن دماء المسلمين في شهر الله الاصم كل ذلك

يقوي نفسه وبأبي واقام اياما على ذلك حتى هلك الجيش من الجوع والقلة وكان الفخري
قد استعان باهل كسروان الجبلية والحرافيش ودفع لهم ما لا لم يلبس كل من الفريقين عدد
القتال فلما قربت الوقعة قدمت الميسرة الى الفخري ثم تبعها الميمنة وبقي الطنبغا في
امرين احدهما المرقبي والاخر ابن البوبكري والثالث الحاج رقطاي نائب طرابلس
فمضى الثلاثة قبيل من الخيل الى مصر ثم ارسل الفخري الى دمشق وغزة والقدس فلما
ان وصل الطنبغا ومن معه الى مصر تغير امر قوصون واختلف عليه وكان قد غلب على
الاشرف الصغير وصار الامر له فقبض عليه ايدغمش امير اخور الناصر رحمه الله ونهبت
دياره واتفق هو والمصريون على ارساله الى اسكندرية وقيد الطنبغا وجلس
بمصر فلما وصل الى طشتمر ما جرى قدم من دربنده الى دمشق فاجتمع الفخري بالقضاة
وخرجوا الى لقيه بكل ما يحتاج اليه ثم اقام طشتمر بدمشق اياما وعزم على الرحيل الى مصر
هو والفخري ومن معهما وفي اواخر رمضان عزم السلطان الملك الناصر على مصر فخرج
من الكرك وسار في جماعة قليلة فدخل مصر وعمل اعزية لوالده ولاخيه وابرم
تسمير والي قوص وتسمير واشهر ثم جلس على كرسيه الملك هو والخليفة وخلع السلطان
عليهم خلعا سنية وزينت له مصر عشرين يوما او ازيد فلما وصل الخبر بجلوسه
على كرسي الملك زينت له البلاد سبعة ايام ودقت له البشائر والمغاني والحمد لله والمنة على ذلك

ذلك ثم امر الفخري وطشتمر فوسقا بالكرك والجفنه استهلت سنة ثلث واربعين وسبعماية سنة ٧٤٣
في شهر الله المحرم تواترت الاخبار برجوع السلطان الملك الناصر الى قلعة الكرك بعد ان
اخذ الاموال التي بقلعة الجبل وتجنب عن الناس وتبنت اليه اشيا قبيحة لا تليق
بالملوك فانفل عسكر الشام عليه وكاتبه الى مصر فخلعوه وولوا السلطان الملك
الصالح اسماعيل بن الملك الناصر فوردت الاخبار الى دمشق بذلك فضربت البشاير و
زينت دمشق سبعة ايام وفي شهر ربيع الآخر اسم السلطان اعز الله انصاره الى
ان تحاصر الكرك لاجل سلطانها الملك شهاب الدين احمد واظهر ان السبب انه هو
اخذه عند رواحه الى قلعة الجبل فتجهز بها ونصب المناجنيق وسير جيشا نيرا من دمشق و
وكذلك من مصر وبعد ليالي وقعت بينهما وقعة قتل فيها من الكرك قريب الخمسماية ومن العرما
قريب المائتين وحصل بسبب ذلك غلا كثير ووصل الخبز على السلعة للرطل بدرهمين جعل الله
العاقبة الى خير وفي شهر جمادى الاولى زينت دمشق بسبب عافية السلطان وكان تبدو مرض
وفي مستهل جمادى الآخرة في ثالث يوم منه توفي الامير علاء الدين ايدغمش ودفن
بالقبيبات وكانت سيرته حسنة ثم تولى دمشق الامير سيف الدين طقصدمر السيفي
بمصر وقد نيف على الستين وكان فاضلا وفي شهر شوال خرج الامير ركن الدين بيبرس
الاحمدي من مصر ومعه جيش الحصار للكرك وكذلك خرج من دمشق جيش كثير وفيها

على الحصار العظيم بالمناجيق والنفط وغير ذلك ووقع الغلا بها الى ان بلغ الخبز بها الى الاوقية
بدرهم ووقع في هذه المدة ايضا الغلا بدمشق واكل الناس الشعير وبلغت الغرارة
القمح بدمشق الى مائتين واستمر الحصار الى انقضاء هذه السنة فانا لله وانا اليه راجعون

ثم استهلت سنة اربع واربعين وسبعمائة س ٧٤٤

في اولها جهز الملك الى الكرك فقدم من كان بها وقتل بها جماعة من الشاميين وفي
جمادى الاخرة قتل ابراهيم بن ابي بكر المعصال الرافضي الى لعنة الله وشهد عليه بشتم الصحابة
رضي الله عنهم وقذف عائشة رضي الله عنها ووقع في حق جبريل عليه السلام وكان الفراغ من
كتابته في السابع والعشرين من رمضان المعظم قيده سنة خمس وخمسين او سبعمائة

كاتبه محمد بن علي الكتبي الانصاري السخاوي عصفور عفا الله
عنه آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
على نبيه الرحمة واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا

تم الكتاب في تاريخ اثنى عشرة من شعبان المعظم يوم الاحد سنة ثمان وتسعين بعد الف ومائتين من الهجرة
رسول الثقلين على يد عبده المذنب الخاطي وزير علي عالمه الله بلطفه الخفي والحمد لله على احسانه

تاريخ دول الاسلام للحافظ الذهبي